# الحذر في أمر الخضر

الملا علي بن سلطان محمد القاري الهروي

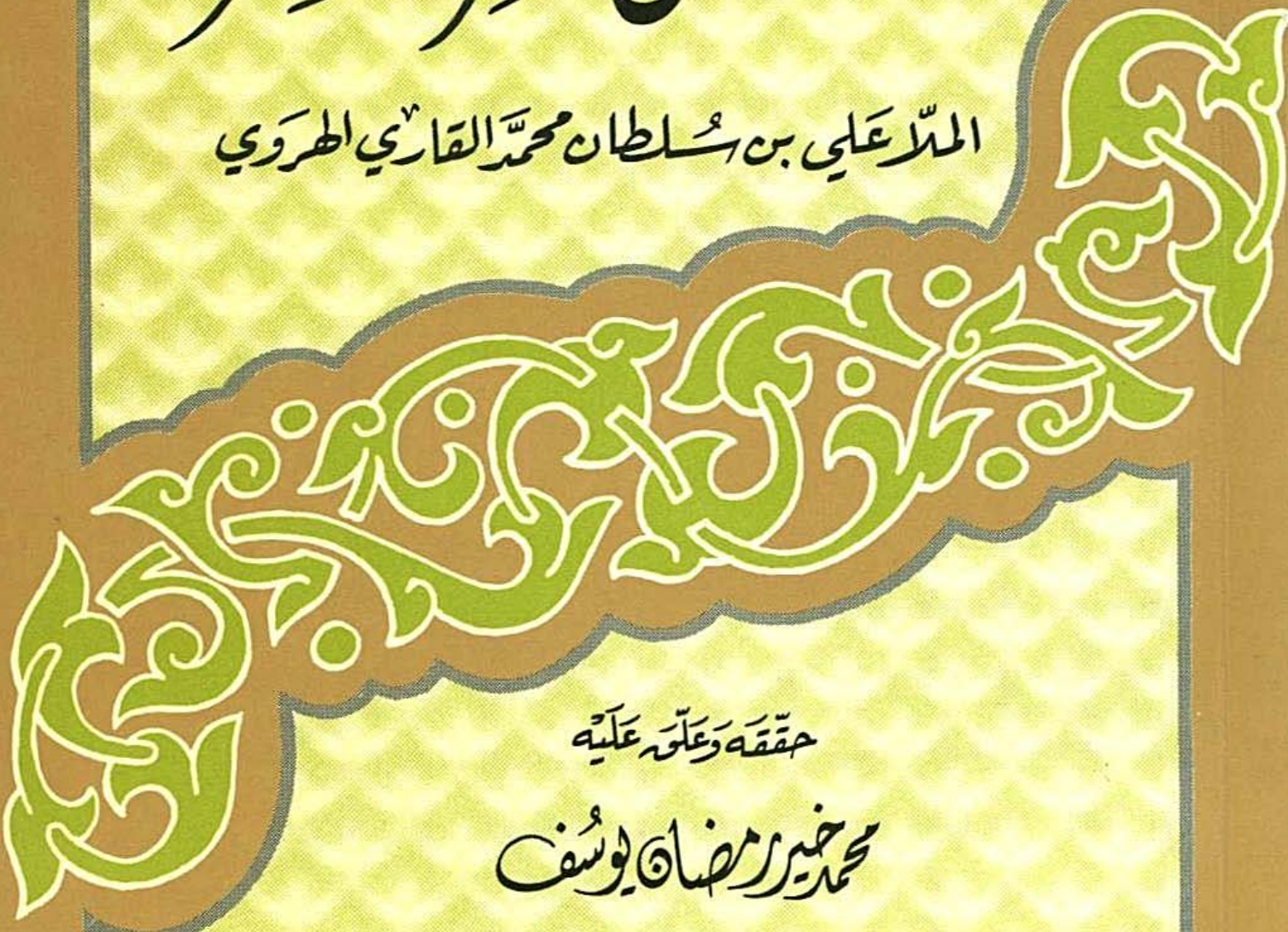

حققه وعلق عليه

محمد خير رمضان يوسف

دار القلم
دمشق

الدار الشامية
بيروت

الطبعة الأولى
١٤١١هـ - ١٩٩١م

حقوق الطبع محفوظة

دار القلم
للطباعة والنشر والتوزيع دمشق - حلبوني - ص.ب : ٤٥٢٣ - هاتف : ٢٢٩١٧٧

الدار الشامية
للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - ص. ب : ١١٣/٦٥٠١

# الحذر في أمر الخضر

الملا علي بن سلطان محمد القاري الهروي

(المتوفى سنة ١٠١٤ هـ)

حققه وعلق عليه

محمد خير رمضان يوسف

دار القلم
دمشق

الدار الشامية
بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيدنا محمد

وعلى آله وأصحابه أجمعين

## إهداء

إلى أستاذي القدير

فضيلة الشيخ الجليل غلوان حقّي

أهدي هذا الكتاب

محمد خير

بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدّمة

أمر الخضر غريب حقاً!!

وأول ما يلفت النظر من أمره هو قصته الغريبة مع موسى عليه السلام.. نبي بني إسرائيل.. أحد أولي العزم من الرسل!!

وقد دفعني هذا الاستغراب إلى تتبُّع قصته عليه السلام في مصادر متعددة.. عن اسمه، ونسبه، ولقبه، وكنيته، وبداية حياته، والقول بنبوته أو ولايته، وما قيل في علمه «اللَّدُنِّي»، وتلقُّفِ حِكَمِهِ ووصاياه.. ثم التحري عمَّا قيل من أنه حي موجود بين أظهرنا.. وما قيل في لقائه بالرسول ﷺ وبالصحابة الكرام رضوان الله عليهم.. وفي اجتماعه بالخلفاء والأمراء والعلماء والعارفين.. والعامة.. وما قيل في أوصافه وشروط اللقاء به.. ثم عن ردِّ العلماء على من قال بحياته، وإيراد الحجج والأدلة على ذلك.. ونقد الروايات والقصص والحكايات... الخ...

وقد كانت رحلتي إليه، ومن ثم معه، غريبة أيضاً في كثير من جوانبها..

ولله الحمد والمنة، فقد خرجت من هذه القصة القرآنية العظيمة بفوائد لا تحصى.. أودعتها في كتابي «الخضر بين الواقع والتهويل»..

وأول هذه الفوائد والعبر: التواضع للعلماء الأجلاء، وحب العلماء العاملين.. وهي صفات لست بحاجة إلى بيان أهميتها.. كما أنني لا أبتعد عن الحقيقة إذا قلت إن كثيراً من شبابنا المسلم يفتقدها اليوم.. وهي من أصول تربيتنا الإسلامية. ولنا العبرة ــ كل العبرة ــ في موقف موسى من الخضر عليهما السلام.. وطلب اللقاء به لزيادة التعلم منه.. وتأدبه معه في حديثه.. وهو نبي.. وأي نبي!

إن قصص القرآن كلها عبر.. ودروس ومبادىء.. وعظات وأحكام.. ساقها الله تعالى لنا لنعتبر بها، ولئلا نقع في الأخطاء التي وقع فيها أقوام سابقون.. فهلكوا.. وبيَّنَ لنا المحاسن الجليلة في أبهى وجوهها وأنصع آياتها.. لنتغلب بها على نزواتنا، ولنَتبّع الحق المبين.

..قصة الخضر عظيمة جليلة..

فيها استحباب الرحلة في العلم وبيان فضل طلبه.. ولا ينبغي لأحد أن يتركه وإن كان قد بلغ فيه شأواً عظيماً.

وفيها استحباب المسافرة مع العالم للاستفادة من علمه، والتأدب معه، والتواضع له..

وفيها جواز التجادل في العلم إذا كان بغير تعنُّت.. والرجوع إلى أهل العلم عنْد التنازع.. وألا يعجب المرء بعلمه ولا يدَّعي أنه أعلم الناس..

وفيها وجوب التسليم بكل ما جاء به الشرع، وإن كان بعضه لا تظهر حكمته للعقول ولا يفهمه أكثر الناس.. كالقدر.

وفيها الوفاء بالعهود، والاعتذار للعلماء عند مخالفتهم.. والافتراق على النصيحة والذكر الحسن..

وفيها أن من التوكل حمل الزاد في السفر.. وجواز اتخاذ الخادم فيه..

وجواز طلب الطعام عند احتياجه إليه.

والحضّ على الصبر في الشدائد، وتهوين المصائب بفقد الأولاد.

وحسن الأدب مع الله، وألا يضاف إليه ما يستهجن لفظه وإن كان الكل بتقديره وخلقه.

وفيها بيان تقديم المشيئة في الأمر.

والاستعانة بالله على الأعمال.

وأن النسيان غير مؤاخذ به.

وأن الحكم بالظاهر حتى يتبيَّن خلافه.

وأن صنع الجميل لا يترك ولو مع اللئام.

وجواز الإخبار بالتعب أو ما يلحق به من الألم من مرض ونحوه إذا كان على غير سخط من المقدور.

وإفساد المال لإصلاح معظمه.

وجواز أخذ الأجر على الأعمال.

وقبول الهبة من غير المسلم.

وعند تعارض الضررين يجب تحمل الأدنى لدفع الأعلى.

والإغضاء عن بعض المنكرات مخافة أن يتولَّد منه ما هو أشد.

وأن ينبَّه المجرمُ على جرمه.

. . . إلى آخر هذه العبر والإرشادات الجليلة[1].

---

(١) انظر هذه الإرشادات وغيرها في كتاب «الخضر بين الواقع والتهويل» ط ١، ص ١٧٧ ـ ١٨١، وكذلك المراجع التي اعتمدت عليها هناك.

ولكن أمـر الخضـر لم يقف على مـا ورد في القـرآن الكريم والسنة النبوية المطهَّرة. . فقد كانت الأحداث الغريبـة التي صاحبت قصته مع موسى عليه السلام، سبباً لأن يخوض المفسـرون والمحدِّثـون وعلمـاء الكـلام والصـوفيـة في أمـره والوقوف أمام كثير من قضاياه.

وفي هذا الكتاب بيان لكثير من جـوانب الخلاف حـول هذا الموضوع!

## موضوع الكتاب:

في كلمات قليلة يذكر المؤلف في مقدمته أن كتابه هذا «مقالة في بيان حال الخضر: من نسبه وحسبـه، وما يتعلق بـه من أمـر ولايته، ونبـوَّته، وطـول حيـاتـه، وبقـائـه، ومـمـاتـه، وغيبته، وحضوره في بعض مقاماته باختلاف منازلاتـه، واتفاق خوارق عاداته في بعض أوقاته».

أمـا أهم ما ركَّـز عليه، فهـو الانتصـار لمن قـال بحيـاة الخضـر عليه السـلام، والردُّ الـطويل على من قـال بوفـاته. . ومناقشة ابن الجوزي ــ رحمه الله ــ والتعقيب على أدلته التي أنكر فيها بقـاء الخضر، والتي أودعهـا كتاب «عجـالة المنتـظر في شرح حال الخضر».

**ملاحظات :**

لقد كان الكاتب دقيقاً عندما قال إن ما كتبه «مقالة».

فقد أوجز الحديث في الخضر، ولم يتناول جميع جوانبه، كما لم يتتبَّع الروايات الكثيرة والآراء المتنوعة لأطراف الخلاف.. بل اكتفى بإبراز الجوانب المهمة من حياته، والردِّ على من ذهب إلى موته عليه السلام.

ثم إن الكاتب لم يلتزم منهجاً موضوعياً في فصول الكتاب.. ففي الفصل الرابع الذي سميته «قصص الخضر ولقاءاته» يعلق على قصته مع موسى عليه السلام، ثم يورد بعض نصائحه ووصاياه، فيعرِّج على ما قيل في سبب بقائه، ثم عن موته، فما ورد في تعزيته الصحابة رضوان الله عليهم لوفاة رسول الله ﷺ.. ثم يعود إلى ما قيل في دلائل نبوته، ويرجع إلى تعليقات على قصة الخضر وموسى عليهما السلام ووصاياه.. ثم عن قصصه ولقاءاته مع إلياس والرسول الكريم والصحابة والصالحين والعامة بدون ترتيب.. كما نرى استطرادات أخرى في الفصول الباقية لا علاقة لها بالموضوع المعالج، بل نرى تكراراً لموضوعات في أكثر من فصل..

وقد بدا لي ــ والله أعلم ــ أن الكتاب كان عبارة عن دروس ألقاها الشيخ فتلقفها أحد تلامذته ودوَّنها، ثم طلب منه مراجعتها أو إجازتها.. فإن منهج الكتاب يدل على ذلك..

## عملي في الكتاب:

١ ــ كان اعتمادي على نسخة واحدة، واقتضى الأمر أن أقارن بعض الروايات الواردة في الكتاب بمصادرها الأصلية، أو ببعض المصادر الموثوقة الأخرى التي أوردت تلك الروايات، في معظم الكتاب.. وأشرت إلى ذلك في الهوامش.

٢ ــ طبيعة الموضوع الذي يبحث في الخضر عليه السلام تقتضي إشارات استفهام كثيرة.. ولذلك أسهبت في إيراد الهوامش التوضيحية، ووضع التعليقات المناسبة.

٣ ــ أوردت تخريجات المحدثين وتعليقاتهم على الأحاديث والروايات والآثار الواردة في الكتاب.. ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

٤ ــ قسمت الكتاب إلى ستة فصول، ووضعت لها عناوين أساسية وأخرى فرعية مناسبة، ووضعتها بين معقوفتين لبيان أنها ليست من أصل الكتاب.

٥ ــ قمت بصنع فهارس فنية تفيد الباحث في الحصول على طِلْبَتِهِ بسهولة.

## النسخة المخطوطة:

ـ تقع في (١٩) ورقة (٣٨صفحة).

ـ في كل صفحة (٢١) سطراً.

ـ كتبت بخط نسخي معتاد، مع عناية واضحة برسم الحروف والنقط ومراعاة المسافات.

ـ وهي من مخطوطات مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة (٨٢ مجاميع)، ولها صورة ميكروفيلمية في قسم المخطوطات بجامعة الملك سعود بالرياض (فيلم ٤٢).

## توثيق الكتاب:

١ ـ في مقدمته نسب المؤلف الكتاب إلى نفسه مباشرة كعادة كثير من الكتاب، فقال: «يقول راجي ربه الباري علي بن سلطان محمد القاري... الخ».

٢ ـ وفي محتويات الكتاب بيَّنَ أنه ناقش موضوعات مشابهة في كتب أخرى له. فقال في الفصل الرابع (ص ١٣٦) من هذا الكتاب: وقد ذكرنا أحاديث الأبدال في ذيل رسالة لنا المسماة بـ«المعدن العدني في فضل أويس القرني». اهـ. وهو معدود فعلاً ضمن مؤلفاته، كما ورد في أكثر من مصدر.

وذكر في بداية الفصل الخامس أنه سبق أن حقق في مسألة «مهدي الأمة» أن الخضر ليس مقلِّداً لأحد من الأئمة، ولا على أن مذهب الشافعي أصح المذاهب.

وهو يقصد كتابه «المشرَب الوردي في مذهب المهدي» الوارد ضمن مؤلفاته. وهو مطبوع منذ عام ١٢٧٨هـ. كما أورد فقرات طويلة منه الشيخ محمد بن رسول الحسني البرزنجي في كتابه «الإشاعة لأشراط الساعة». وفيها ـ كما أشار إليها المؤلف أيضاً ـ ردود على بعض المبتدعين أو المتعصبين الذين تكلموا في الخضر وأئمة الفقه الإسلامي.. بكلام لا يقبله العقل!

٣ ـ لم أرَ في المصادر التي بين يدي أي ذكر لمخطوطة «الحذر في أمر الخضر». وقد عدَّد له إسماعيل البغدادي حوالي مائة كتاب في هدية العارفين، ليس من بينها هذا الكتاب. ولعل السبب يعود إلى نسخه القليلة، أو غير الموجودة، أو لكونه ضمن مجموع.

• • •

# نبذة من سيرة المؤلف
# وببليوغرافيا بمؤلفاته

هو نور الدين ملا علي بن سلطان محمد[1] القاري الهروي، ثم المكي، الحنفي. ولد بهراة، وقرأ بها، ثم رحل إلى مكة واستقرَّ بها. وأخذ عن جماعة من المحققين، كأبي الحسن البكري، وزكريا الحسيني، والشهاب أحمد بن حجر الهيتمي، وأحمد المصري صاحب التفسير تلميذ شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وعبد الله السندي، وقطب الدين المكي.. وغيرهم.

---

(١) ذكر صاحب الأعلام في هامش ترجمة المؤلف أنه نقل له عن هامش كتابه «الزبدة في شرح البردة» في مكتبة عبيد، بشأن الخلاف حول اسم أبي صاحب الترجمة، الحاشية الآتية: «ودأب العجم أن يسموا أولادهم أسماء مزدوجة، مثل فاضل محمد وصادق محمد وأسد محمد. واسم أبيه سلطان محمد، فهو من هذا القبيل على ما سمع. وأما كونه من الملوك فلم يسمع». وانظر هذا أيضاً في المختصر من كتاب نشر النور والزهر ص ٣٦٩.

قال العصامي في وصفه: الجامع للعلوم النقلية والعقلية، والمتضلِّع من السنة النبوية، أحد جماهير الأعلام، ومشاهير أولي الحفظ والأفهام.

وقد اشتهر ذكره وطار صيته، وألف التآليف الكثيرة، اللطيفة التأدية، المحتوية على الفوائد الجليلة.. فهو من كبار المصنفين وعظماء المؤلفين.

وكان يأكل من عمل يده، وكان له خط من عجائب الدنيا! يكتب في كل عام مصحفاً وعليه طرر من القرآن والتفسير، ويكفيه في القوت من العام إلى العام. وقيل يكتب مصحفين في السنة ويبيعهما، ويتصدَّق بثمن واحد إلى فقراء البيت، ويتعيَّش بالآخر.. والحاصل أنه كان فريد عصره وأوانه.. ولقد أقسم العلامة ابن عابدين بأنه كان مجدِّد أهل زمانه. وذكر في «الفوائد البهية» ــ التعليقات ــ أن رسائلة التي لا تعدُّ ولا تحصى كلها مفيدة بلغته إلى مرتبة المجدِّدية على رأس الألف!

ولا يعرف تاريخ ولادته، أما وفاته فكانت بمكة المكرمة سنة ١٠١٤هـ. ودفن بالمعلاة، رحمه الله. ولما بلغ خبر موته أهل مصر صلوا عليه بالجامع الأزهر صلاة الغائب في مجمع حافل، يجمع أربعة آلاف نسمة فأكثر. قال صاحب تنزيل الرحمات: ودفن في الحوطة التي هي أمام زاوية العارف

العـرابـي بجنب القبة حـوطة صغيـرة من نحو القبلة مـلاصقـة للقبلة، وقبره بجنب المعلاة، رحمه الله.

وقـد ورد في الكتب التي ترجمت لـه: مناقشتـه ونقـده لبعض اجتهـادات الإمـامين الشـافعي ومـالـك رحمهمـا الله تعالى، وأنه ألف بضعة رسائل في ذلك.

وإذا كـان البعض يـذكـر أنـه لـولا تلك الاعتـراضـات لاشتهـرت مؤلفاتـه بحيث ملأت الـدنيا لكثـرة فائـدتها وحسن انسجـامها.. فـإن الإمام الشـوكاني في «البـدر الطالـع» يرى ذلـك دليلاً على علوِّ منـزلته.. فـإن المجتهـد شـأنـه أن يبيِّن ما يخالف الأدلة الصحيحة ويعترضه، سواء كان قـائله عظيمـاً أو صغيراً.

كما سبق أن ذكرنا قبل قليـل رأي العلامـة ابن عابـدين فيه.. رحمهم الله جميعاً. كما أن له اجتهادات وردوداً أخرى اشتهـر بها.. مثـل اعتراضـه على الإمام السيـوطي في إسلام أبـوي الـرسـول ﷺ.. ومنـاقشتـه بعض أصحـاب الإمـام الشافعي.. وألف رسالة في الردِّ على محيي الدين بن عربـي في كتابة الفصوص، ردَّ فيها على القائلين بالحلول والاتحـاد، وأبطل أقوال الجميع، وحذَّر من معتقدهم وأفعالهم.

وبـاختصار، فـإن المتتبِّع لمؤلفـاته يعـرف أن «القاري»

واحد من صدور العلم، وأنه ــ كما في خلاصة الأثر ــ «فرد عصره الباهر السمت في التحقيق وتنقيح العبارات، وشهرته كافية عن الإطراء في وصفه». اهـ.

.. كما أن في سرد مؤلفاته ما يؤكد ذلك![1].

## مؤلفاته:

كنت أودُّ في البداية أن أسرد قائمة ببعض مؤلفاته المشهورة أو المطبوعة التي تدلُّ على مكانته العلمية وشهرته بين العلماء والباحثين.. لكن كثرتها، وغرابة بعضها دفعتني إلى البحث والتقصّي عن كل ما كتبه هذا العالم الجليل..

---

(١) انظر مصادر ترجمته في: الأعلام للزركلي ط ٥ ج ٥ ص ١٢ ــ ١٣، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني ج ١ ص ٤٥٥ــ٤٤٦، وخلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي ج ٣، ص ١٨٥ ــ ١٨٦، والفوائد البهية في تراجم الحنفية (التعليقات السنية على الفوائد البهية) ص ٨ ــ ٩، ولطف السمر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر لنجم الدين الغزي ص ٥٧٨ ــ ٥٧٩، والمختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر لعبد الله مرداد باختصار محمد سعيد العامودي وأحمد علي ص ٣٦٥ ــ ٣٦٩. ومعجم المؤلفين لمحمد رضا كحالة ج ٧، ص ١٠٠.

وكنت أزداد تعجباً كلما عثرت له على مؤلَّف، فقد كتب في علوم كثيرة وفنون دقيقة.. وهو يذكرنا بالإمام السيوطي وابن كمال باشا في كثرة مؤلفاتهما.

وليعذرني القارىء في عدم تتبُّع مؤلفاته في فهارس المخطوطات[1].. فهذا يحتاج إلى جهد كبير ووقت طويل. إلا أنني حاولت أن أبين ما طبع منها، وأدل على مكان نشرها وتاريخه، ثم بيان المصادر التي استقيت منها، والله الموفق:

١ ـ **إتحاف الناس بفضل وج وابن عباس.**

٢ ـ **الأثمار الجنية في أسماء الحنفية.**

ورد بهذا العنوان في عدة مصادر. وفي مصدر آخر: الثمار الجنية...

٣ ـ **الأجوبة المحررة في البيضة الخبيثة المنكرة.**

٤ ـ **الأحاديث القدسية والكلمات الأنسية.**

طبع عام ١٣١٦هـ (؟).

٥ ـ **الأدب في رجب المرجب.**

٦ ـ **أدلة معتقد أبي حنيفة الإمام في أبوي الرسول عليه السلام.**

---

(١) ما عدا قسم من فهارس مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق.

طبع بالمطبعة السلفية في مكة المكرمة عام ١٣٥٣هـ، ٥٦ ص.

٧ ـ **أربعون حديثاً قدسية.**

٨ ـ **إرشاد السالك في إرسالً مالك.**

اعترض فيه على الإمام مالك في إرسال اليد في الصلاة. وورد عنوانه في هدية العارفين: «شفاء السالك...».

٩ ـ **الاستئناس بفضائل ابن عباس.**

١٠ ـ **الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة.**

نشر أولاً بعنوان «الموضوعات الكبير» ط ٢ في دهلي، المطبع المجتبائي ١٣٢٦هـ ـ ١٩٢٧م، ١١٢ ص. ونشر بعد ذلك بعنوان «الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة» بتحقيق محمد الصباغ. بيروت: دار الأمانة، ١٣٩١هـ، ٦١٢ ص. ويعرف بالموضوعات الكبرى.

١١ ـ **الاصطناع في الاضطباع.**

هذا في إيضاح المكنون. وفي هدية العارفين: الاصطناع في الاصطباغ.

١٢ ـ **الأصول المهمة في حصول المتمة.**

١٣ ـ إعراب القاري على أول باب البخاري.

١٤ ـ الإعلام لفضائل بيت الله الحرام.

١٥ ـ الإنباء بأن العصا من سنن الأنبياء.

١٦ ـ أنوار الحجج في أسرار الحج.

١٧ ـ أنوار القرآن وأسرار الفرقان (في التفسير).

١٨ ـ الاهتداء في الاقتداء.

١٩ ـ بداية السالك في نهاية المسالك في شرح المناسك.

٢٠ ـ بهجة الإنسان ومهجة الحيوان.

وفي كشف الظنون: «بهجة الإنسان في مهجة الحيوان». وهو مختصر كتاب «حياة الحيوان» للدميري. وقد ورد بعنوان «مختصر حياة الحيوان».

٢١ ـ بيان فعل الخير إذا دخل مكة مَنْ حَجَّ عن الغير.

طبع مع كتاب «شرح ملا علي القاري على نبذة في زيارة المصطفى ﷺ» في مطبعة بولاق عام ١٢٨٧هـ.

٢٢ ـ البينات في تباين بعض الآيات.

٢٣ ـ التائبية في شرح التائية لابن المقري.

وفي مصدر آخر ورد بعنوان «شرح أبيات ابن المقرّي».

٢٤ ـ التبيان في بيان ما في ليلة النصف من شعبان.

٢٥ ـ التجريد في إعراب كلمة التوحيد.

٢٦ ـ تحسين الإشارة.

٢٧ ـ تحفة الحبيب في موعظة الخطيب.

٢٨ ـ تحقيق الإبانة في صحة إسقاط ما لم يجب من الحضانة.

٢٩ ـ تحقيق الاحتساب في تدقيق الانتساب.

٣٠ ـ التدهين للتزيين.

وفي مصدر آخر «التهدين ذيل التزيين على وجه التبيين». ويبدو أن الكلمة الأولى من هذا العنوان محرفة! ذكر في «الفوائد البهية» أنه يتعلق بمسألة الإشارة بالسبابة في التشهد.

٣١ ـ تزيين العبارة في ذيل تحسين الإشارة.

هذا في هدية العارفين. وفي «الفوائد البهية»: «تزيين العبارة لتحسين الإشارة». يقصد الإشارة بالسبابة في التشهد أيضاً.

٣٢ ـ تسلية الأعمى من بلية العمى.

٣٣ ـ تشييع فقهاء الحنفية في تشنيع سفهاء الشافعية.

٣٤ ـ التصريح في شرح التسريح.

٣٥ ـ تطهير الطوية في تحسين النية.

هذا في هدية العارفين. وفي «إيضاح المكنون»: .... بتحسين النيَّة.

٣٦ ـ تعليقات القاري على ثلاثيات البخاري.

٣٧ ـ تفسير علي القاري.

هذا في كشف الظنون. وفي الأعلام: تفسير القرآن.

٣٨ ـ توضيح المباني.

وفي مصدر آخر: «شرح مختصر ابن حبيب الحلبي لمنار الأنوار». وكتاب «منار الأنوار» في الأصول، لجلال الدين رسول بن أحمد بن يوسف التباني الحلبي (ت ٧٩٣هـ). وسماه «منهج الشريعة».

٣٩ ـ الجمالين.

حاشية على الجلالين (جزء منه). وهو مطبوع.

٤٠ ـ جمع الأربعين في فضل القرآن المبين.

وفي مصادر أخرى: «أربعون حديثاً في فضائل القرآن».

٤١ ـ جمع الوسائل في شرح الشمائل.

طبع في الآستانة عام ١٢٩٠هـ، وفي المطبعة الأدبية

بمصر عام ١٣١٧هـ ـ ١٨٩٩م وبهامشه شرح المناوي على الشمائل المحمدية (مجلدان). وطبع كذلك في المطبعة العامرة الشرفية بالقاهرة عام ١٣١٨هـ ١٩٠٠م.

وقد يكون الكتاب نفسه الوارد بعنوان «شرح الشمائل النبوية والخصائص المصطفوية» كشف الظنون ج ٢ ص ١٠٦٠.

٤٢ ـ **حاشية على شرح الجعبري للقصيدة الشاطبية.**

٤٣ ـ **حاشية على فتح القدير (؟).**

٤٤ ـ **حاشية على المواهب اللدنية.**

و«المواهب اللدنية بالمنح المحمدية» في السيرة النبوية للإمام القسطلاني.

٤٥ ـ **حدود الأحكام.**

٤٦ ـ **الحذر في أمر الخضر.**

٤٧ ـ **الحرز الثمين للحصن الحصين.**

طبع بهامش «الدر الغالي شرح إرشاد المتحلي من سنن النبي العالي» لعثمان وهبي بن إبراهيم القونيوي في المطبعة الميرية بمكة المكرمة عام ١٣٠٤هـ ١٨٨٦م بعنوان «شرح الحصن الحصين» ويقع في

جزأين. ولم أتأكد ما إذا كان الأول شرحاً للثاني كما في معجم المطبوعات العربية لسركيس.

٤٨ ـ **الحزب الأعظم والورد الأفخم لانتسابه واستناده إلى الرسول الأكرم.**

طبع في الآستانة عام ١٢٦٢هـ وفي مطبعة بولاق بمصر عام ١٣٠٠هـ و١٣٠٧هـ. وطبع في مكة المكرمة عام ١٣٠٧هـ. ويبدو أن عليه شرحاً أو أكثر كما أفاده صاحب «المختصر من كتاب نشر النور والزهر» ص ٣٦٨.

٤٩ ـ **الحظ الأوفر في الحج الأكبر.**

طبع مع كتاب «شرح ملا علي القاري على نبذة في زيارة المصطفى ﷺ». وورد في كشف الظنون بعنوان «الحظ الأوفر بالحج الأكبر». وقد اختصره محمود أحمد المدني، وأضاف إليه وقدم له أبو الحسن الندوي. وطبع هذا المختصر في ندوة العلماء بلكهنؤ، والمدرسة الصولتية في مكة المكرمة عام ١٣٩١هـ، ٥٩ ص.

٥٠ ـ **الدرة المضية في زيارة الروضة المصطفوية.**

٥١ ـ **الذخيرة الكثيرة في رجاء مغفرة الكبيرة.**

هـذا في إيضـاح المكنـون. وفي هـديـة العـارفين «. . . المغفرة للكبيرة».

٥٢ ـ ذيل الرسالة الوجودية في نيل مسألة الشهودية[١].

٥٣ ـ ردُّ الفصوص.

وفي الأعـلام: رسالـة في «الرد على ابن العـربـي في كتابه الفصوص وعلى القائلين بالحلول والاتحاد».

٥٤ ـ رسالة الأرب في فضائل شهر الله رجب[٢].

٥٥ ـ رسالة الاقتداء في الصلاة للمخالف.

٥٦ ـ رسالة البرَّة في الهرَّة.

٥٧ ـ رسالة في الإمامة.

٥٨ ـ رسالة في بدع الحرمين.

٥٩ ـ رسـالـة في حكم سـابِّ الشيخين وغيـرهمـا من الصحابة.

---

(١) وورد له كتاب بعنوان: «المرتبة الشهودية في منزلة الوجودية» وقد يكون هو نفسه كتاب: «ذيل الرسالة الوجودية. . .».

(٢) يلاحظ التشابه بين هذا العنوان، وبين العنوان في الرقم (٥) فقد يكونان كتاباً واحداً.

٦٠ ـ رفع الجناح وخفض الجناح في الأحاديث المتعلقة بالنكاح.

وورد بعنوان «دفع الجناح وخفض الجناح في فضائل النكاح». وهو خطأ. كما ورد بعنوان «أربعون حديثاً في النكاح». وقد طبع بعنوان «رفع الجناح وخفض الجناح بأربعين حديثاً في النكاح» بتحقيق خالد علي محمد، أصدرته مكتبة الصفحات الذهبية بالرياض عام ١٤٠٨هـ، ٨٨ ص.

٦١ ـ الزبدة قي شرح قصيدة البردة[1].

٦٢ ـ سلالة الرسالة في ذم الروافض من أهل الضلالة.

٦٣ ـ شرح ثلاثيات البخاري.

٦٤ ـ شرح الجامع الصغير للسيوطي.

٦٥ ـ شرح حزب البحر.

«حزب البحر» للشيخ نور الدين أبي الحسن علي بن عبد الله الشاذلي اليمني (ت ٦٥٦ هـ). وهو دعاء مشهور، سمِّي به لأنه وضع في البحر للسلامة فيه

---

(١) وورد كذلك بعنوان: «شرح قصيدة البردة». قال حاجي خليفة في كشف الظنون ج ٢، ص ١٣٣٥: إنه من أحسن شروحها.

حين سافر في بحر القلزم فتوقف عليهم الريح أياماً. . . (انظر كشف الظنون ج ١، ص ٦٦١).

٦٦ ـ شرح الرسالة القشيرية.

٦٧ ـ شرح الشفا للقاضي عِياض.

طبع في مطبعة بولاق بالقاهرة عام ١٢٧٥هـ وفي مطبعة البوسنوي عام ١٢٨٥هـ وطبع في الآستانة (استانبول) عام ١٢٩٠هـ وفي المطبعة العامرة بالقاهرة عام ١٣٠٨هـ وفي المطبعة العثمانية بالآستانة عام ١٣١٦هـ وفي مصر (؟) عام ١٣١٢هـ. وورد عنوانه في كشف الظنون (ج ٢، ص ١٠٦٠)؛ «شرح الشمائل النبوية والخصائص المصطفوية». وطبع بعنوان «شرح الشفا في شمائل صاحب الاصطفا ﷺ» بتحقيق محمد حسنين مخلوف في القاهرة: مطبعة المدني، ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨ م، ٥ مج. وطبع بهامش «نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض، لأبي العباس أحمد بن محمد بن عمر الشهاب الخفاجي» في بيروت: دار الفكر بعد عام ١٣٨٠ هـ في ٤ مجلدات. وواضح من عنوان كتاب القاري أنه شرح لكتاب «الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ» للقاضي عياض.

٦٨ ـ شرح صحيح مسلم.

٦٩ ـ شرح على متن متين المسمى بعين العلم وزين الحلم.

طبع مع كتاب «عين العلم وزين الحلم» لمحمد بن عثمان البلخي الحنفي في الآستانة عام ١٢٩٢هـ وطبع في القاهرة: المطبعة العامرة عام ١٢٩١هـ ١٨٧٤م، ٢ مج. وطبعة أخرى في القاهرة: إدارة الطباعة المنيرية عام ٥١ ـ ١٣٥٣هـ، ٣٢ ـ ١٩٣٤م، ٢ مج وطبعة أخرى مصورة عن إدارة الطباعة المنيرية صدرت في بيروت عن دار المعرفة (بدون تاريخ). قال في كشف الظنون ج ١، ص ٢٤ عن كتاب القاري هذا: «سماه فهم المعلوم». وفي الأعلام: «شرح كتاب عين العلم المختصر من الإحياء».

٧٠ ـ شرح على وصية الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى.

٧١ ـ شرح كلمات الكفر.

محفوظ في دار الكتب الظاهرية بدمشق ضمن مجموع رقم ٣٠٠٦ عام (فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ـ المجاميع ـ القسم الثاني ص ١٥٨). وورد

عنوانه في مصدر آخر: «شرح كتاب ألفاظ الكفر» للإمام محمد بن إسماعيل المعروف ببدر الرشيد الحنفي. وفي إيضاح المكنون: «شرح رسالة بدر الرشيد في ألفاظ الكفر».

٧٢ ـ **شرح مسند الإمام أبي حنيفة.**

٧٣ ـ **شرح مشكلات الموطأ.**

وفي مصدر آخر: شرح موطأ الإمام محمد رحمه الله (كتاب الموطأ للإمام مالك رواية محمد بن الحسن).

٧٤ ـ **شرح مغني اللبيب.**

في النحو، لم يكمل.

٧٥ ـ **شرح الهداية للمرغيناني.**

٧٦ ـ **شرح الوترية.**

٧٧ ـ **شرح الوقاية في مسائل الهداية.**

٧٨ ـ **شمر العوارض في ذم الروافض.**

هذا في إيضاح المكنون. وفي هدية العارفين: «شم العوارض» وقد يكون خطأ مطبعياً. وهو غير كتاب «سلالة الرسالة في ذم الروافض من أهل الضلالة» فإن بداية كل واحد منهما تختلف عن الأخرى. (انظر إيضاح المكنون ج ٢، ص ٢١، ٥٥).

٧٩ ـ صلات الجوائز في صلاة الجنائز.

٨٠ ـ الصنيعة الشريفة في تحقيق البقعة المنيفة.
هذا في هدية العارفين. وفي إيضاح المكنون «المضيفة في تحقيق البقعة المنيفة».

٨١ ـ ضوء المعالي في شرح بدء الأمالي.
طبع في الآستانة عام ١٣١٩هـ وهو شرح على قصيدة «يقول العبد» في التوحيد، للشيخ سراج الدين علي بن عثمان الأوشي الفرغاني الحنفي (ت ٥٧٥هـ) (كشف الظنون ج ٢، ص ١٣٥٠). وقد عمل بعض المحققين شرحاً على هذا الكتاب وسماه «تحفة الأعالي على ضوء المعالي» وطبع في المطبعة الميمنية بالقاهرة عام ١٣٠٩هـ ١٨٩١م، ٦٦ ص.

٨٢ ـ الطواف بالبيت ولو بعد الهدم.

٨٣ ـ العفاف عن وضع اليد على الصدر في الطواف.
هذا في إيضاح المكنون. وفي هدية العارفين لم ترد كلمتا «على الصدر».

٨٤ ـ العلامات البيِّنات في فضائل بعض الآيات.

٨٥ ـ عمدة الشمائل(؟).

٨٦ ـ غاية التحقيق ونهاية التدقيق.

٨٧ ـ **فتح أبواب الدين في آداب المريدين**[1].

٨٨ ـ **فتح الأسماع في شرح السماع.**

هذا في هدية العارفين. وفي الأعلام: «فتح الأسماع» فيما يتعلق بالسماع من الكتاب والسنة ونقول الأئمة. وورد في فهرست مخطوطات دار الكتب الظاهرية، قسم التصوف ج ٢، ص ٦١: السماع والغناء: رسالة في السماع والغناء واختلاف العلماء.

٨٩ ـ **فتح باب الإسعاد في شرح قصيدة بانت سعاد.**

٩٠ ـ **فتح باب العناية لشرح النقاية.**

طبع بعنوان «فتح باب العناية بشرح كتاب النقاية» بتحقيق عبد الفتاح أبو غدة في حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٣٨٧هـ، ١٩٦٧م، ٢٨ + ٢٩٩ ص. و «النقاية مختصر الوقاية» هو للشيخ عبيد الله بن مسعود الحنفي (ت ٧٤٧هـ).

---

(١) محفوظ في دار الكتب الظاهرية بدمشق. انظر فهارس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ـ المجاميع ـ القسم الأول ص ٤١٦، وقسم التصوف ج ٢، ص ٣٣٢. وورد في ترجمته في الأعلام أن له تعليقاً على بعض آداب المريدين لعبد القاهر السهروردي، وقال إنه في خزانة الرباط (٢٥٠٣ ك) فقد يكون هو هذا الكتاب.

٩١ ـ **فتح الرحمن بفضائل شعبان.**
طبع في مطبعة بولاق بالقاهرة عام ١٣٠٧هـ.

٩٢ ـ **فرّ العون ممن يدَّعي إيمان فرعون.**
طبع بعنوان «فرّ العون مِنْ مدَّعي إيمان فرعون» مع كتاب «إيمان فرعون» لجلال الدين محمد بن أسعد الدواني، تحقيق محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب. القاهرة: المكتبة المصرية ١٣٨٣هـ، ١٩٦٤م، ٩٦ ص. وكتاب القاري تالٍ لكتاب «إيمان فرعون». وقد ذكر حاجي خليفة في كشف الظنون أن القاري شرح رسالة في إيمان فرعون لجلال الدين محمد بن أسعد الدواني (ج ١، ص ٨٥٠) وهو هذا كما نص عليه في إيضاح المكنون ج ٢، ص ١٨٧.

٩٣ ـ **فرائد القلائد على أحاديث شرح العقائد.**
وفي الفوائد البهية: فرائد القلائد في تخريج أحاديث شرح العقائد.

٩٤ ـ **الفصل المعوّل في الصف الأول.**

٩٥ ـ **فصول المهمة في حصول المتمة.**

٩٦ ـ **فعل الحيوان.**

٩٧ ـ **الفيض السماوي في قراءة البيضاوي.**

٩٨ ـ فيض الفائض في شرح الروض الرائض.

٩٩ ـ قوام الصوَّام للقيام بالصيام.

١٠٠ ـ القول الحقيق في موقف الصدِّيق.

وفي مصدر آخرَ: القول التحقيق في موقف الصدِّيق. بَّين فيه أن حج أبي بكر الصِّديق رضي الله عنه كان في ذي الحجة.

١٠١ ـ القول السديد في خلف الوعيد.

١٠٢ ـ كنز الأخبار في الأدعية وما جاء من الآثار.

١٠٣ ـ لب لباب المناسك في نهاية المسالك.

١٠٤ ـ لسان الاهتداء في بيان الاقتداء.

١٠٥ ـ مبين المعين في شرح الأربعين.

طبع في مطبعة الجمالية (بالقاهرة) عام ١٣٢٨هـ، ١٩١٠م بعنوان «المبين المعين لفهم الأربعين» وهو شرح لأربعين حديثاً النووية، كما ذكر مصنف «معجم المطبوعات العربية» أنه وجدت رسالة مطبوعة في الآستانة سنة ١٣١٧هـ موسومة بشرح أربعين حديثاً في جوامع الكلم منسوبة إلى علي بن محمد القاري (ج ١، ص ١٧٩٣). قلت: قد يكون هو نفسه «مبين المعين».

١٠٦ ـ **المختصر الأوفي في شرح الأسماء الحسنى.**
هـذا في هـديـة العـارفين. وفي إيضـاح المكنـون «. . . . في شرح أسماء الله الحسنى».

١٠٧ ـ **المرقاة على المشكاة في شرح مشكاة المصابيح.**
طبـع بعنوان «مـرقاة المفـاتيح لمشكـاة المصـابيـح» بهـامشها مشكـاة المصـابيـح لـولي الـدين الخـطيب التبريزي، في المطبعة الميمنيـة عام ١٣٠٩هـ. كمـا طبع في بومباي: الدار السلفيـة بعد عـام ١٣٩٠هـ، ٥ مج، وصدر كـذلك عن المكتبـة الإسلاميـة (دون بيان مكان النشـر). وطبع طبعـة أخرى في بـومباي: مطابع ابنـا: محمد غـلام رسول السـورتي بعد عـام ١٣٦٠هـ في خمسة مجلدات كذلـك، قال صـاحب كشف الـظنون (ج ٢، ص١٧٠٠) في كتـاب القاري هذا: جمع فيه جميع الشروح والحواشي.

١٠٨ ـ **المسألة في شرح البسملة.**

١٠٩ ـ **المسلك الأول فيما تضمنه الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف.**
وكتـاب «الكشف عن مجـاوزة هـذه الأمـة الألف» هـو لـلإمـام السيـوطي، أجـاب فيـه عن الحـديث المشهـور أن النبـي ﷺ لا يمكث في قبره ألف سنة،

بأنه باطل، وقد أفتى بمقتضى ذلك الحديث بعضٌ بأن القيامة تقع في المائة العاشرة. . . (كشف الظنون ج ٢، ص ١٤٩١).

١١٠ ـ **المسلك المتقسط فيٌ المنسك المتوسط.**

طبع بعنوان «المسلك المتقسط فيٌ المسلك المتوسط» في مطبعة بولاق بالقاهرة عام ١٢٨٨هـ ومطبعة محمد مصطفى عام ١٣٠٣هـ. وقد عمل حسين بن محمد سعيد عبد الغني حاشية على كتاب القاري هذا وسماه «إرشاد الساري إلى مناسك الملا علي القاري» يليه كتاب أدعية الحج والعمرة لقطب الدين الحنفي. صدر في بيروت: دار الكتاب العربي (دون تاريخ) ٣٥٥ ص، ٣٧ ص. وكتاب القاري شرح على الكتاب «لباب المناسك مختصر نفع الناسك» للشيخ رحمة الله السندي.

١١١ ـ **المشرب الوردي في مذهب المهدي.**

طبع في مطبعة محمد شاهين عام ١٢٧٨هـ[1].

---

(١) وورد في فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ـ قسم المجاميع ج ٢، ص ٣٨٤ بعنوان «المشرب الورى في مذهب الهدى». وهو خطأ.

١١٢ ـ **مصطلحات أهل الأثر على نخبة الفكر لابن حجر** (في أصول الحديث).
طبع في مطبعة أُخُوَّتْ بإستانبول عام ١٣٢٧هـ بعنوان «شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر».

١١٣ ـ **المصنوع في معرفة الحديث الموضوع**.
ورد في المختصر من كتاب نشر النور والزهر ص ٣٦٦ أنه ألف في الموضوعات من الأحاديث نسختين: كبيرة وصغيرة. اهـ. وهذا الكتاب هو الموضوعات الصغرى، وقد قام بتحقيقه الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، وصدر في حلب من مكتب المطبوعات الإسلامية عام ١٣٨٩هـ، ٢٧١ ص.

١١٤ ـ **المعدن العدني في فضل أويس القرني**.

١١٥ ـ **معرفة النُّسَّاك في معرفة المسواك**.

١١٦ ـ **المقالة العذبة في العمامة والعذَبة**.

١١٧ ـ **مقدمة السالمة في خوف الخاتمة**.

١١٨ ـ **الملمَّع لتبيين مشكلات المرصَّع بالنعت المسجَّع**.

١١٩ ـ **منح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر**.
طبع في دهلي عام ١٨٩٠م وطبع بمصر موسوماً بالفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة وشرحه للإمام

ملا علي القاري. وفي المطبعة الميمنية عام ١٣٢٧هـ ومطبعة التقدم عام ١٣٢٣هـ. وطبع مع كتاب «رحمة الأمة في اختلاف الأئمة» لمحمد بن عبد الرحمن قاضي صفد. بعنوان: «الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة وشرحه للقاري المعروف بمنح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر» وصدرت طبعته الثانية في القاهرة: مطبعة الحلبي، ١٣٨٦هـ. وطبع في مطبعة التقدم بالقاهرة عام ١٣٢٣هـ، ١٩٠٥م، ١٨٤ ص بعنوان «الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة وشرحه» بتصحيح محمد بدر الدين أبي فراس النعساني. كما صدر كتاب بعنوان «شرح الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة: مقتطف من شرح الملا علي القاري» إعداد وتلخيص عبد الكريم تتان». حماة: مكتبة الغزالي، ١٣٩٢هـ، ١٩٧٢م، ٤٧ ص.

**١٢٠ ـ المنح على حزب الفتح لأبي الحسن البكري.**

**١٢١ ـ المنح الفكرية على متن الجزرية.**

وفي هدية العارفين «المنح الفكرية على مقدمة الجزرية». وقد طبع بعنوان «المنح الفكرية بشرح المقدمة الجزرية» (تجويد) وبالهامش «الدقائق

المحكمة في شرح المقدمة» لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري. مصر ١٣٠٢هـ قازان ١٨٨٧م ـ مع شرح لطاش كبري زاده مكة المكرمة ١٣٠٣هـ ـ بشرحها لابن المصنف في مصر عام ١٣٠٨هـ. وطبع بعنوان: «المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية» في القاهرة: مطبعة الحلبي، ١٣٦٧هـ، ١٩٤٨م، ٨٣ ص. وبالهامش: الدقائق المحكمة في شرح المقدمة.

١٢٢ ـ **المورد الروي في المولد النبوي.**

١٢٣ ـ **موعظة الحبيب وتحفة الخطيب.**

١٢٤ ـ **الناموس في تلخيص القاموس للفيروزابادي.**

١٢٥ ـ **نزهة الخاطر الفاتر في ترجمة الشيخ عبد القادر الجيلي.**

طبع بعنوان «نزهة الخاطر الغائر في ترجمة سيدي الشريف عبد القادر» في استانبول: مطبعة الباب العالي، ١٣٠٧هـ. وورد عنوان الكتاب في مصدر آخر «سيرة الشيخ عبد القادر الجيلي».

١٢٦ ـ **النسبة المرتبة في المعرفة والمحبة.**

١٢٧ ـ **النعت المرصَّع بالمجنَّس المسجَّع.**

هـذا في إيضـاح المكنـون، وفي هـديـة العـارفين: «. . . . في المجنس المسجع». وتلاحظ العلاقة بين هذا العنوان و «الملمَّع لتبيين مشكلات المرصع. . .» الـوارد قبـل قليـل. وقـد ورد كـلاهمـا في إيضـاح المكنون على أنهما كتابان مختلفان.

١٢٨ ـ **الهبات السنية العلية على أبيات الشاطبية الرائية في الرسم.**

شـرح «عقيلة أتراب القصـائـد في أسنى المقـاصـد» وهي نـظم المُقْنِـع للدَّاني، منـظومـة رائيـة في رسم المصحف للشيـخ أبـي مـحمـد قـاسـم بن فـيـره الشـاطبـي (ت ٥٩٠هـ). و «الهبـات السنيـة. . .» ذكـرهـا حـاجي خليفـة في كشف الـظنـون ج ٢، ص ١١٥٩ بينما أوردها البغدادي في هديـة العارفين بلفظ «الهيئة السنية العلية على أبيات الشاطبية».

١٢٩ ـ **الهيئة (؟) السنيات في تبيين أحاديث الموضوعات**[1]

* * *

(١) قـد يكـون هـذا الكتـاب أحـد كتـابَـيْ المـوضـوعـات الكبـرى أو الصغرى للمؤلف.

وفي «الفوائد البهية» للكنوي أن له رسالة في تركيب لا إله إلا الله، وأخرى في قراءة البسملة [في] سورة براءة.

وفي كشف الظنون ج ٢، ص ١١٤٩ أنه خرَّج أحاديث «عقائد النسفي».

وفي «المختصر من كتاب نشر النَّوْر والزهر» أنه ألف رسالة ذبَّ عن الإمام أبي حنيفة رحمه الله رادّاً بها على الإمام الجويني الشافعي، وقد تكون الرسالة هي «تشييع فقهاء الحنفية...» التي ذكرناها ضمن مؤلفات القاري رحمه الله.

وفي فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية قسم المجاميع ج ٢، ص ٥٨، وردت «رسالة في حقيقة الحكم العقلي» لمؤلف مجهول. قال معدُّ الفهرس: لعله ــ أي المؤلف ــ علي بن سلطان محمد القاري.

وفي «إيضاح المكنون» ج ١، ص ٢٤١، أورد له المؤلف كتاب «تحفة الأعالي في شرح بدء الأمالي» بينما هو حاشية لبعض المحققين على شرح الملا علي القاري على بدء الأمالي المسمى بـ«ضوء المعالي في شرح بدء الأمالي»، كما حققناه في مؤلفاته في هذه المقدمة.

وأورد له محمد عبد الحي اللكنوي (ت ١٣٠٤هـ) في الفوائد البهية ــ التعليقات ص ٨ و ٩ كتاب «كشف الخدر

عن حال الخضر» وكذلك إسماعيل الباباني البغدادي (ت ١٣٣٩هـ) في هدية العارفين ج ٢، ص ٧٥٣. وكذلك في المختصر من كتاب نشر النَّوْر والزهر ص ٣٦٧.

ويبدو أن في الأمر خلطاً أو لبساً، فقد أورده اللكنوي في «الفوائد البهية» ثم نقله عنه مؤلفا «هدية العارفين» و«المختصر من كتاب نشر النَّوْر والزهر». ويبدو أن نسبة الكتاب إلى «محمد بن محمد بن مصطفى، أبي سعيد الخادمي» المتوفى عام ١١٧٦هـ، هو الصحيح، فقد أورده ضمن مؤلفاته البغدادي نفسه في هدية العارفين» ج ٢، ص ٣٣٤، و«إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون» ج ١، ص ٣٥٩.

. . . **وبعد**: فهذا ما استطعت حصره من مؤلفات القاري رحمه الله في مصادر قليلة. . ولا شك أن له مؤلفات أخرى، في مصادر أخرى، وخاصة في فهارس المخطوطات، لم أتمكن من البحث فيها. . وكلها تدل على سعة أفق هذا العالم الجليل، وتبحُّرِه في العلم، وتمكنه من أنواع العلوم النقلية والعقلية. وفي ترجمته في «المختصر من كتاب نشر النور والزهر» ص ٣٦٨ أن بعض شراح كتابه «الحزب الأعظم» أفاد بأنه سمع من حفيد المترجم بمكة المكرمة أنه قال: إن لجدِّنا ثلاثمائة من المؤلفات، وأنه أوقفها وشرط بأن

لا يمنع من استنساخها، وكتبه كلها متداولة ومنتفع بها. اهـ[1].

• • •

(١) مصادر مؤلفات القاري: كشف الظنون ج ١: ٢٤، ٦٠، ٤٤٥، ٤٥٤، ٥٥٨، ٦٦٠، ٦٦٢، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٩٧، ٧٤٣، ٨٥٠، ٨٨٣. ج ٢: ١٠٥٠، ١٠٦٠، ١١٤٩، ١١٥٩، ١١٨٢، ١٢٣٢، ١٢٦٤، ١٢٨٧، ١٣٣٥، ١٣٥٠، ١٣٦٠، ١٣٦٤، ١٥٤٥، ١٧٠٠، ١٨٠٢، ١٨٩٧، ١٩٠١، ١٩٧٢، ٢٠١٥، ٢٠٣٤. إيضاح المكنون: ج ١: ٢١، ٩٠، ٩٣، ١٤٥، ٢٠٩، ٢٤١، ٢٦٤، ٢٩٤، ٢٩٨، ٤٦٠، ٥٤١، ٥٥٨، ٥٦٩، ٥٧٨، ٦١٢. ج ٢: ٢١، ٤٣، ٥٥، ٨٧، ١٠٣، ١٢٢، ١٣٨، ١٨٤، ١٨٧، ١٩١، ٢١٤، ٤٠٢، ٤٨٨، ٤٦٤، ٤٧٦، ٤٨٠، ٤٩٤، ٤٩٥، ٥٥٣، ٥٥٥، ٥٧٧، ٦٠٧، ٦٤٤، ٦٦١. هدية العارفين ج ١، ص ٧٥١ ــ ٧٥٣. معجم المطبوعات العربية لسركيس ج ٢، ص ١٧٩١ ــ ١٧٩٣. وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية: قسم التصوف من إعداد محمد رياض المالح، وقسم المجاميع من إعداد ياسين محمد السواس (انظر الفهارس). هذا بالإضافة إلى مصادر ترجمة المؤلف.

# كتب أُلِّفت في الخَضِر عليه السلام

**أولاً ــ الكتب القديمة:**

١ ــ **الجواب المحرَّر في الكشف عن حال الخضر والإسكندر**، لأبي العون محمد بن أحمد السفاريني (ت ١١٨٨هـ) إيضاح المكنون ج ١، ص ٣٧٢.

٢ ــ **الحذر في أمر الخضر**، لملا علي بن سلطان محمد القاري (ت ١٠١٤هـ). وهو هذا الكتاب.

٣ ــ **رسالة الأولياء وحياة الخضر وإلياس**، لعبد الأحد بن مصلح الدين النوري (ت ١٠٦١هـ) (إيضاح المكنون ج ١، ص ٥٦٠).

٤ ــ **رسالة في حياة الخضر**، لنجم الدين محمد بن أحمد الغيطي الإسكندري (ت ٩٨١هـ) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ــ قسم التصوف ج ١، ص ٦٧٥. رقم المخطوطة (٦٢٧٣).

٥ ــ **رسالة في الخضر عليه السلام وحياته**، لكمال الدين محمد بن محمد (ت ٨٧٤هـ) كشف الظنون ج ١، ص ٨٦٢. ويعرف المؤلف بابن إمام الكاملية.

٦ ــ **الروض النضر في حال الخضر**، لقطب الدين محمد بن محمد بن عبد الله الخيضري (ت ٨٩٤هـ) وقد تعقَّب عليه بعض اليمانيين، فردَّ عليه في تأليف سماه «الافتراض لدفع الاعتراض» كشف الظنون ج ١، ص ٩٢١.

٧ ــ **الروض النضر في الكلام على الخضر**، لمرعي بن يوسف الكرمي المقدسي (ت ١٠٣٣هـ)، إيضاح المكنون ج ١، ص ٥٩١.

٨ ــ **الزهر النضر في نبأ الخضر**، لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ). إيضاح المكنون ج ١، ص ٦١٩، وهدية العارفين ج ١، ص ١٢٩، وبستان العارفين للنووي ص ١١٥. وقد نشر ضمن «مجموعة الرسائل المنيرية» وعنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه إدارة الطباعة المنيرية بالقاهرة، وصدر عام ١٣٤٣هـ. أعادت تصويره دار إحياء التراث العربي. كما صدر بتعليق سمير حسين حلبي في بيروت عن دار الكتب العلمية عام ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م، ١٥٢ ص.

٩ ـ **عجالة المنتظر في شرح حال الخضر**، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ورد ذكره في مصادر متعددة. انظر على سبيل المثال كشف الظنون ج ٢، ص ١١٢٥، والبداية والنهاية ج ١، ص٣٣٤.

١٠ ـ **قصة الخضر عليه السلام**، لشمس الدين محمد بن أحمد البساطي (ت ٨٤٣هـ)، كشف الظنون ج ٢، ص ١٣٢٧.

١١ ـ **القول الدال على حياة الخضر ووجود الأبدال**، لنوح بن مصطفى الرومي الحنفي (ت ١٠٧٠هـ) إيضاح المكنون ج ٢، ص ٢٤٨.

١٢ ـ **القول المنتصر على الدعاوى الفارغة بحياة أبي العباس الخضر**، لحسين بن الأهدل اليمني (ت ٨٥٥ هـ) إيضاح المكنون ج ٢، ص ٢٥٥.

١٣ ـ **كشف الخِدْر عن حال الخضر**، لأبي سعيد محمد بن محمد بن مصطفى الخادمي (ت ١١٧٦هـ)، إيضاح المكنون ج ٢، ص ٢٤٨.

١٤ ـ **الوجه النضر في ترجيح نبوة الخضر**، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ)، كشف الظنون ج ٢، ص ٢٠٠١.

١٥ ـ وذكر الحافظ ابن حجر أن عبد المغيث بن زهير الحربي الحنبلي (ت ٥٨٣هـ) جمع جزءاً في أخبار الخضر (الإصابة ج ٢، ص ١٣٧).

١٦ ـ وورد في هذا الكتاب، (ص ١٣٤ ـ ١٣٥) من الفصل الرابع أن أبا الحسين بن المنادي (ت ٣٣٦هـ) جمع جزءاً في أخبار الخضر.

## ثانياً ـ الكتب الحديثة:

١ ـ **الخضر بين الحقيقة والخيال**. عبد الحليم قنبس. دمشق: دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م ٦٣ ص.

٢ ـ **الخضر بين الواقع والتهويل**. محمد خير رمضان يوسف. دمشق: دار المصحف، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م،، ٣٦٨ ص.

٣ ـ **الخضر عليه السلام في الفكر الصوفي**. عبد الرحمن عبد الخالق. الكويت: الدار السلفية، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م، ٢٩ ص (وهو فصل استلَّه من كتابه: الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة).

٤ ـ **الخضر وآثاره بين الحقيقة والخرافة**. أحمد عبد العزيز

الحصين. بريدة، السعودية: مكتبة البخاري، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، ٥٨ ص.

٥ ـ **شذا العطر في سيدنا إلياس والخضر**. محمد عارف بن سعيد المنير الدمشقي (ت ١٣٤٢هـ) إيضاح المكنون ج ٢، ص ٤٢.

**ثالثاً ـ الموضوعات:**

١ ـ **جوانب من النظرية الإسلامية في أدب العالم والمتعلم كما وردت في قصة موسى مع الخضر**. سعد الحميدي. مجلة الطالب (يصدرها صندوق الطلاب السعوديين في بريطانيا) ع ٢، س ٥ جمادى الأولى ١٤٠٦هـ شباط ١٩٨٦م.

٢ ـ **شخصية الخضر في ضوء الروايات والنقل**. امتياز أحمد الأعظمي. مجلة الجامعة السلفية (الهند) مج ١٨ ع ٥، ٦ ـ شعبان ورمضان ١٤٠٦هـ مايو ويونيو ١٩٨٦م.

٣ ـ **من هو الخضر صاحب موسى عليه السلام**. يوسف عبد الرحمن البرقاوي. مجلة البحوث الإسلامية (الرياض) ع ٢٣ ذو القعدة ـ صفر ١٤٠٩هـ.

* * *

وأخيراً. . .

لا أنسى أن أسدي شكري إلى الباحث القدير الأستاذ الدكتور يحيى محمود ساعاتي، الذي تفضَّل بإرشادي إلى هذه المخطوطة بين مجاميع مكتبة الملك سعود المصوَّرة. . أدعو الله تعالى أن يجزيه الثواب الجزيل.

اللهم إنا نسألك التوفيق في الأمر كله. .

والعمل بما أمرت. .

والثبات على الحق. .

والحمد لله وحده. . والصلاة والسلام على نبيه الأكرم، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

محمد خير رمضان يوسف

٨/٢/١٤١٠هـ

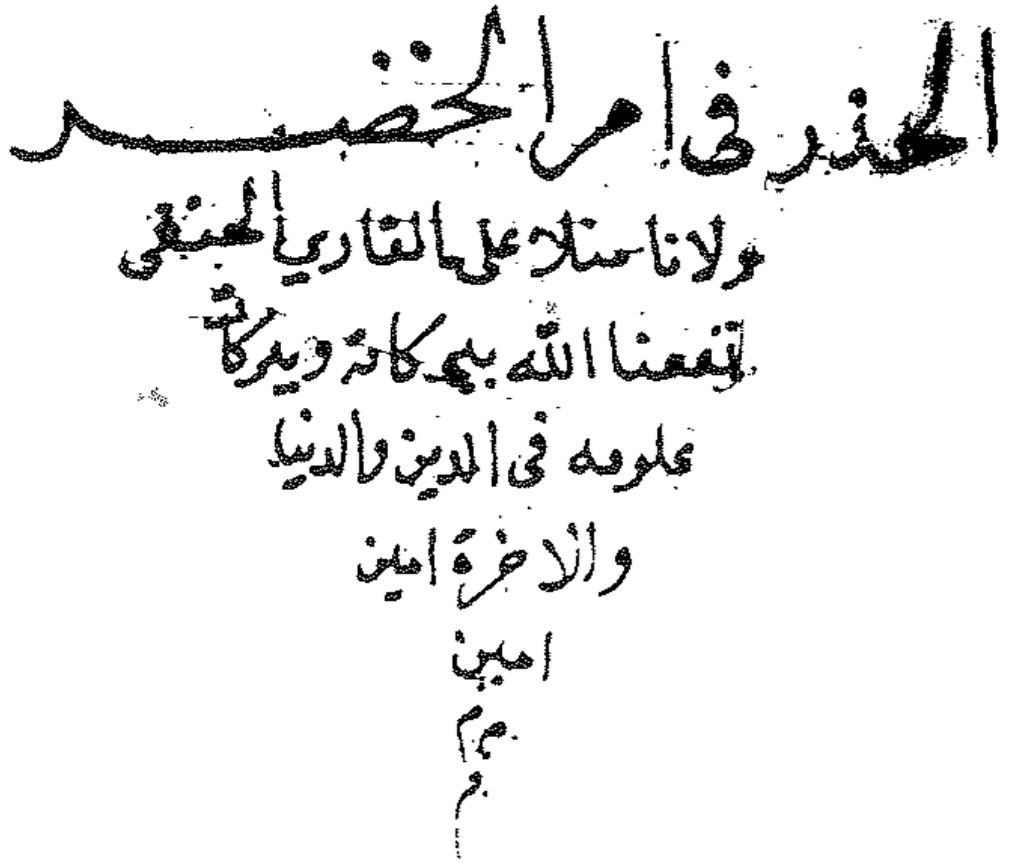


«صفحة العنوان»

بسم الله الرحمن الرحيم رب زدني علما
الحمد لله الذي اوجدنا بجوده ودعانا بلطفه الى
شهوده وهدانا من فضله الى القيام بركوعه وسجوده
وعلمنا من علمه ما لم نكن به قبل العثور على الفهم يشكره
بل عن تعداد انعامه وذكره والصلاة والسلام على
حبيبه ونبيه وخليله وصفيه وعلى اله واصحابه
واتباعه واحبابه واشياعه من اول امره واخره
اما بعد فيقول راجي عفو ربه الباري
علي بن سلطان محمد القاري ان هذه مقالة في
بيان حال الخضر من نسبه وحسبه وما يتعلق به
من امه وابيه وبنوته وطول حياته وبقائه واقامته
وغيبته وحضوره في بعض مقاماته باختلاف
حناراته واتفاق خوارق عاداته في بعضها وقائه
فاعلم ان المفسرين اجمعوا على ان المراد من قوله فوجدا
عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من
لدنا علما وناهيك به فضلا وشرفا وعلما وعلامة
اهل العلم على ان موسى هذا هو ابن عمران وقال بعضهم هو
موسى بن ميشا من اولاد يوسف والاول هو الصواب
وان المراد بعلمه اللدني هو العلم الغيبي كما في
البخاري وغيره عن سعيد بن جبير قال قلت لابن

«الصفحة الأولى من المخطوطة»

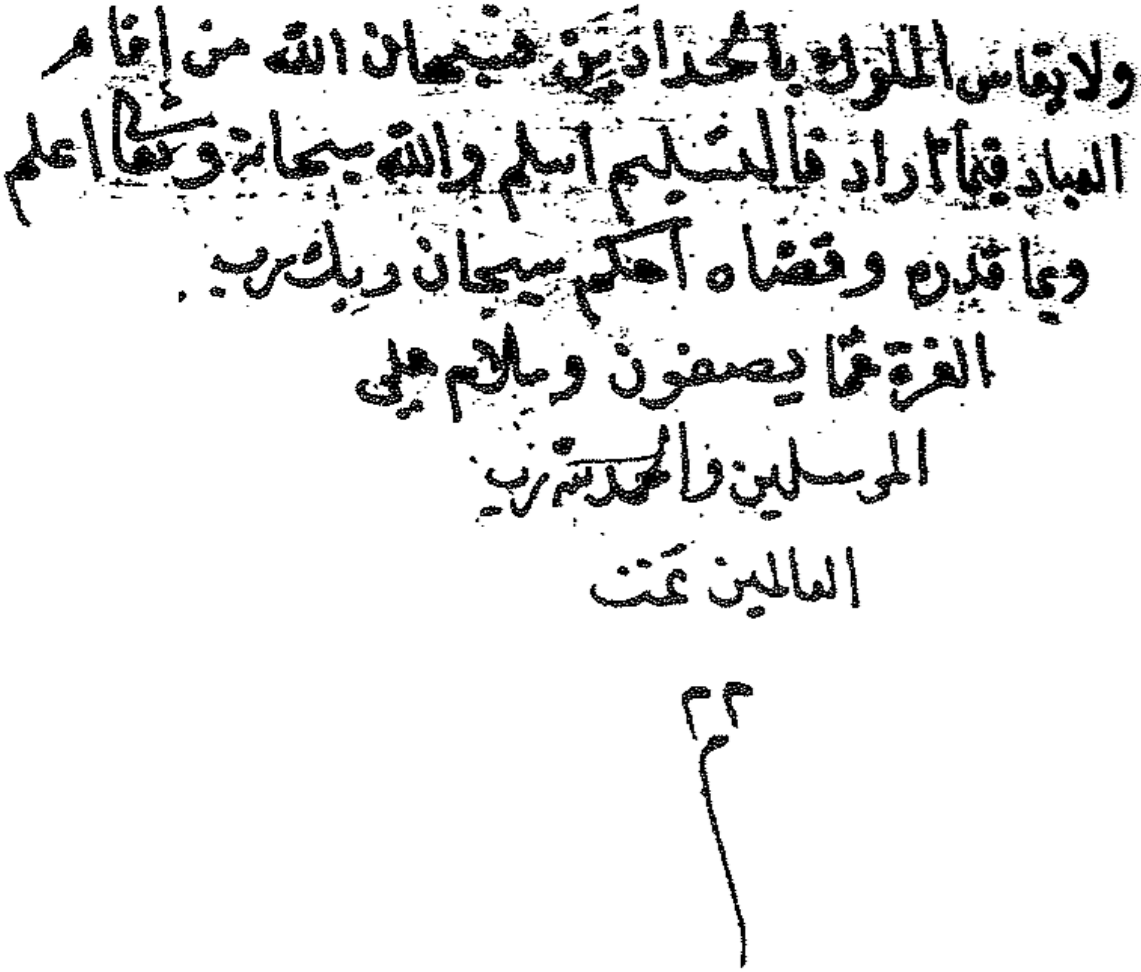

«الصفحة الأخيرة من المخطوطة»

# الفصل الأوّل

## قصّة مُوسى والخضر عليهما السلام
## كما وردت في صحيح البخاري

# بسم الله الرحمن الرحيم
# أزلياً أبدياً . وربِّ زدني علماً

الحمد لله الذي أوجدنا بجوده، ودعانا بلطفه إلى شهوده، وهدانا من فضله إلى القيام بركوعه وسجوده، وعلَّمنا من عنده ما نعترف بالقصور عن القيام بشكره، بل عن تعداد إنعامه وذكره. والصلاة والسلام على حبيبه ونبيِّه وخليله وصفيِّه، وعلى آله وأصحابه وأتباعه وأحبابه وأشياعه من أول أمره وآخره.

**أما بعد:**

فيقول راجي ربِّه[1] الباري علي بن سلطان محمد القاري:

إن هذه مقالة في بيان حال الخضر: من نسبه وحسبه، وما يتعلق به من أمر ولايته، ونبوته، وطول حياته، وبقائه، ومماته، وغيبته، وحضوره في بعض مقاماته باختلاف

---

(١) في الأصل: (بربه).

منازلاته[1] واتفاق خوارق عاداته في بعض أوقاته.

فاعلم أن المفسرين أجمعوا[2] على أنه المراد من قوله: ﴿فوجدا عبداً مِنْ عبادنا آتيناهُ رحمةً مِنْ عندنا وعلَّمناهُ مِنْ لَدُنَّا علماً﴾[3].

وناهيك به فضلاً وشرفاً وعلماً!

وعامة أهل العلم على أن موسى هذا هو ابن عمران.

وقال بعضهم: هو موسى بن ميشا[4] من أولاد يوسف.

والأول هو الصواب[5].

---

(١) أي: التقاءه ببعض الناس في هيئات مختلفة.

(٢) ويأتي إجماع المفسرين على ذلك للتصريح به في الأحاديث الصحيحة كما ستمر بك. وانظر تفسير ابن كثير ج ٣، ص ٩٢، وفتح الباري ج ٦ ص ٣٠٨ ــ ٣٠٩، وج ٨ ص ٣١٥ وإرشاد الساري ج ٥، ص ٣٨٠، وج ٧، ص ٢١٨.

(٣) سورة الكهف: الآية ٦٥.

(٤) في الأصل (مسيثا). والصحيح ما أثبتناه، وهو ابن يوسف النبي عليه السلام. على أن هناك من يقول إنه موسى بن أفراثيم بن يوسف عليه السلام. وهو ما لم يصح أيضاً. انظر التفسير الكبير للفخر الرازي ج ٢١، ص ١٤٣ ــ ١٤٤.

(٥) الرأي الثاني هو رأي أهل الكتاب، وهو قول جمهور اليهود، وقد تبعهم من تبعهم من المحدثين والمؤرخين كما أورد ذلك الفخر =

ـ وأن المراد بعلمه اللَّدُنِّي هو العلم الغيبي ـ[1].

لما في صحيح البخاري[2] وغيره عن سعيد بن جبير

= الرازي في تفسيره، وناقشهم نقاشاً طويلاً (ج ٢١، ص ١٤٣ فما بعد) والصحيح الثابت ـ كما قال الإمام النووي في تهذيب الأسماء واللغات ج ١، ص ١٧٦، «أن موسى الذي صحب الخضر هو موسى بني إسرائيل، كليم الله تعالى، كما جاء به الحديث المشهور في صحيحي البخاري ومسلم». وانظر تصحيح ذلك في فتح الباري ج ٦، ص ٣٠٨ ـ ٣٠٩ وج ٨، ص ٣١٥، وإرشاد الساري ج ٧، ص ٢١٧ ـ ٢١٨، ٢٢٢، ٢٢٧، وج ٥، ص ٣٨٠، والتاج الجامع للأصول ج ٤، ص ١٦٧، وتفسير ابن كثير ج ٣، ص ٩٢، ٩٦.

قال الإمام الآلوسي: «ومن ذهب إلى غير ذلك فهو ضعيف أو شاذ أو باطل» (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج ١٥، ص ٣١٥).

(١) تبدو هذه جملة معترضة لا علاقة موضوعية لها بالفقرة الواردة فيها. وقد تكون تعليقة في الهامش أدخلت في المتن في هذه النسخة. وسوف يأتي التعليق على العلم اللدني إن شاء الله.

(٢) صحيح البخاري: كتاب تفسير القرآن، سورة الكهف ج ٥، ص ٢٣٠ باب «وإذ قال موسى لفتاه...» والبابان التاليان له. والرواية الرابعة والخامسة في كتاب الأنبياء ـ حديث الخضر مع موسى عليهما السلام ج ٤، ص ١٢٦ ـ ١٢٩. ووردت في صحيح مسلم ثلاث روايات في كتاب الفضائل ـ فضائل الخضر =

قال: قلت لابن عباس: إن نوفاً البِكَاليَّ[1] ـ كان قاصّاً بالكوفة[2] ـ يزعم[3] أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى بني إسرائيل. فقال ابن عباس: كذب عدوُّ الله[4]، حدثنا أُبَيٌّ بن كعب، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:

---

= عليه السلام (انظر صحيح مسلم بشرح النووي ج ١٥، ص ١٣٥ ـ ١٤٧).
ولم يعتمد المؤلف ـ رحمه الله ـ على رواية واحدة في إيراد قصة الخضر، بل خلط بين جميع روايات البخاري، ودمج معها أحياناً ما ورد في صحيح مسلم. وقد بيَّنت ذلك في الهوامش.

(١) هو نوف بن فضالة الحميري البكالي، من بني بكال ـ ككِتَاب أو شَدَّاد ـ بطن من حمير، إمام أهل دمشق في عصره، من رجال الحديث. ورد ذكره في الصحيحين. كان راوياً للقصص، وهو ابن زوجة كعب الأحبار. ذكره البخاري في فصل من مات ما بين التسعين إلى المائة. (الأعلام للزركلي ج ٩، ص ٣١) و (التاج الجامع للأصول ج ٤، ص ٦٧ الهامش).

(٢) في الأصل: (كان قاضياً بالكوفة) وهو خطأ. ولفظه في رواية للبخاري: بالكوفة رجل قاص يقال له نوف.

(٣) في الأصل: (ذكر). وما أثبتناه من صحيح البخاري في جميع الروايات.

(٤) هذا زجر وتنفير، لا قدح في نوف، لأنه مسلم وتابعي (التاج الجامع للأصول ج ٤، ص ٦٧ الهامش) وقال ابن عباس ذلك في حال غضبه. وألفاظ الغضب تقع على غير الحقيقة غالباً. وتكذيبه

إن موسى قام خطيباً في بني إسرائيل، فسئل: أيُّ الناس أعلم؟ قال: أنا. فعتب الله عليه إذ لم يَرُدَّ العلم إليه. فأوحى الله إليه: إن لي عبداً بمجمع البحرين[1] هو أعلم منك. قال موسى: يا ربِّ فكيف لي به؟ قال: تأخذ معك حوتاً[2] فتجعلُه في مِكْتَل[3]، فحيثما فقدت الحوت فهو ثمة[4]. فأخذ حوتاً فجعله في مكتل، ثم انطلق، وانطلق معه فتاه يوشع بن نون[5]، حتى إذا أتيا الصخرة وضعا رؤوسهما

---

= له لكونه قال غير الواقع، ولا يلزم منه تعمده (انظر إرشاد الساري ج ٧، ص ٢١٧، ٢٢٧. وانظر أيضاً صحيح مسلم بشرح النووي ج ١٥، ص ١٣٦ ــ ١٣٧).

(١) الأرجح أنه بحر الروم وبحر القلزم. أي: البحر الأبيض والبحر الأحمر. ومجمعهما: مكان التقائهما في منطقة البحيرات المرة وبحيرة التمساح، أو أنه مجمع خليجي العقبة والسويس في البحر الأحمر. (في ظلال القرآن ط ٣، ج ٥، ص ٣٩٥).

(٢) سمكة.

(٣) زنبيل كبير.

(٤) في الرواية الأخيرة من كتاب الأنبياء في صحيح البخاري: «حيثما فقدت الحوت فهو ثمَّ، وربما قال فهو ثَمَّهْ». وفي رواية أخرى: «فحيثما فقدت الحوت فاتبعه». وفي أخرى: «إذا فقدت الحوت فارجع فإنك ستلقاه».

(٥) يوشع هذا هو الذي قام في بني إسرائيل بعد موت موسى عليه السلام. ونقل ابن العربي أنه كان ابن أخت موسى (فتح الباري =

فناما[1] واضطرب الحوت في المكتل، فخرج منه، فسقط في البحر، فاتخذ سبيله في البحر سرباً[2]. وأمسك الله عن الحوت جِرْيَةَ الماء، فصار عليه مثل الطاق[3]، فلَّما استيقظ نسي صاحبُه أن يخبره بالحوت، فانطلقا بقيَّة يومهما وليلتهما. حتى إذا كان من الغد قال موسى لفتاه: آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نَصَباً[4] قال: ولم يجد موسى النَّصَبَ حتى

---

= ج ٨، ص ٣١٣). وإنما قيل فتاه، لأنه كان يخدمه ويتبعه ويأخذ منه العلم (تفسير النسفي ــ الآية ٦٠ من سورة الكهف). واللغة تحتمل ذلك. قال عليه الصلاة والسلام: «لا يقولن أحدكم عبدي وأمتي، وليقل فتاي وفتاتي». أخرجه البخاري ومسلم وأحمد.

(١) في الأصل: (وناما). وما أثبته من صحيح البخاري في تفسير سورة الكهف. وفي الرواية الأخيرة من كتاب الأنبياء: «فرقد موسى».

(٢) أي: مثل السرب في الأرض.

(٣) أي: فجعل يسير في الماء، والماء له مثل الطاق لا يلتئم بعده... حتى رجع إليه موسى فرأى مسلكه (البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ج ٦، ص ١٤٥). قال الإمام القرطبي: وجمهور المفسرين على أن الحوت بقي موضع سلوكه فارغاً، وأن موسى مشى عليه متبعاً الحوت، حتى أفضى به الطريق إلى جزيرة في البحر، وفيها وجد الخضر. (تفسير القرطبي ج ١١، ص ١٢).

(٤) تعباً.

جاوز المكان الذي أَمر الله بـه، فقال لـه فتاه: أرأيتَ إذْ أَوينـا إلى الصخرة؟ فإني نسيت الحـوت، وما أَنْسـانِيْهُ إلا الشيـطانُ أَنْ أَذْكُرَهُ. واتَّخذ سبيله في البحر عجباً.

قال: فكان للحوت سَرَباً ولموسى وفتاه عجباً[1].

فقال موسى: ذلـك ما كنَّـا نبغي. فارتـدَّا علىٰ آثارِهمـا قَصَصَـاً. قـال: رجعـا يَقُصَّـانْ آثـارَهمـا[2] حتى انتهيـا إلى الصخرة.

ــ قـال سفيان: يـزعم الناس أن تلك الصخـرة عنـدهـا عين الحيـاة، لا يصيب مـاؤهـا ميتـاً إلا عـاش. قـال: وكـان الحـوت قد أكـل منه، فلمـا قطر عليـه الماء عـاش[3]. قال:

---

(١) هذه الجملة تفسير لكلمة (عجباً) السـابقة. وقـال الإمام النسفي: عجبـاً: وهـو أن أثـره بقي إلى حيث سـار (تفسيـر النسفي ج ٣، ص ١٣٧). وقـال الإمـام القـرطبـي: مـوضـع العجب أن يكـون حـوت قد مـات فـأُكـل شقـه الأيسـر ثم حيي بعـد ذلـك (تفسيـر القرطبـي ج ١١ ص ١٤).

(٢) يقفوان أثرهما لئلا يخطئا طريقهما.

(٣) الحديث عن عين الحياة وإحياء السمكة طويل، بسـطنا القول فيـه في كتاب (الخضـر بيـن الواقـع والـتـهويـل، ط ١، ص ١٢٠ ــ ١٢٤) وعن الـرحلة إليهـا في كتـاب (ذو القـرنين القـائـد الفـاتـح والحاكم الصالح ص ٥٧ ــ ٥٩). والمهم هنا أن الله تعـالى جعل =

فرجعا يقصَّان آثارهما حتى انتهيا إلى الصخرة[1] ــ وفي رواية: فوجدا خضراً على طِنْفِسَةٍ[2] خضراءَ على كَبِدِ البحر

---

= علامة العثور على الخضر عليه السلام فقد الحوت. وما كان فقد الحوت إلا العلامة المميزة لهم، لذلك أحياه الله تعالى عندما أصابه شيء من الماء الذي كان عند الصخرة (انظر روح المعاني للآلوسي ج ١٥، ص ٣١٤ ــ ٣١٥ والتفسير الكبير للفخر الرازي ج ٢١، ص ١٤٦).

ولم أطمئن إلى أي خبر فيه حديث عن الرحلة في طلب عين الحياة أو شرب مائها. وما يرد في هذا الشأن معظمه من الإسرائيليات.

(١) ما بين المعترضتين وردت في إحدى روايات البخاري بألفاظ أخرى. ومكانها بعد قوله: فوضع موسى رأسه فنام.. ولفظ البخاري كما هو في تفسير سورة الكهف، باب قوله: فلما جاوزا قال لفتاه: «قال سفيان: وفي حديث غير عمرٍو قال: وفي أصل الصخرة عين يقال لها الحياة، لا يصيب من مائها شيء إلا حُيي، فأصاب الحوتَ من ماء تلك العين، قال: فتحرك وانسلَّ من المكتل فدخل البحر. فلما استيقظ موسى قال لفتاه: ﴿آتنا غداءنا﴾ الآية. قال: ولم يجد النصب حتى جاوز ما أُمِرَ به قال له فتاه يوشع بن نون: ﴿أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت﴾ الآية. قال: فرجعا يقصان في آثارهما.

وقد يكون المؤلف أورد الرواية باختصار.

(٢) بساط.

مسجًّى[1] بثوب، قد جعل طرفه تحت رجليه، وطرفه تحت رأسه. وفي رواية: فإذا رجل مسجّى ثوباً، فسلَّم عليه موسى، فقال الخضر: وأنَّى بأرضك السلام؟ وفي رواية: وعليك السلام، وأنَّى يكون هذا السلام بهذا الأرض، ومن أنت[2]؟ قال[3]: أنا موسى. قال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم، أَتيتُك لتعلمني مما عُلِّمْتَ رُشْدَاً. قال: إنك لن تستطيع معيَ صبراً يا موسى إني على علم من علم الله عَلَّمنيه مما لا تعلَمُه، وأنت على علم من علم الله علَّمكَ الله لا أعلَمُه. فقال موسى: ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً. فقال له الخضر: فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أُحْدِثَ لك منه ذكراً. فانطلقا يمشيان على ساحل البحر، فمرَّت بهما سفينة، فكلَّموهم أن يحملوهم، فعرفوا الخضر، فحملوه[4] بغير نول[5] فلما ركبا في السفينة لم يَفْجَأْ إلا والخضر قد قَلَعَ لوحاً من ألواح السفينة بالقَدوم. وفي رواية:

---

(١) مغطى.

(٢) الرواية التي أوردها لفظها في البخاري: «فكشف عن وجهه وقال: هل بأرضي من سلام؟ من أنت؟».

(٣) في الأصل: (فقال). وما أثبته من البخاري.

(٤) في الأصل: (فحملوهما). وما أثبتناه من صحيح البخاري. وفي رواية أخرى له: «فحملوهم».

(٥) أجرة.

ووتد[1] فيها وتداً. فقال لـه موسى: قـوم حملونا[2] بغيـر نَوْلٍ عَمَـدْتَ إلى سفينتهم فخرقتهـا لتغرق أهلهـا؟ لقد جئت شيئـاً إمْـرَاً[3]. قال: ألم أقـل إنك لن تستـطيع معيَ صبـراً؟ قـال: لا تؤاخذني بما نسيتُ ولا تُرْهِقْني من أمري عسراً[4].

قـال: وقـال[5] رسـول الله ﷺ: وكـانت[6] الأولى من موسى نسياناً، والوسطى شرطاً، والثالثـة عمداً.

قال: وجاء[7] عصفور فوقـع على حرف السفينـة، فنقر

---

(١) في الأصل: (ووتدا). وما أثبتناه من البخاري.
(٢) في الأصل: (فقال موسى: حملونا). وما أثبتناه من البخاري.
(٣) في البخـاري: عن مجاهـد: أي منكراً (صحيـح البخـاري ج ٥، ص ٢٣٣) وفسره الإمام النووي بقوله: عظيماً كثير الشدة (صحيح مسلم بشرح النووي ج ١٥، ص ١٤٠).
(٤) أي لا تضيـق علي ولا تـشـدد علي (تـفسيـر ابن كـثيـر ج ٣، ص ٩٧).
(٥) في الأصل بدون (قال) الأولى. وما أثبتناه من صحيح البخاري.
(٦) في الأصـل: (كـانت). ومـا أثبتنـاه من روايـات البخـاري. وفي الـرواية الأخيـرة من كتاب الأنبيـاء: (فكانت). وانـظر التتمـة في روايتي البخاري ج٥، ص ٢٣١، ٢٣٣.
(٧) في الأصل: (فجاء). وما أثبتناه من البخـاري. وفي رواية أخـرى له: «جاء». وفي أخرى: «ووقع عصفور على حرف السفينة».

في البحر نقرة، فقال له الخضر: ما علمي وعلمك من[1] علم الله إلا مثلُ ما نقص هذا العصفور من هذا البحر.

ثم خرجا من السفينة، فبينما هما يمشيان على الساحل، إذ أبصر الخضر غلاماً يلعب مع الغِلْمان، فأخذ الخضر رأسه بيده فاقتلعه بيده فقتله[2]. وفي رواية: فأخذه وأضجعه ثم ذبحه بالسكين[3]. وفي أخرى: فأخذه بيده ثم أخذ حجراً فضرب به رأسه حتى أدمغه فقتله[4]. فقال له

---

(١) في الأصل: (في علم الله). وما أثبتناه من صحيح البخاري. وفي رواية أخرى له: «في جنب علم الله». وفي أخرى: «ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا...».

(٢) في الأصل: (فأخذ الخضر برأسه فاقتلعه بيده فقتله). وهي قطعة من رواية مسلم (صحيح مسلم بشرح النووي ج ١٥، ص ١٤٠). وما أثبتناه من صحيح البخاري.
وفي رواية أخرى له: «فأخذ الخضر برأسه فقطعه. وفي رواية: فأخذ الخضر برأسه فقلعه بيده هكذا. وأومأ سفيان بأطراف أصابعه...».

(٣) الرواية التي أشار إليها المؤلف لفظها في البخاري: «فأخذ غلاماً كافراً ظريفاً فأضجعه ثم ذبحه بالسكين». ويبدو أن المؤلف أوردها مختصرة.

(٤) لم أجد رواية بهذا اللفظ في الصحيحين!

موسى: أقتلت نفساً زكيـة[1] بغيـر نفس؟ لقـد جئت شيئاً نكراً[2]. قال: ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً؟ قال: وهـذا[3] أشد من الأولى، قـال: إن سألتـك عن شيء بعدهـا فلا تصاحبني، قد بلغتَ من لَدُنِّي عُذْرَاً.

فانطلقا، حتى إذا أتيـا أهل قرية استطعمـا أهلها فـأبوا أن يضيِّفوهما، فوجدا جداراً يريد أن ينقضَّ، قال[4]: مـائل، فـأقامـه الخضر بيـده فأقـامه، قـال موسى: قـومٌ أتينـاهم فلم يطعمونـا ولم يضيِّفونـا، لو شئت لاتخـذت عليه أجـراً. قال: هذا فراقُ بيني وبينـك، سأنبِّئـك بتأويـل ما لم تستـطـع عليـه صبراً. وفي رواية: فأخذ موسى بطرف ثـوبه وقـال: حدثني، فقال: أما السفينة الخ[5].

---

(١) أي: صغيرة لم تعمل الحنث ولا عملت إثماً بعد (تفسير ابـن كثير ج ٣، ص ٩٧، وإرشاد الساري ج ٧، ص ٢٢٠).

(٢) أي: منكـراً تنكره العقـول وتنضـر عنـه النفـوس (إرشـاد السـاري ج ٧، ص ٢٢٠).

(٣) في الأصـل: (وهـذه) وهي من روايـة مسلم. ومـا أثبتنـاه من البخاري.

(٤) في الأصل: (كـان). وما أثبتناه من صحيح البخاري. وفي الرواية الأخيـرة من كتـاب الأنبيـاء: «يـريـد أن ينقض مـائـلاً أومـأ بيـده هكذا...».

(٥) لم أرَ هذه الرواية في البخاري، بينما وردت في رواية لمسلم ما هو

فقال رسول الله ﷺ: وددنا أن موسى كان صَبَرَ حتى يَقُصَّ الله[1] علينا من خبرهما[2].

قيل: لمَّا كان قول موسى في الجدار لنفسه ولطلب شيء[3] من الدنيا، وقوله في السفينة وقتل الغلام لله تعالى[4]

---

قريب من ذلك (انظر صحيح مسلم بشرح النووي ج ١٥، ص ١٤٥).

(١) سقط لفظ الجلالة من الأصل. وفي الرواية الأخيرة من كتاب الأنبياء في صحيح البخاري: «يرحم الله موسى لو كان صبر يُقَصُّ علينا من أمرهما».

(٢) هذا آخر ما ورد في صحيح البخاري من قصة موسى مع الخضر عليهما السلام.

(٣) في الأصل: (يطلب شيئاً). وما أثبته من تاريخ الطبري ج ١، ص ١٩١.

(٤) هذا مستفاد من قول الإمام ابن جرير الطبري في تاريخه (ج ١، ص ١٩١) عندما يقول: «فكان قول موسى في الجدار لنفسه ولطلب شيء من الدنيا، وكان قوله في السفينة وفي قتل الغلام لله عز وجل».
وقصد المؤلف من إيراد هذا الاستنتاج أن موسى عليه السلام عندما عارض الخضر في خرق السفينة، وعارضه في المرة الثانية على قتل الغلام، لم يفارقه الخضر عليه السلام، ذلك أن ما فعله موسى كان لله عز وجل. أما في المرة الثالثة، وهي معارضة موسى الخضر في إقامته الجدار لقوم طلبا منهم استضافتهما فلم يفعلوا، =

قال: هذا فراق بيني وبينك.

فهـذا مجمل الكـلام على المرام، وتفسيـره في تفسيـر العلماء الكرام.

وروي عن أبـي بن كعب مـرفوعـاً: انجاب المـاء على مسلك الحـوت، أي: انكشف فصار كـوّة لم تلتئم، فـدخـل موسى الكوة على إثر الحوت فإذا هو بالخضر.

= طلب الخضر فراقه. لأن الطلب الأخير من موسى كان لنفسه! والصحيح الظاهر في سبب الفراق هـو الشرط الـذي كان بينهمـا: ﴿قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدنّي عذراً﴾. (سورة الكهف: الآية ٧٦).

# الفصل الثاني

## مَنْ هوَ الخَضِر؟

اسمه، كنيته، نسبه، بداية حياته، لقبه

## [من هو الخضر؟]

قيل: كان ملكاً من الملائكة[1].

---

(١) هذا القول حكاه الإمام السهيلي عن قوم (انظر فتح الباري ج ٦، ص ٣٠٩، وإرشاد الساري ج ٥، ص ٣٨٤) وهو غريب ضعيف أو باطل (تهذيب الأسماء واللغات ج ١، ص ١٧٧، وصحيح مسلم بشرح النووي ج ١٥، ص ١٣٦، وفتح الباري ج ٦، ص ٣١٠).

وقد انتصر لهذا الرأي في العصر الحديث العلامة المودودي، وأورد أدلة على ذلك (انظر تفسير سورتي الكهف ومريم له ص ٥٦ فما بعد). وقد أفردت للرد عليه فقرة مستقلة من الطبعة الثانية ــ المعدَّة ــ لكتابي «الخضر بين الواقع والتهويل» قد يرى القارىء الرد عليه مفصلاً عندما تصدر إن شاء الله. ومن هذا الرد أنه ورد في صحيحي البخاري ومسلم أنه عليه الصلاة والسلام قال: «قام موسى عليه السلام خطيباً في بني إسرائيل فسئل أي الناس أعلم...». فقوله: «أي الناس» يعني من الإنس، ولا حاجة إلى تأويلات بعيدة بعد هذا!

والصحيح الذي جاء في التواريخ وثبت عن النبي ﷺ أنه ـ [أي][1] الخضر ـ [عبد صالح][2].

وهو بفتح الخاء وكسر الضاد، ويجوز إسكان الضاد مع كسر الخاء وفتحها[3].

## [اسمه]

وإسمه بَلْيَا ـ بفتح الموحدة وسكون اللام ويا تحتية فألف ممدودة ـ ابن مَلْكَا ـ بفتح الميم وإسكان اللام ـ[4].

---

(١)، (٢) ما بين المعقوفتين زيادة من المحقق ليستقيم المعنى.
ورد في صحيح البخاري أن الخضر عندما ركب السفينة عرفوه وقالوا: «عبد صالح». (صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة الكهف، باب قوله: ﴿فلما بلغا مجمع بينهما...﴾ ج ٥، ص ٢٣٣).

(٣) المعروف في لقبه عليه السلام هو الشكل الأول والثاني: الخَضِر والخِضْر. أما الثالث (الخَضْر) فلم يقل به أحد على ما أعلم. فالذي ثبتت بهما الرواية هو فتح أوله وكسر ثانية، أو كسر أوله وإسكان ثانيه، وبإثبات الألف واللام فيه وبحذفهما (انظر تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي ج ١، ص ١٧٦، وفتح الباري ج ١، ص ١٥٤. وانظر مختار الصحاح مادة خضر).

(٤) بليا بن ملكا أو بليان بن ملكان. ذكره ابن وهب (الزهر النضر في نبأ الخضر لابن حجر ـ محقق ص ٩) وورد في مصادر أخرى =

## [كنيته]

وكنيته أبو العباس[1].

## [نسبه]

فقيل: كان من نسل بني إسرائيل[2] كما سيأتي.

وقيل: إنه ابن فرعون[3].

وقيل: أبوه، ولا يبعد، فإنه سبحانه يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي.

---

كثيرة. كما ذكرت له أسماء أخرى. منها: إيليا، المعمر، أرميا، خضرون، ابليا، عامر، أحمد (انظر البداية والنهاية ج ١، ص ٣٢٦ والإصابة في تمييز الصحابة ج ٢، ص ١١٥ وروح المعاني ج ١٥، ص ٣١٩).

(١) قال في الإصابة: وهذا متفق عليه (ج ٢، ص ١١٥)، وانظر: تهذيب الأسماء واللغات ج ١، ص ١٧٦ وفتح الباري ج ٦، ص ٣٠٩، والبداية والنهاية ج ١، ص ٣٢٧.
وقال الآلوسي: وهو الذي عليه الجمهور (روح المعاني ج ١٥، ص ٣٢٠).

(٢) البداية والنهاية لابن كثير ج ١، ص ٣٢٦.

(٣) يقصد ابن فرعون صاحب موسى ملك مصر. قال ابن كثير: وهذا غريب جداً (البداية والنهاية ج ١، ص ٣٢٦) وفيه: أن ابن الجوزي قال: رواه محمد بن أيوب عن ابن لهيعة، وهما ضعيفان.

والصحيح ما أخرجه الدارقطني وابن عساكر من طريق مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس قال: الخضر ابن آدم لصلبه ونسيء له في أجله حتى يكذب الدجال[1].

## [بداية حياته]

ويؤيده أنه أخرج ابن عساكر عن ابن إسحاق قال: حدثنا أصحابنا أن آدم عليه السلام لمَّا حضره الموت جمع بنيه فقال: يا بني: إن الله منزل على أهل الأرض عذاباً، فليكن جسدي معكم في المغارة[2]، حتى إذا هبطتم فابعثوا بي وادفنوني بأرض الشام، فكان جسده معهم. فلَّما بعث الله نوحاً ضمَّ ذلك الجسد، وأرسل الطوفان على الأرض. فغرقت الأرض زماناً، فجاء نوح حتى نزل بابل. وأوصى بنيه

---

(١) قال ابن كثير: هذا منقطع غريب (البداية والنهاية ج ١، ص ٣٢٦). وفي فتح الباري وإرشاد الساري أن هذا الحديث ضعيف منقطع (فتح الباري ج ٦، ص ٣٠٩، وإرشاد الساري ج ٥، ص ٣٨٤) وقال ابن حجر في «الزهر النضر في نبأ الخضر» ص ١٨: مقاتل متروك، والضحاك لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) في الأصل المغازة أو المفازة. وما أثبته من «الزهر النضر» ص ٣٣. كما يصححه ما ورد بعده: . . . أن يذهبوا بجسده إلى الغار الذي أمرهم. .

الثلاثة وهم: سام ويافث وحام، أن يذهبوا بجسده إلى الغار الذي أمرهم أن يدفنوه به، فقالوا: الأرض وحشية لا أنيس لها ولا نهتدي لطريق، ولكن نكفُّ[1] حتى يأمن الناس ويكثروا. فقال لهم نوح: إن آدم قد دعا الله أن يطيل عمر الذي يدفنه إلى يوم القيامة، فلم يزل جسد آدم حتى كان الخضر هو الذي تولى دفنه، فأنجز الله ما وعده[2]، فهو يحيى إلى ما شاء الله أن يحيى[3].

وأخرج ابن عساكر عن سعيد بن المسيب قال: الخضر أمُّه رومية وأبوه فارسي[4].

---

(١) في الأصل: (كف).

(٢) في الأصل: (ما دعاه).

(٣) هذه الرواية ذكرها ابن إسحاق في «المبتدأ». وقد ذكرها، أو أوردها بألفاظ متقاربة، أو باختصار، كل من: الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ج ١، ص ٣٢٦، وابن حجر في الإصابة ج ٢، ص ١١٧، وفي الزهر النضر في نبأ الخضر ص ٣٣، وإسماعيل حقي في روح البيان ج ٢، ص ٤٩٨. ولم يعلق عليها أحد منهم.

(٤) وذكر أن إلياس أخوه من هذه الأم وهذا الأب (فتح الباري ج ٦، ص ٣١٠، والبداية والنهاية ج ١، ص ٣٢٦، وروح المعاني ج ١٥، ص ٣١٩. وقد أخرج الطبري عن عبد الله بن شوذب قال: الخضر من ولد فارس وإلياس من بني إسرائيل (تاريخ الأمم =

وأخرج الديلمي في مسند الفردوس عن أبي هريرة أن «إلياس والخضر أخوان، أبوهما من الفرس وأمهما من الروم[1].

وقيل: كان من أبناء الملوك الذين تزهدوا في الدنيا[2].

## [لقبه]

ثم الخضر لقب له، لما رواه البخاري وغيره عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما سمِّي الخضرَ أنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتزُّ من خلفه خضراء»[3].

---

والملوك ج ١، ص ١٨٨) قال ابن حجر: والقول إنه من ولد فارس جاء عن ابن شوذب، أخرجه الطبري بسند جيد من رواية ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب (الإصابة ج ٢، ص ١١٥).

(١) «الفردوس بمأثور الخطاب» لأبي شجاع شيرويه الديلمي ج ١، ص ٤٢٧.

(٢) ستمر بك قصة الخضر عليه السلام وأنه كان ابن أحد الملوك. وانظر البحر المحيط ج ٦، ص ١٤٧، والبداية والنهاية ج ١، ص ٣٣١، وروح المعاني ج ١٥، ص ٣١٩. وانظر قصة أخرى له تذكر أنه كان ابن ملك في تفسير القرطبي ج ١١، ص ٤٤، وروح البيان ج ٢، ص ٤٩٧ ــ ٤٩٨، والإصابة ج ٢، ص ١١٩. وذهب إلى أنه من أبناء الملوك الإمام النووي. انظر تهذيب الأسماء واللغات ج ١، ص ١٧٦.

(٣) لفظ الحديث نقلته من البخاري: كتاب الأنبياء ــ حديث الخضر

والفروة وجه الأرض[1].

وقال مجاهد: سمي خضراً لأنه كان إذا صلَّى اخضرَّ ما حوله[2].

وزاد عكرمة: وكانت[3] ثيابه خضراً [4].

• • •

= مع موسى عليهما السلام ج ٤، ص ١٢٩. أما لفظه الوارد في الأصل المخطوط فهو: (إنما سمي خضراً لأنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز تحته خضراء).

(١) وفي «الزهر النضر» أن معناها الأرض اليابسة (ص ٢٤). وقال الآلوسي: هي وجه الأرض، أو الحشيش الأبيض وما أشبهه، يعني الهشيم اليابس (روح المعاني ج ١٥، ص ٣١٩) وأورد ابن حجر عن ابن الأعرابي أن الفروة أرض بيضاء ليس فيها نبات. وبهذا جزم الخطابي ومن تبعه (فتح الباري ج ٦، ص ٣٠٩).

(٢) رواه عنه ابن عساكر وجماعة (روح المعاني ج ١٥، ص ٣١٩).

(٣) في الأصل: (وكان).

(٤) رواه عنه ابن أبي حاتم (روح المعاني ج ١٥، ص ٣١٩). وقال ابن كثير بعد أن أورد روايات في سبب تسميته بالخضر: «هذا لا ينافي ما ثبت في الصحيح، فإن كان لا بد من الدليل فما ثبت في الصحيح أولى وأقوى، بل لا يلتفت إلى ما عداه»، (البداية والنهاية ج ١، ص ٣٢٧).

# الفصل الثالث

## القول في نبوته عليه السلام

## [القول في نبوَّته عليه السلام]

والمراد بالعلم اللَّدُنِّي علم الباطن إلهاماً[1].

---

(١) هذا أحد التعريفات للعلم «اللدنّي» الذي ورد في تفسير النسفي وتفسير البيضاوي، تفسير الآية ٦٥ من سورة الكهف. وقد عُرِّف تعريفات أخرى كثيرة، فيها خلافات ومناقشات طويلة أفردت لها جانباً خاصاً في كتابي (الخضر بين الواقع والتهويل ط ١، ص ٧٥ ــ ٨٣). وقد يقرب الموضوع ما أورده صاحب روح البيان حين قال: «اعلم أن كل علم يعلّمه الله تعالى عباده ويمكن للعباد أن يتعلموا ذلك من غير الله تعالى فإنه ليس من جملة العلم اللدني، لأنه يمكن أن يتعلم من لدن غيره. يدل عليه قوله تعالى: ﴿وعلّمناه صنعة لبوس﴾ (الأنبياء: ٨٠)، فإن علم صنعة اللبوس مما علمه الله داود عليه السلام، فلا يقال: إنه العلم اللدني، لأنه يحتمل أن يتعلم من غير الله تعالى، فيكون من لدن ذلك الغير. وأيضاً إن العلم اللدني ما يتعلق بلدن الله تعالى، وهو علم معرفة ذاته وصفاته تعالى» (روح البيان ج ٢، ص ٤٩٩). =

ولم يكن الخضر نبياً عند أكثر أهل العلم على ما ذكره البغوي[1].

وقال سعدي جلبي[2] من علمائنا: الجمهور على أنه نبي[3].

---

= والمهم هنا هو أن العلم الذي أوتيه الخضر عليه السلام علم رباني مخصوص به، لم يَفُقْهُ فيه نبيٌّ بني إسرائيل، وهو أكبر علماء زمانه. (انظر الخضر بين الواقع والتهويل ط ١، ص ٧٨). وسيأتي مزيد من الإيضاح عن ذلك في (ص ١٤٣ ـ ١٤٤). من هذا الكتاب.

(١) هذا القول خلاف ما هو معروف كما قال الإمام محمد الرملي في فتاويه (الدرر النقية في المطالب الفقهية ص ١٤٢). وانظر أدلة نبوته القوية في كتابنا (الخضر بين الواقع والتهويل ط ١، ص ٦٢ ـ ٧٥).

(٢) هو سعد الله بن عيسى بن أمير خان القسطموني ثم الرومي الحنفي الشهير بسعدي جلبي، القاضي بالقسطنطينية والمفتي بها، توفي عام ٩٤٥هـ. صنف حاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي، وحاشية على العناية شرح الهداية، وحاشية على القاموس للفيروزابادي في اللغة. ومنظومة في الفقه بالتركية (هدية العارفين ج ١، ص ٣٨٦).

(٣) كما أورد قول الجمهور في ذلك الإمام الرملي في فتاويه (الدرر النقية في المطالب الفقهية ص ١٤٢). وقال الإمام النووي: الذي عليه الأكثرون أنه كان نبياً (بستان العارفين ص ١١٥).

وقال الكرماني: اختلفوا فيه. فقيل: إنه نبي، على قولين: مرسلاً وغير مرسل[1].

وقيل: إنه ولي[2].

---

هذا وقد ذهب عامة المفسرين إلى أن كلمة «رحمة» في قوله تعالى: ﴿آتيناه رحمة من عندنا﴾ معناها النبوة.

(١) قال ابن عباس ووهب بن منبه إنَّه كان نبياً غير مرسل، وجاء عن إسماعيل بن أبي زياد ومحمد بن إسحاق وبعض أهل الكتاب أنه أرسل إلى قومه فاستجابوا له، ونصر هذا القول أبو الحسن الرماني ثم ابن الجوزي (الإصابة ج ٢، ص ١١٦).
قال الإمام النووي: «والذي عليه الأكثرون أنه كان نبياً، وقيل: كان نبياً رسولاً». (بستان العارفين ص ١١٥). كما ذكر الإمام الآلوسي أن القول برسالة الخضر عليه السلام قول مرجوح عند العلماء (روح المعاني ج ١، ص ٣٢٩). وبيَّن المرحوم عبد الوهاب النجار أنه قول غير الجمهور (قصص الأنبياء ص ٢٩٦).

(٢) ذهب إلى كونه ولياً أبو القاسم القشيري في رسالته في التصوف (ص ١٦١) واليافعي في (نشر المحاسن الغالية ص ٤٨، ٧٠) وبالغ الأخير وقال: إنه قول جماهير العلماء وعند جميع العارفين بالله (المصدر السابق). والحق أنه عند الصوفية المحققين ولي غير نبي، كما أفاده صاحب روح البيان ج ٢، ص ٤٩٨. قال الإمام النووي: «وهذا ــ أي القول بولايته ــ خلاف المختار» (بستان العارفين ص ١١٥). وللزيادة راجع المجموع (شرح المهذب) للإمام النووي ج ٥، ص ٣٠٥.

وقيل: إنه من الملائكة[1].

وقال النووي في شرح مسلم: جمهور العلماء على أنه حي موجود بين أظهرنا، وذلك متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة، وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والأخذ عنه وسؤاله[2] وجوابه ووجوده في [المواضع الشريفة ومواطن الخير][3] أكثر من أن يحصرو أشهر من أن يستر[4].

وقال ابن الصلاح: هو حي عند جماهير العلماء، والعامة معهم في ذلك، وإنما ذهب إلى إنكاره بعض المحدثين ــ أي إلى إنكار بقائه[5].

---

(١) سبق أن أوردنا التعليق على هذا القول الشاذ (ص ٧٣).

(٢) في الأصل: (في سؤاله). وما أثبته من شرح النووي على صحيح مسلم ج ١٥، ص ١٣٥.

(٣) في الأصل: (أماكن الخير والمواطن الشريفة والأزمنة اللطيفة). وما أثبته من شرح النووي.

(٤) في الأصل: (يذكر) وما أثبته من شرح النووي (انظر شرح النووي على صحيح مسلم ج ١٥، ص ١٣٦ وتهذيب الأسماء واللغات ج ١، ص ١٧٦ ــ ١٧٧.

(٥) نص عبارة ابن الصلاح: «وأما الخضر ﷺ فهو من الأحياء عند جماهير الخاصة من العلماء والصالحين والعامة معهم في ذلك؛ وإنما شذَّ بإنكار ذلك بعض أهل الحديث..» (فتاوى ابن الصلاح ص ٢٤).

وقد نقل النووي عن الثعلبي[1] المفسر أن الخضر نبيٌّ معمَّر على جميع الأقوال، محجوب عن أبصار أكثر الرجال[2]. وقيل إنه يموت في آخر الزمان حين يرفع القرآن[3].

وقيل: يجتمع مع المهدي وعيسى في المسجد الحرام في جمعة من الأيام.

وأما ما ذهب إليه عبد الرزاق الكاشي[4] من أن الخضر

---

والحق يقال إننا لو أحصينا أقوال العلماء في الخضر لرأينا أكثرهم يذهب إلى حياته. وقد تتبعت ذلك في كتابي «الخضر بين الواقع والتهويل» فليراجع هناك، ولينظر من نقل أنه قول جماهير العلماء (ط ١، ص ١٨٥ ــ ١٩١).

(١) أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ): مفسر، من أهل نيسابور، له اشتغال بالتاريخ. من كتبه «عرائس المجالس» في قصص الأنبياء، و«الكشف والبيان في تفسير القرآن» يعرف بتفسير الثعلبي (الأعلام ج ١، ص ٢٠٦).

(٢) أورده النووي في تهذيب الأسماء واللغات ج ١، ص ١٧٧.

(٣) هو تتمة ما نقله الإمام النووي عن الثعلبي المفسر بلفظ مقارب (تهذيب الأسماء واللغات ج ١، ص ١٧٧).

(٤) هو عبد الرزاق جمال الدين أحمد كمال الدين بن أبي الغنائم الكاشي الصوفي، توفي سنة ٧٣٠هـ، وقيل ٧٣٥هـ. له عدة تصانيف (هدية العارفين ج ١، ص ٥٦٧).

عبارة عن البسط وإلياس كناية عن القبض[1] فهو غير مقبول عند الأكياس من أهل العقول. وكذا ما نقله الشيخ صدر الدين إسحاق القونوي[2] في «تبصرة المبتدي وتذكرة المنتهي»[3] أن وجود الخضر في عالم المثال، معدود من المحال في المقال عند أهل الحال.

وأما ما ذكره السهروردي في «السر المكتوم»[4] أن

---

(١) أورده صاحب «روح المعاني» ج ١٥، ص ٣٢٦. ويبدو أن «الكاشي» استفاد هذا القول من أبي بكر محمد بن إسحاق القاشاني الظاهري المتوفي عام ٢٨٠هـ كما أورده إسماعيل حقي في روح البيان ج ٢، ص ٤٩٩.

(٢) محمد بن إسحاق بن محمد بن يوسف بن علي القونوي الرومي، صدر الدين (ت ٦٧٣هـ): صوفي، من كبار تلاميذ الشيخ محيي الدين بن العربي. تزوج ابن العربي أمه، وربّاه. وكان شافعي المذهب. وبينه وبين نصير الدين الطوسي مكاتبات في بعض المسائل الحكمية. من كتبه «النصوص في تحقيق الطور المخصوص» و«إعجاز البيان» في تفسير الفاتحة، و«شرح الأسماء الحسنى» . . . (الأعلام ج ٦، ص ٢٥٤).

(٣) رسالة فارسية في أصول المعارف وقواعد طور الولاية للشيخ صدر الدين القونوي. وفي ظهر بعض النسخ أنه للشيخ ناصر الدين المحدِّث «انظر كشف الظنون ج ١، ص ٣٣٧).

(٤) هذا لا يعني أن السهروردي هو صاحب هذا الكتاب. فقد لوحظ أن هناك خمسة كتب بهذا العنوان لخمسة مؤلفين مختلفين، ليس

الخضر حدثنا بثلاثمائة حديث سمعها من النبي ﷺ شفاهاً، وكذلك ما ادّعاه الشيخ علاء الدولة[1] من استفادة الأحاديث النبوية بلا واسطة[2] عنه فغير صحيح، إذ أجمع المحدِّثون على أن الخضر ليس له رواية عنه عليه السلام كما صرَّح به العراقي[3] .....

---

من بينهم السهروردي (انظر كشف الظنون ج ٢، ص ٩٨٩ وإيضاح المكنون ج ٢، ص ١٢). كما أن السهروردي هذا لقب عدة علماء من المتصوفة وغير المتصوفة، ولم يتوضح لي من يكون من بين هؤلاء.

(١) هو «علاء الدولة ركن الدين السمناني» (ت ٧٣٦هـ) وهو محدث، دخل بغداد وحدث. من آثاره: مختصر شرح السنة للبغوي، وموارد الشوارد (معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج ٦، ص ٢٩١ وكشف الظنون ج ٢، ص ١٨٨٨).

(٢) مما ورد في هذا الأمر أن رتن الهندي ـ ستمر بك ترجمته في ص ٩٩ ـ ألف الرسالة الرتنية وأدرج فيها الأحاديث التي سمعها من النبي ﷺ بلا واسطة (!) وقد صدقه الشيخ علاء الدولة السمناني والخواجة محمد بارسا والشيخ رضي الدين لالا، أحد أصحاب الشيخ نجم الدين الكبري. (انظر نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر ج ١، ص ١١٣).

(٣) عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، أبو الفضل، المعروف بالحافظ العراقي (ت ٨٠٦هـ): بحاثة، من كبار حفاظ الحديث. أصله من الكرد، ومولده في رازنان (من أعمال إربل) تحوَّل =

[في][1]تخريج أحاديث الإحياء[2].

هـذا وذكر النيسـابوري[3] في تفسيره من أن الأكثـرين

---

= صغيراً مع أبيه إلى مصر، فتعلم ونبغ فيها.. تـوفي في القاهـرة. من كتبـه: «المغني عن حمل الأسفـار في الأسـفـار في تخـريـج أحاديث الإحياء» و«الألفية» وشرحها في الحديث، و«التحرير» في أصول الفقه، و«الألفية» في غريب القـرآن.. وغير ذلـك (الأعلام ج ٤، ص ١١٩).

(١) زيادة من المحقق.

(٢) نص قـول الحافظ العـراقي: «ولم يصـح في حـديث قط اجتمـاع الخضر بالنبـي ﷺ، ولا عدم اجتماعه، ولا حياته ولا موته» (إحياء علوم الدين ج ١، ص ٣٣٦ الهامش).

وقـال الإمـام الـزبيـدي صـاحب شـرح الإحيـاء: «لم يثبت عنـد المحدثين في لقاء النبـي ﷺ شيء نفياً ولا إثباتاً» (إتحاف السـادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين ج ٥، ص ١٨١).

وطوال تتبعي لأخبار الخضر عليه السلام، أقول هنا كما قلت في كتـابـي الخضـر طـ ١، ص ٢٧٤: لم يـرد أي حـديث صحيـح أو حسن(بشأن التقائه أو روايته عن الرسول ﷺ). ومـا عثرت عليـه في هذا الصدد لا يعدو أن يكون حـديثاً غـريباً أو ضعيفـاً أو منكراً أو باطلاً أو لا أصل له.

(٣) الحسن بن محمـد بن الحسين القمي النيسابـوري، نظام الـدين: مفسـر، له اشتغـال بالحكمـة والريـاضيـات. أصله من بلدة «قم» ومنشأه وسكنه في نيسابور، له كتب منها «غرائب القرآن ورغـائب الفرقان» يعـرف بتفسير النيسـابوري، و«لب التأويـل»، و«أوقاف القرآن»... توفي بعد ٨٥٠هـ (الأعلام ج ٢، ص ٢٣٤).

على أن الخضر كان نبياً لقوله ﴿وما فعلتُه عن أمري﴾[1].
وكذا قال الغزالي: إن الأكثرين على أنه نبي، وظاهر الآيات والأحاديث يدل على نبوته. وكذا قال الفيروزابادي[2]: إن الخضر نبي من الأنبياء[3].

وقيل: الأكثرون على أن ولادته في فارس.

وقيل: ماء الحياة كناية عن العلم[4]، والظلمات كناية عن الجهل. قال تعالى: ﴿أَوَمَنْ كانَ مَيْتاً فأَحْيَيْناهُ﴾[5].

---

(١) سورة الكهف، الآية ٨٢. انظر غرائب القرآن ورغائب الفرقان ج ١٦، ص ٩ ــ ١٠. وقد أورد آيات أخرى للدلالة على ذلك.

(٢) محمد بن يعقوب بن محمد، أبو طاهر، مجد الدين الشيرازي الفيروزابادي (ت ٨١٧هـ) من أئمة اللغة والأدب. ولد بكازرون من أعمال شيراز، وانتقل إلى العراق... ورحل إلى زبيد فأكرمه ملكها الأشرف إسماعيل، وقرأ عليه. فسكنها وولي قضاءها. وانتشر اسمه في الآفاق، حتى كان مرجع عصره في اللغة والحديث والتفسير، وتوفي في زبيد. أشهر كتبه «القاموس المحيط» و«بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز»... (الأعلام ج ٨، ص ١٩).

(٣) ذكره في القاموس المحيط، مادة «خضر». انظر ترتيب القاموس المحيط للطاهر الزاوي ج ٢، ص ٧٠.

(٤) يبدو أن هذا من التفسير الإشاري، وهو مخالف لعامة التفاسير، وقد ساقه المؤلف بصيغة القول الضعيف (قيل) فمنه يفهم ذلك.

(٥) سورة الأنعام، الآية ١٢٢.

وفي صحيح مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أُبيّ بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «وأما الغلام فطُبع يوم طُبع كافراً. وكان أبواه قد عَطَفا عليه فلو أنه أدرك أرهقهما طغياناً وكفراً»[1]. وقد قال ابن عباس: كان غلاماً لم يبلغ الحنث[2]، وهو قول الأكثرين. وقال الحسن[3]: كان رجلاً.

وقال الكلبي: كان فتى يقطع الطريق ويأخذ المتاع ويلجأ إلى أبويه.

وقال الضحاك: كان غلاماً يعمل بالفساد، وتأذى منه أبواه.

واختلفوا في ذلك الكنز:

---

(١) أثبت الحديث في المتن من صحيح مسلم كتاب الفضائل ـ فضائل الخضر عليه السلام ـ (ج ١٥، ص ١٤٥ بشرح النووي) أما في أصل الكتاب المخطوط فلفظه: «إن الغلام الذي قتله الخضر طبع كافراً، ولو عاش لأرهق أبويه طغياناً وكفراً».

(٢) لفظه في البخاري: «قال أقتلت نفساً زكية بغير نفس لم تعمل بالحنث». انظر صحيح البخاري كتاب التفسير، تفسير سورة الكهف، باب قوله تعالى: ﴿فلما بلغا مجمع بينهما﴾ ج ٥، ص ٢٣٢.

(٣) إذا أطلق اسم «الحسن» فإنه يعني الحسن البصري ـ رحمه الله ـ.

فعن ابن عباس قال: كان لوحاً من ذهب، مكتوب فيه: «عجباً لمن أيقن بالقدر كيف يحزن[1]، عجباً لمن أيقن بالرزق كيف يتعب[2]، عجباً لمن أيقن بالحساب كيف يغفل، عجباً لمن أيقن بزوال الدنيا وتقلُّبها بأهلها كيف يطمئن إليها. لا إله إلا الله، محمد رسول الله». وفي الجانب الآخر مكتوب: «أنا الله لا إله إلا أنا، وحدي لا شريك لي، خلقت الخير والشرَّ، فطوبى لمن خلقته للخير وأجريته على يديه، والويل لمن خلقته للشر وأجريته على يديه»[3]. وهو قول أكثر المفسرين. وروي أيضاً مرفوعاً[4].

---

(١) في الأصل: (ينصب). وما أثبته من رواية الخرائطي، انظر التخريج في آخر الرواية.

(٢) في الأصل: (يتعجب) وما أثبته من رواية الخرائطي.

(٣) رواه بألفاظ متقاربة الخرائطي عن ابن عباس موقوفاً، نقل القسم الأول منه صاحب روح المعاني ج ١٦، ص ١٢. وانظر الروايات المتقاربة في تفسير ابن كثير ج ٣، ص ٩٩ والتفسير الكبير للفخر الرازي ج ٢١، ص ١٦٢ وأحكام القرآن للجصّاص ج ٣، ص ٢١٦.

(٤) ما روي مرفوعاً هو ما أخرجه البخاري في تاريخه، والترمذي، والحاكم وصححه من حديث أبي الدرداء من أنه مال مدفون من ذهب وفضة، وبذلك قال قتادة وعكرمة (تفسير ابن كثير ج ٣، ص ٩٨). وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس أنه قال: ما كان =

وقيل: بين اليتيمين وبين الأب الصالح سبعة آباء[1].

وروي أن موسى لمَّا أراد أن يفارقه قال له: أوصني، قال: لا تطلب العلم لتحدِّث به، واطلبه لتعمل به. وزاد في رواية: قال الخضر: ادع لي، قال: يسَّر الله عليك طاعته[2].

• • •

---

ذهباً ولا فضة ولكن كان صحف علم. وروي ذلك عن ابن جبير... (روح المعاني ج ١٦، ص ١٢).

(١) في تفسير قوله تعالى: ﴿وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحاً...﴾ سورة الكهف: الآية ٨١.

(٢) أخرج ابن أبي حاتم وابن عساكر عن يوسف بن أسباط قال: بلغني أن الخضر قال لموسى لمّا أراد أن يفارقه: ياموسى: تعلَّم العلم لتعمل به ولا تَعلَّمَهُ لتحدِّث به. وبلغني أن موسى قال للخضر: ادع لي، فقال الخضر: يسَّر الله تعالى عليك طاعته. والله تعالى أعلم بصحة ذلك (روح المعاني ج ١٦، ص ٨).

# الفصل الرابع

# قصص الخضر ولقاءاته

## [القول في حياته عليه السلام]

واختلفوا في أن الخضر حيٌّ أم ميِّت.

فقيل: إن الخضر وإلياس حيَّان يلتقيان كل سنة بالموسم[1].

وقيل: كان سبب حياة الخضر فيما يحكى أنه شرب من عين الحياة، وذلك أن ذا القرنين دخل الظلمة لطلب عين الحياة، وكان الخضر على مقدمته، فوقع الخضر على العين، فنزل واغتسل وشرب وصلَّى شكراً لله عزَّ وجلَّ، وأخطأ ذو القرنين الطريق فعاد[2].

---

(١) الحديث عن الخضر وإلياس واجتماعهما بالبعض طويل ومتشعب. وقد أفردت له تحقيقاً خاصاً في كتابي «الخضر بين الواقع والتهويل». وأوردت الروايات وتحقيقاتها والتعقيب عليها من ص ٢٤٧ إلى ٢٥٦، طـ ١. وانظر بعض التخريجات في الإصابة ج ٢، ص ١٢٤ ــ ١٢٧.

(٢) انظر الروايات المختلفة لهذه القصة في تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبري ج ١، ص ١٨٨، والإصابة ج ٢، ص١١٧ ــ ١١٨، وفتح الباري ج ٦، ص ٣١٠.

وقال آخرون: إنه ميِّت، لقوله تعالى: ﴿وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد﴾[1]. ولقوله عليه السلام بعدما صلى العشاء ليلة: «أرأيتكم ليلتكم هذه؟ فإن على رأس مائة سنة لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد»[2]. ولو كان الخضر حياً لكان لا يعيش بعده. كذا ذكره البغوي.

وأجيب عن الآية بأنه لا يلزم من طول الحياة الخلد، بمعنى عدم الممات.

وعن الحديث بأنه يمكن في ذلك الزمان أنه لم يكن على ظهر الأرض، بل كان على متن الهواء، أو ظهر الماء!!

---

(١) سورة الأنبياء، الآية ٣٤.

(٢) رواه مسلم بلفظ: «أرأيتكم ليلتكم هذه فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد». وتكملته: «فَوَهَل الناس في مقالة رسول الله ﷺ تلك فيما يتحدثون من هذه الأحاديث عن مائة سنة: وإنما قال رسول الله ﷺ: لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد، يريد بذلك أن ينخرم ذلك القرن». (كتاب فضائل الصحابة، باب قوله ﷺ: لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس منفوسة اليوم). ولفظه الوارد في الفتح الكبير ج ١، ص ١٦٦، الذي أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وأحمد في مسنده: «أرأيتم ليلتكم هذه فإنه إلى مائة سنة لا يبقى ممن هو على وجه الأرض اليوم أحد».

والأظهر في الجواب أنه مستثنى للعلم بأنه طويل الحياة كما ثبت في الروايات[1]، نعم، يدلُّ الحديث على بطلان قول المعمَّرين [كرتن][2] الهندي وغيره ممن يدعي الصحبة وطول المدة زيادة على تلك المائة.

## [تعزيته الصحابة لوفاة الرسول ﷺ]

هذا وفي المستدرك للحاكم عن [أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لما قبض رسول الله ﷺ أحدق به أصحابه فبكوا

---

(١) أي أن الحديث عام فيما يشاهده الناس، بدليل استثناء الملائكة ـ عليهم السلام ـ وإخراج الشيطان. أي أن الخضر مخصوص من حديث انخرام القرن الأول كما خُصَّ منه إبليس بالاتفاق. انظر فتح الباري ج ٦، ص ٣١٠، وانظر مناقشة هذا الرأي في كتاب «الخضر بين الواقع والتهويل» ط ١، ص ٢١٥.

(٢) في الأصل: (كزين) والصحيح ما أثبتناه وهو الشيخ المعمَّر أبو الرضا رتن بن كربال بن رتن الهندي البترندي. رجل مشهور من أهل الهند، ظهر بعد الستمائة وخمسين سنة، فسمع منه بعض الناس وأنكره آخرون. وقد ألف الذهبي كتاباً عنه سماه «كسر وثن رتن»، بيَّن فيه كذبه وهتك باطله، انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ج ٢٢، ص ٣٦٧ ـ ٣٦٨. وللتوسع انظر أيضاً «نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر» ج ١، ص ١١٢ ـ ١١٨.

حوله واجتمعوا، فدخل رجل أصهب اللحية جسيم صبيح، فتخطأ[1] رقابهم فبكى، ثم التفت إلى أصحاب رسول الله ﷺ فقال: إن في الله عزاء من كل مصيبة، وعوضاً من كل فائت، وخلفاً من كل هالك، فإلى الله فأنيبوا، وإليه فارغبوا، ونظرة إليكم في البلاء، فانظروا فإنما المصاب من لم يجبر. وانصرف. فقال بعضهم لبعض: أتعرفون الرجل؟ فقال أبو بكر وعلي: نعم، هذا أخو رسول الله ﷺ الخضر عليه السلام][2].

---

(١) هكذا في المستدرك. ويبدو أنه خطأ إملائي صحته «فتخطّى».

(٢) هذا هو نص رواية الحاكم من المستدرك ج ٣، ص ٥٨. أما نصه في الأصل المخطوط من هذا الكتاب فهو: «.. عن جابر: لما توفي رسول الله ﷺ واجتمع الصحابة دخل رجل أشهب اللحية ــ أي بياضه غالب سواده ــ أشهب اللحية جسيم صبيح، فتخطى رقابهم، فبكى، ثم التفت إلى الصحابة ــ أي كبرائهم ــ فقال: إن في الله عزاء من كل مصيبة، وعوضاً من كل فائت، وخلفاً من كل هالك، فإلى الله فأنيبوا، وإليه فارغبوا، ونظره إليكم في البلاء فانظروا فإنما المصاب من لم يجبر. فقال أبو بكر وعلي: هذا الخضر عليه السلام».

ويلاحظ ــ ما عدا الاختلاف في بعض الألفاظ والجمل ــ أنه أسند الرواية إلى جابر، بينما هي مروية عن أنس بن مالك. وقد وقع في هذا الخطأ غير القارّي رحمه الله، بسبب اعتمادهم على

هكذا في رواية الكرام، وهو يحتمل أن يكون من قولهما وأن يكون من قول أحد الرواة. ففي الجملة يدل على

---

غير الأصل. وتجدر الإشارة إلى أن رواية جابر موجودة قبل هذه الرواية مباشرة، وهي في تعزية الملائكة. وقد قال الحاكم في حديث تعزية الملائكة: «حديث صحيح ولم يخرجاه» بينما قال عن حديث أنس الذي فيه تعزية الخضر: «هذا شاهد لما تقدَّم، وإن كان عبَّاد بن عبد الصمد ليس من شرط هذا الكتاب». ويقول الإمام العراقي عن هذه الرواية: «لم يصححه ـ أي الحاكم ـ ولا يصح» (إحياء علوم الدين ج ٤، ص ٤٧٤ الهامش). وقال الزبيدي: «وجدت بخط الشمس الداودي ما نصه: قول الشيخ إن الحاكم لم يصححه صحيح، لكنه مشعر بكونه لم يضعِّفه وليس كذلك، فإنه ساقه من رواية عباد بن عبد الصمد ثم قال: وعباد ليس من شرط هذا الكتاب» (إتحاف السادة المتقين ج ١٠، ص٣٠٠). قال ابن كثير: «عباد بن عبد الصمد هو ابن معمَّر البصري، روى عن أنس نسخة. قال ابن حبان والعقيلي: أكثرها موضوع، وقال البخاري: منكر الحديث. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث جداً منكره. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه في فضائل علي. وهو ضعيف مغال في التشيّع». (البداية والنهاية ج ١، ص ٣٣٢). وقد وردت روايات كثيرة غير هذه في التعزية حققتها في كتابي الخضر ط ١، ص ٢٧٦ ـ ٢٨٨. ووصلت إلى أنه لم ترد أية رواية صحيحة في تعزية الخضر لأهل البيت أو الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

نبوته[1]، وأنه تابع لنبينا محمد ﷺ في ملَّته، لقوله عليه السلام: «لو كان موسى حياً لما وسعه إلا اتباعي»[2]. بل إنه ﷺ كان مبعوثاً إلى كافة النبيِّين وعامة المرسلين حكماً على فرض إدراكهم زمانه، كما حقق في تفسير قوله تعالى: ﴿وإِذْ أَخَذَ اللَّهُ ميثاقَ النبيِّينَ لَمَا آتيتكُم مِنْ كتابٍ وحكمةٍ ثم جاءكمْ رسولٌ مصدِّقٌ لِما معكم لَتُؤْمِنُنَّ به ولَتَنْصُرُنَّهُ قال أأقررتُمْ وأخذتُمْ على ذلكُمْ إصْري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكمْ مِنَ الشاهدين﴾[3].

---

(١) إذا لم تصح الرواية لم يصح الاستدلال بها.

(٢) أخرجه الإمام أحمد وأبو يعلى من حديث جابر أن عمر ــ رضي الله عنه ــ استأذن رسول الله ﷺ في جوامع كتبها من التوراة ليقرأها ويزداد بها علماً إلى علمه، فغضب ولم يأذن له وقال: «لو كان موسى حياً لما وسعه إلا اتباعي». وفي روايةٍ: «يكفيكم كتاب الله تعالى» (روح المعاني ج ٢، ص ٤٢).

(٣) سورة آل عمران: الآية ٨١. قال ابن عباس رضي الله عنهما: ما بعث الله نبياً من الأنبياء إلا أخذ عليه الميثاق لئن بعث الله محمداً وهو حي ليؤمنَّ به ولينصرنَّه، وأمره أن يأخذ الميثاق على أمته. (صفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني ج ١، ص ٢١٤) فأقروا على ذلك، واعترفوا، وإلتزموا، وأشهدهم. وشهد عليهم، وتوعَّد من خالف هذا الميثاق. (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن السعدي ج ١، ص ٣٩٦).

فقوله: رسول، أي عظيم[1]، على أن تنوينه للتعظيم لا للتنكير. ولذا ينزل عيسى عليه السلام على وفق ملته، ويكون من أفراد أمته.

## [عودة إلى دلائل نبوته عليه السلام]

واحتجَّ من قال إن الخضر نبي بقوله: ﴿وما فعلتُه عن أمري﴾[2]. وبكونه أعلم من موسى. والوليّ لا يكون أعلم من النبي.

وأجيب بأنه يجوز أن يكون قد أوحى الله إلى نبيٍّ ذلك العصر أن يأمر الخضر.

ويدفع هذا بأنه مع كونه احتمالاً بعيداً جداً، ولو كان موجوداً لأمر موسى بالاجتماع به دون الخضر.

ومما يؤيد كونه نبياً ما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: ﴿آتيناه رحمة من عندنا﴾[3]. قال: آتيناه الهدى والنبوة[4].

---

(١) أي: رسول عظيم.

(٢) سورة الكهف: الآية ٨٢.

(٣) سورة الكهف: الآية ٦٥.

(٤) سبق أن ذكرنا أن هذا رأي عامة المفسرين.

وأخرج أحمد عن عطاء قال: كتب نجدة الحروري إلى ابن عباس يسأله عن قتل الصبيان، فكتب إليه: إن كنت الخضر تعرف الكافر من المؤمن فاقتلهم.

وفيه تنبيه نبيه أنه ليس لغير نبي أن يقتل نفساً بغير نفس بمجرد الإلهام، كما تقرر عند العلماء الأعلام في تحقيق أصول الأحكام[٢].

---

(١) نجدة بن عامر الحروري الحنفي (ت ٦٩هـ) رأس الفرقة «النجدية» نسبة إليه من الحرورية. انفرد عن سائر الخوارج بآراء، قال ابن حجر العسقلاني: قدم مكة، وله مقالات معروفة وأتباع انقرضوا. وكان أول أمره مع نافع بن الأزرق، وفارقه لإحداثه مذهبه. ثم «خرج» مستقلاً باليمامة سنة ٦٦هـ أيام عبد الله بن الزبير في جماعة كبيرة. فأتى البحرين واستقرَّ بها وتسمَّى بأمير المؤمنين... قتله أصحابه أو أصحاب ابن الزبير. أخباره كثيرة (انظر الأعلام ج ٨، ص ٣٢٤ ــ ٣٢٥).

(٢) يقول الإمام أحمد الفاروقي السرهندي (ت ١٠٣٤هـ): «الإلهام لا يحلّ حراماً ولا يحرِّم حلالاً» (روح المعاني ج ١٦، ص ١٨). وقد ذكر الشيخ عبد الوهاب الشعراني أنه زلَّ في هذا الباب خلق كثير، فضلّوا وأضلّوا. وألف كتاباً في هذا عنوانه «حد الحسام في عنق من أطلق إيجاب العمل بالإلهام».
ويقول العلامة المودودي رحمه الله: «وهذا الأمر لا يتفق عليه علماء الشريعة وحدهم، بل يجمع عليه أكابر الصوفية أيضاً.

وذكر الثعلبي ثلاثة أقوال في أن الخضر كان في زمن إبراهيم أم بعده بقليل أو كثير[1]، وقال: إنه نبيٌّ معمَّر على جميع الأقوال، محجوب عن الأبصار[2].

## [عودة إلى القول في بقائه عليه السلام]

وقيل: إنه لا يموت إلا في آخر الزمان.

---

ولذلك فإن العلامة الآلوسي نقل بالتفصيل أقوال عبد الوهاب الشعراني، ومحيي الدين بن عربي، ومجدد الألف الثاني الشيخ أحمد السرهندي، والشيخ عبد القادر الجيلاني، والجنيد، والسري السقطي، وأبي الحسين النوري، وأبي سعيد الخرَّاز، وأبي العباس أحمد الدينوري، والإمام الغزالي، وأثبت أن العمل بمثل هذا الإلهام الذي يخالف النص الشرعي لا يجوز عند الصوفية أيضاً، ولا يحلّ حتى لصاحب الإلهام نفسه». (تفسير سورتي الكهف ومريم للمودودي ص ٥٦).

(١) انظر إرشاد الساري ج ٥ ص ٣٨٣، وفتح الباري ج ٦ ص ٣٠٩، وتهذيب الأسماء واللغات ج ١ ص ١٧٧.

(٢) بستان العارفين للنووي ص ١١٥، وشرح صحيح مسلم له أيضاً ج ١٥، ص ١٣٦. وقد سبق التعليق على هذا، وهو تكرار من قبل المؤلف.

وقيل: يعيش إلى أن يقاتل الدجال[1].

وقال ابن الصلاح: جمهور العلماء والصالحين على أنه حي، والعامة معهم[2].

وقال النووي: الأكثرون من العلماء على أنه حي موجود بين أظهرنا، وذلك متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح[3].

---

(١) في آخر صحيح مسلم، في أحاديث الدجال، حول الرجل الذي يقتله الدجال ثم يحييه، ثم يريد أن يقتله فلا يسلط عليه، قال أبو إسحاق: يقال إن هذا الرجل هو الخضر عليه السلام. (انظر صحيح مسلم بشرح النووي ج ١٨، ص ٧١ ــ ٧٢). قال الإمام النووي:

أبو إسحاق هذا هو إبراهيم بن سفيان، راوي الكتاب عن مسلم.

وأورد ابن كثير حديث الدجال في تاريخه كما ذكره معمر في مسنده وقال: قال معمر: بلغني أنه الخضر الذي يقتله الدجال ثم يحييه.

يقول ابن كثير: وهذا الحديث مخرَّج في الصحيحين من حديث الزهري به. إلا أن ابن كثير قال: وقول معمر وغيره (بلغني) ليس فيه حجة. . . . وقوله الذي حدثنا عن رسول الله ﷺ لا يقتضي المشافهة، بل يكفي التواتر. (البداين والنهاية ج ١، ص ٣٣٤).

(٢) فتاوى ابن الصلاح ص ٢٤.

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم ج ١٥، ص ١٣٦.

## [السفينة . . والغلام]

وأخرج ابن المنذر وغيره عن أبي العالية قال: كان الخضر عبداً لا تراه عين إلا من أراد أن يريه الله إياه. فلم يره من القوم إلا موسى. ولو رآه القوم لحالوا بينه وبين خرق السفينة، وبينه وبين قتل الغلام[1].

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن قتادة قال: قال مطرِّف بن الشخير[2]: إنا لنعلم أنهما ـ أي والدي الغلام ـ قد فرحا به يوم وُلد، وحزنا عليه يوم قُتل، ولو عاش لكان فيه هلاكهما، فليرض [المرء بقضاء الله، فإن قضاء الله للمؤمن فيما يكره خير له من قضائه فيما يحب][3].

---

(١) أخرجه ابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي العالية من طريق حماد بن زيد عن شعيب عن الحبحاب. قال فيه الآلوسي: ليس هذا بالمرفوع، والله تعالى أعلم بصحته. (روح المعاني ج ١٥، ص ٣٣٧).
وانظر الخبر في تفسير القرطبي أيضاً ج ١١، ص ١٩.

(٢) مطرف بن عبد الله بن الشخير الحرشي العامري، أبو عبد الله (ت ٨٧هـ): زاهد من كبار التابعين. له كلمات في الحكمة مأثورة، وأخبار. ثقة فيما رواه من الحديث. ولد في حياة النبي ﷺ، ثم كانت إقامته ووفاته في البصرة. (الأعلام ج ٨، ص ١٥٤).

(٣) في الأصل: (فليرض رجل ـ أي: فليرض كل أحد ـ بما قسمه =

وعن بعض السلف أن الله سبحانه أبدلهما مكان الغلام جارية ولدت نبيًّين[1].

## [من نصائحه عليه السلام]

وأخرج أحمد في الزهد عن وهب قال: قال الخضر لموسى حين لقيه: انزع عن اللجاجة ـ أي الخصومة ـ ولا تمش في غير حاجة، ولا تضحك من غير عجب، والزم بيتك، وابك على خطيئتك[2].

---

= الله له، فإن قضاء الله للمؤمن خير له من قضائه لنفسه. وما قضى الله لك فيما تكرَه خير مما قضى لك فيما يحب [تحب]). ولم أرَ العبارة سليمة، فأثبتها من قول قتادة كما ورد في إرشاد الساري ج ٧، ص ٢٢٦. ولم أجدها في القسم المطبوع من كتاب شعب الإيمان للبيهقي.

(١) أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس أنهما أُبدلا جارية ولدت نبياً، وقال الثعلبي: إنها أدركت يونس بن متي فتزوجها نبي من الأنبياء، فولدت نبياً هدى الله تعالى على يده أمة من الأمم. (انظر هذا وروايات أخرى في روح المعاني ج ١٦، ص ١٢، وتفسير النسفي، الآية ٨٠ من سورة الكهف، وإرشاد الساري ج ٧، ص ٢٢٦ تفصيلاً، وكذلك فتح الباري ج ٨، ص ٣٢٠).

(٢) كتاب الزهد ص ٦١.

وأخرج ابن أبي حاتم عن بقية قال: حدثني أبو سعيد قال: سمعت أن آخر كلمة أوصى بها الخضر موسى حين فارقه: إياك أن تعيِّر مسيئاً بإساءته فتُبتلى[1].

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الإيمان، وابن عساكر عن أبي عبد الله ــ أظنه الملطي ــ قال: لما أراد موسى أن يفارق الخضر[2] قال له: أوصني. قال: كن نفَّاعاً ولا تكن ضرّاراً، كن بشَّاشاً ولا تكن غضَّاباً. ارجع من اللجاجة، ولا تمش من غير حاجة، ولا تعيِّر امرءاً بخطيئته، وابكِ على خطيئتك يا ابن عمران[3].

وفي هذه الأحاديث دلالة ظاهرة على جلالته وعلوّ مقامه

---

(١) أورد الإمام السهيلي في «التعريف والإعلام» وصية طويلة له نقلها صاحب روح البيان ج ٢، ص ٥١١: «... ولا تعيِّر المذنبين خطاياهم بعد الندم، وإبك على خطيئتك ما دمت حياً، ولا تؤخر عمل اليوم إلى الغد، واجعل همَّك في معادك، ولا تخض فيما لا يعنيك، ولا تأمن الخوف من أمنك..» الخ.

(٢) الأصح أن يقال: لما أراد الخضر أن يفارق موسى. وكذا ورد في المصدرين المشار إليهما في آخر الرواية.

(٣) انظر تفسير القرطبي ج ١١ ص ٤٥، وروح المعاني ج ١، ص ١٨.

وحالته، إذ ليس لغير نبيٍّ أن يخاطب رسولاً معظماً بما هذه صورة مقالته.

وأخرج ابن عساكر عن وهب أن الخضر قال لموسى يا موسى: إن الناس معذَّبون في الدنيا على قدر همومهم بها[1].

## [لقاءات الخضر عليه السلام]

وأخرج الخطيب وابن عساكر عن علي رضي الله عنه قال: بينما أنا أطوف بالبيت إذا رجل معلَّق بأستار الكعبة يقول: يا من لا يشغله سمع عن سمع، ويا من لا تغلطه المسائل، ويا من لا يتبرَّم بإلحاح الملحين، أذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك. قلت: يا عبد الله: أعد الكلام، قال: وسمعته؟ قلت: نعم، قال: والذي نفس الخضر بيده ــ وكان [هو الخضر][2] ــ لا يقولهن عند دبر الصلاة المكتوبة إلا غُفرت ذنوبه وإن كانت مثل رمل عالج[3] وعدد المطر وورق

---

(١) أوردها صاحب روح المعاني ج ١٦، ص ٨.

(٢) في الأصل: (وكان الخضر يقول هؤلاء). وما أثبته من تفسير القرطبي وروح المعاني.

(٣) عوالج الرمال هي: جمع عالج، وهو ماتراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض. (النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ج ٣، ص ١٢٢).

الشجر[1].

وأخرج أبو الشيخ في العظمة وأبو نعيم في الحلية عن كعب الأحبار قال: إن الخضر بن عاميل ركب في نفر من أصحابه حتى بلغ بحر الهند ـ وهو بحر الصين ـ فقال: يا أصحابي دلّوني، فدلّوه في البحر أياماً وليالي، ثم صعد، فقالوا: يا خضر ما رأيت؟ فلقد أكرمك الله وحفظ لك نفسك في لجّة هذا البحر، فقال: استقبلني مَلَك من الملائكة فقال لي: يا أيها الآدمي الخطاء، من أين وإلى أين؟ فقال: أردت أن أنظر عمق هذا البحر، فقال لي: كيف وقد أهوى رجل من زمان داود عليه السلام ولم يبلغ ثلث قعره حتى الساعة، وذلك ثلاثمائة ساعة؟![2]

---

(١) انظرها في تفسير القرطبي ج ١١، ص ٤٣ وروح المعاني ج ١٥، ص ٣٢٢ مع اختلافات قليلة في بعض الألفاظ. وانظر بعضها في روح البيان في تفسير القرآن ج ٢، ص ٤٩٨.

(٢) رواية أبي نعيم في حلية الأولياء ج ٦، ص ٧ هي: «... عن خالد بن يزيد أن كعب الأحبار كان يقول: إن الخضر بن عاميل ركب في نفر من أصحابه حتى بلغ بحر الصركند وهو بحر الصين، فقال لأصحابه: دلوني، فدلوه أياماً وليالي، ثم صعد، فقالوا له: يا خضر ما رأيت؟ فقد أكرمك الله وحفظ لك نفسك في لجة هذا البحر، فقال: استقبلني ملك من الملائكة فقال لي: أيها الآدمي الخطاء إلى أين ومن أين؟ فقلت: أردت أن أنظر عمق =

وأخرج الطبراني وابن عساكر عن أبي أمامة، أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه: «ألا أحدثكم عن الخضر؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: بينما[1] هو ذات يوم يمشي في سوق بني إسرائيل، أبصره رجل مكاتب فقال: تصدَّق علي بارك الله فيك، فقال الخضر: آمنت بالله، ما شاء الله من أمر يكون، ما عندي شيء أعطيكه[2]. فقال المسكين: أسألك بوجه الله لَمَا تصدَّقتَ عليَّ، فإني نظرت السيماء في وجهك ورجوت[3] البركة عندك، فقال الخضر: آمنت بالله، ما عندي شيء أعطيكه إلا أن تأخذني فتبيعني، فقال المسكين:

---

= هذا البحر، فقال لي: فكيف وقد أهوى رجل من زمان داود النبي عليه السلام ولم يبلغ ثلث مقره حتى الساعة؟ وذلك منذ ثلاثمائة سنة...».

وقد أوردها ابن حجر في «الزهر النضر» ص ٣١ ــ ٣٢ ولم يعلق عليها.

ومن تكملة الرواية يتبين أنها غير صحيحة، ففيها خبر الأرض على ظهر الحوت وما إلى ذلك.. راجع حلية الأولياء ج ٦، ص ٨.

(١) في الأصل: (فبينما). وما أثبته من المعجم الكبير للطبراني ج ٨، ص ١٣٣.

(٢) في الأصل: (أعطيه). وما أثبته من المعجم الكبير للطبراني ج ٨، ص ١٣٣.

(٣) في الأصل: (ووجدت). وما أثبته من المعجم الكبير للطبراني.

وهل يستقيم[1] هذا؟ قال: نعم، الحق أقول، لقد سألتني بأمر عظيم، أما إني لا أخيبك[2] بوجه ربي، بعني. قال[3]: فقدمه إلى[4] السوق فباعه بأربعمائة درهم، فمكث عند المشتري زماناً لا يستعمله في شيء، فقال له: إنك[5] إنما ابتعتني التماس خير عندي، فأوصني بعمل. قال: أكره أن أشق عليك، إنك شيخ كبير ضعيف. قال: وليس[6] يشق علي، قال: فقم[7] فانقل هذه الحجارة. وكان لا ينقلها دون ستة نفر في يوم. فخرج الرجل[8] لبعض حاجته، ثم انصرف وقد نقل الحجارة في ساعة، فقال: أحسنت وأجملت وأطقت ما لم أرك تطيقه. قال[9]: ثم عرض للرجل سفر فقال: إني[10] أحسبك أميناً، فاخلفني في أهلي خلافة حسنة،

---

(١) في الأصل: زيادة «ذلك» بعد «يستقيم» وهي غير موجودة في الطبراني.

(٢) في الأصل: (لا خيبك). وما أثبته من الطبراني.

(٣) ساقطة من الأصل ومثبتة في الطبراني.

(٤) ساقطة من الأصل ومثبتة في الطبراني.

(٥) ساقطة من الأصل ومثبتة في الطبراني.

(٦) في الأصل: (ليس) بدون واو. وما أثبته من الطبراني.

(٧) في الأصل: (نعم). (٨) ساقطة من الأصل ومثبتة في الطبراني.

(٩) ساقطة من الأصل ومثبتة في الطبراني.

(١٠) ساقطة من الأصل ومثبتة في الطبراني.

قال: فأوصني بعمل، قال: إني أكره أن أشقَّ عليك، قال ليس يشقَّ عليَّ، قال: فاضرب من اللُّبْنِ لبَنِيَّ حتى أقدم عليك. [قال: فمضى الرجل لسفره][1]، فرجع الرجل[2] وقد شَيَّد بناءه، فقال: أسألك بوجه الله ما سبيلك وما أمرك؟ قال: سألتني بوجه الله، ووجه الله أوقعني[3] في العبودية، [فقال الخضر: سأخبرك من أنا][4] أنا الخضر الذي سمعت به، سألني مسكين صدقة فلم يكن عندي شيء أعطيه، فسألني بوجه الله فأمكنته من رقبتي فباعني. وأخبرك أنه من سئل بوجه الله فردَّ سائله وهو يقدر عليه، وقف يوم القيامة جلده ولا لحم له ولا عظم يتقعقع، فقال الرجل: آمنت بالله، شققت عليك يا نبيَّ الله ولم أعلم، فقال: لا بأس، أحسنت وأبقيت[5]، فقال الرجل: بأبي أنت[6] وأمي يا نبيَّ الله احكم في أهلي ومالي بما أراك الله أو أخيِّرك فأخلّي سبيلك، فقال: أحب أن تخلّي سبيلي فأعبد ربي. فخلّى سبيله. فقال الخضر:

---

(١) في الأصل: (فمر الرجل بسفره). وما أثبته من الطبراني.

(٢) ساقطة من الأصل ومثبتة في الطبراني.

(٣) في الأصل: (أوقفني). وما أثبته من الطبراني.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقطة من الأصل ومثبتة في الطبراني.

(٥) في الأصل: (وأتقنت) وما أثبته من الطبراني.

(٦) ساقطة من الأصل ومثبتة في الطبراني.

الحمد لله الذي أوقعني في العبودية ثم نجاني منها»[1].

وفي هذا الحديث دليل صريح على أنه نبيٌّ.

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مليكة قال: سئل ابن عباس عن الوِلْدان، في الجنة هم؟ قال: حسبك ما اختصم فيه موسى والخضر!

وأخرج مسلم وأبو داود والترمذي وغيرهم عن أُبيٍّ عن النبيِّ ﷺ قال: «الغلام الذي قتله الخضر طبع كافراً، ولو أدرك لأرهق أبويه طغياناً وكفراً»[2].

---

(١) المعجم الكبير للطبراني ج ٨، ص ١٣٢ ــ ١٣٤.
ولكن ما درجة هذا الحديث؟ يقول ابن كثير: هذا حديث رفعه خطأ. والأشبه أن يكون موقوفاً. وفي رجاله من لا يعرف، والله أعلم... وقد رواه ابن الجوزي في كتابه «عجالة المنتظر في شرح حال الخضر» من طريق عبد الوهاب بن الضحاك، وهو متروك، عن بقية بن الوليد. (البداية والنهاية ج ١، ص ٣٣٠).
وقال ابن حجر في الإصابة ج ٢، ص ١٢٠: سند هذا الحديث حسن لولا عنعنة «بقية»، ولو ثبت لكان نصاً أن الخضر نبي، لحكاية النبي ﷺ قول الرجل: يا نبي الله. وتقريره على ذلك.

(٢) لفظ مسلم في صحيحه قوله عليه الصلاة والسلام: «وأما الغلام فطُبع يوم طُبع كافراً، وكان أبواه قد عطفا عليه، فلو أنه أدرك لأرهقهما طغياناً وكفراً». (صحيح مسلم بشرح النووي ج ١٥، ص ١٤٥).

وأخـرج البيهقي في شعب الإيمـان عن الحجـاج بن فرافصة أن رجلين كانا يتبـايعان عنـد عبد الله بن عمـر، فكان أحـدهما يكثـر الحلف، فبينما هـو كذلـك إذ مرَّ عليهمـا رجل فقام عليهما، فقال للذي يكثر الحلف منهما: يا عبد الله، اتق الله ولا تكثـر الحلف، فـإنـه لا يـزيـد في رزقـك إن حلفت، ولا ينقص من رزقك إن لم تحلف. قال: امضِ لمـا يعنيك. قال: إن ذا مما يعنيني، قالها ثـلاث مرات، وردَّ عليـه قولـه، فلمَّا أراد أن ينصرف عنهما قال: اعلم أن من آيـة الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرُّك على الكذب حيث ينفعك، ولا يكن في قـولك فضـل على فعلك، ثم انصرف. فقـال عبد الله بن عمر: الحقه فاستكتبه هذه الكلمات، فقال: يا عبد لله: اكتب لي هذه الكلمات رحمك الله، فقال الـرجل: مـا يقدر الله من أمـر يكن. فـأعـادهنَّ عليـه حتى حفظ، ثم مشى حتى وضـع إحـــدى رجليـه في المسجـــد. فمـا أدري أأرض لحستـــه[1] أو سمـاء اقتلعتـه. قـال: كـأنهم يـرونـه الخضـر أو إليـاس[2] عليهما السلام[3].

---

(١) في الأصل: (أرض لحسنه).

(٢) في الأصل: (وإلياس).

(٣) قـال الحافظ ابن حجـر في سند هـذه الـروايـة: «طـريق جيـدة». (الإصابة ج ٢، ص ١٣٠ ــ ١٣١).

## [إلياس والخضر عليهما السلام]

وأخرج الحارث بن أسامة[1] في مسنده بسند رواه عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الخضر في البحر وإلياس[2] في البرِّ يجتمعان كل ليلة عند الردم الذي بناه ذو القرنين بين[3] الناس وبين يأجوج ومأجوج، ويحجَّان ويعتمران كل عام، ويشربان من زمزم شربة تكفيهما[4] إلى قابل[5].

وأخرج ابن عساكر عن [ابن أبي رواد][6] قال: إلياس

---

(١) الحارث بن محمد بن أبي أسامة داهر التميمي (ت ٢٨٢هـ): من حفاظ الحديث. له «مسند» لم يرتبه. (الأعلام ط ٣: ج ٢، ص ١٦٠).

(٢) في الرواية التي أوردها ابن حجر في «الزهر النضر ص ٣٧»: (اليسع). وفي روح المعاني ج ١٥، ص ٣٢٥: (إلياس).

(٣) في الأصل: (وبين).

(٤) في الأصل: (يكفيهما).

(٥) أورده ابن حجر كاملاً في «الزهر النضر في نبأ الخضر» ص ٣٦ ـ ٣٧ ومختصراً في الإصابة ج ٢، ص ١١٨. وسلسلة الحديث تبدأ هكذا: «حدثنا عبد الرحيم بن واقد، حدثني محمد بن بهرام، أخبرنا أبان عن أنس...». قال ابن حجر في المصدرين السابقين: عبد الرحيم وأبان متروكان.

(٦) في الأصل: (أبي داود). وما أثبته من فتح الباري ج ٦، ص ٣١١.

والخضر يصومان شهر رمضان في بيت المقدس، ويحجّان في كل سنة، ويشربان من زمزم شربة تكفيهما[1] إلى مثله من قابل[2].

وأخرج العقيلي والدارقطني في الأفراد وابن عساكر عن [ابن][3] عباس عن النبي ﷺ قال: يلتقي الخضر وإلياس كل عام في الموسم، فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه، ويفترقان عن هؤلاء الكلمات: بسم الله، ما شاء الله، لا يسوق الخير إلا بالله، ما شاء الله، لا يصرف[4] السوء إلا الله، ما شاء الله، ما كان من نعمة فمن الله، ما شاء الله، لا حول ولا قوة إلا بالله.

قال ابن عباس: من قالهنَّ حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات، أمّنه الله من الغرق والحرق والسرق، ومن

---

(١) في الأصل: (يكفيهما).

(٢) رواية ابن عساكر من طريق هشام بن خالد عن الحسن بن يحيى عن ابن أبي رواد التي زاد فيها على الرواية السابقة «ويشربان من ماء زمزم تكفيهما إلى قابل» قال عنها ابن حجر: هذا معضل (فتح الباري ج ٦، ص ٣١١). وانظر أيضاً الحديث الذي أخرجه ابن عساكر وقوله فيه: «ولا أعلمه مرفوعاً» في إتحاف السادة المتقين ج ٤، ص ٣٧٩.

(٣) ساقطة من الأصل.

(٤) في الأصل: (لا يعرف).

الشيطان والسلطان والحية والعقرب[1].

(١) قال ابن عطية الشبرخيتي في الحديث الذي أخرجه الدارقطني والعقيلي وابن عساكر، وكذلك ابن عدي في الكامل: إسناد هذا الحديث ضعيف لأن فيه الحسن بن رزين، وهو ضعيف، وأخرجه ابن الجوزي من طريق أحمد بن عمار، عن محمد بن مهدي بن هلال، وزاد قال: قال ابن عباس: «ما من عبد قالها في كل يوم ثلاث مرات إلا أمن من الحرق والغرق والسرق والسلطان والحية والعقرب حتى يمسي، وكذلك حتى يصبح». (الفتوحات الوهبية بشرح الأربعين حديثاً النووية للشيخ إبراهيم بن مرعي بن عطية الشبرخيتي ص ٣٩). وقال ابن الجوزي: أحمد بن عمار متروك عند الدارقطني، ومهدي بن هلال مثله. وقال ابن حبان: مهدي بن هلال يروي الموضوعات. (الإصابة لابن حجر ج ٢، ص ١٢٤).

وساق الحافظ ابن كثير هذا الحديث وأورد النقد على السند كما ذكره صاحب شرح الإحياء (إتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين ج ٥، ص ٦٩). وذكر أيضاً قول أبي أحمد بن عدي في الحسن بن رزين وأنه ليس بالمعروف. (البداية والنهاية لابن كثير ج ١، ص ٣٣٣).

وأورد ابن حجر في فتح الباري هذا الخبر للدارقطني وقال: أخرجه في (الأفراد) وذكر أن في (إسناده محمد بن أحمد بن زيد وهو ضعيف. (فتح الباري ج ٦، ص ٣١١). وقد ورد هذا الدعاء في «إحياء علوم الدين»: بسم الله ما شاء الله... وأبرز العراقي في تخريجه للحديث جوانب الموضوع إلى أن قال: أورده ـ أي =

## [ما ورد في لقائه بالرسول الكريم والصحابة والتابعين]

وروى ابن بشكوال في كتاب المستغيثين بالله[1]، عن عبد الله بن المبارك[2] قال: خرجت إلى الجهاد ومعي فرس،

---

= ابن عدي في الكامل ــ في ترجمة الحسن بن رزين، قال: ليس بالمعروف، وهو بهذا الإسناد منكر. (إحياء علوم الدين ج ١، ص ٣٢٨ الهامش). وانظر ما قاله صاحب «أسنى المطالب» ص ٢٩٦ في اجتماع الخضر بإلياس عليهما السلام.

(١) «كتاب المستغيثين بالله تعالى عند الحاجات والمهمات والمتضرّعين إليه سبحانه وتعالى بالرغبات والدعوات» لمؤلفه خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الخزرجي، الإمام أبو القاسم، القرطبي، الأندلسي، المالكي، الفقيه. ولد سنة ٤٩٤هـ وتوفي سنة ٥٧٨هـ. صنف كتباً كثيرة. (انظر هدية العارفين ج ١، ص ٣٤٩).

(٢) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي، مولى بني حنظلة. كان من كبار العلماء وأجلاء الزهاد. أخذ الفقه عن سفيان الثوري ومالك بن أنس. كان كثير الانقطاع محباً للخلوة، شديد التورع. رجع ــ رحمه الله ــ من مرو إلى الشام في رد قلم كان استعاره ونسيه في رحله.. كان يقول: ربّ عمل صغير تعظمه النية، ورب عمل كبير تصغّره النية. ولد في «مرو» سنة ١١٨هـ وتوفي سنة ١٨١هـ في «هيت» مدينة على الفرات، (اقرأ أخباره في الطبقات الكبرى للشعراني ج ١، ص ٥٩).

فبينما أنا في الطريق صرع الفرس، فمرَّ بي رجل حسن الوجه طيب الرائحة فقال: تحب أن تركب فرسك؟ قلت: نعم، فوضع يده على جبهة الفرس حتى انتهى إلى مؤخره وقال: أقسمت عليك أيتها العلة بعزَّة [عزَّة الله، وبعظمة عظمة][1] الله، وبجلال جلال[2] الله، وبقدرة قدرة الله، وبسلطان سلطان الله، وبلا إلّه إلا الله، وبما جرى به القلم من عند الله، وبلا حول ولا قوة إلا بالله إلا انصرفت. قال: فانتفض الفرس، فأخذ الرجل بركابي وقال: اركب، فركبت ولحقت بأصحابي. فلما كان من [غداة غد وظهر على العدو][3] فإذا هو بين أيدينا، فقلت: ألست صاحبي بالأمس؟ قال: بلى، فقلت: سألتك بالله من أنت؟ فوثب قائماً، فاهتزَّت الأرض تحته خضراء، وإذا هو الخضر عليه السلام، قال ابن المبارك: فما قلت هذه الكلمات على شيء إلا شفي بإذن الله[4].

---

(١) في الأصل: (بعزة الله وبعظمة عزة الله). وما أثبته من روح المعاني ج ١٥، ص ٣٢٤. كما أن سياقه يتلاءم مع ما بعده.

(٢) في الأصل: (إجلال).

(٣) في الأصل: (من غدوة غد ظهرتا بالعدو). وما أثبته من روح المعاني ج ١٥، ص ٣٢٤.

(٤) أوردها الإمام الآلوسي في روح المعاني ج ١٥، ص ٣٢٤ بألفاظ متقاربه، وعلق على القصة قائلاً: ما روي عن ابن المبارك فلا =

وأخرج ابن عساكر بسنده عن محمد بن المنكدر قال: بينما عمر بن الخطاب يصلي على جنازة إذ بهاتف يهتف من خلفه: لا تسبقنا بالصلاة يرحمك الله، فانتظره حتى لحق بالصف، فكبَّر عمر وكبَّر معه الرجال، فقال الهاتف: إن تعذّبه فكثيراً عصاك، وإن تغفر له ففقير[1] إلى رحمتك. فنظر عمر وأصحابه إلى الرجل، فلما دفن الميت وسوَّى الرجل عليه من تراب القبر قال: طوبى لك يا صاحب القبر إن لم يكن عريفاً[2] أو جابياً أو خازناً أو كاتباً أو شرطياً. فقال عمر: خذوا بالرجل نسأله عن صلاته وكلامه هذا عمَّن هو؟! فتوارى عنهم، فنظروا فإذا أثر قدمه ذراع، فقال عمر: هذا

---

= نسلم ثبوته عنه، وأنت إذا أمعنت النظر في ألفاظ القصة استبعدت صحتها، ومن أنصف يعلم أن حضوره ـ عليه السلام ـ يوم قال النبي ﷺ لسعد ـ رضي الله عنه ـ: «ارم فداك أبي وأمي». كان أهم من حضوره مع ابن المبارك.

وأورد القصة الإمام السيوطي في كتاب «الأرج في الفرج» وهو تلخيص لكتاب «الفرج بعد الشدة» لابن أبي الدنيا وزاد عليه. أشار إلى ذلك الشيخ يوسف النبهاني في كتابه «مفرج الكروب ومفرح القلوب» القسم الأول ص ١٤٤.

(١) في الأصل: (فقير).

(٢) عامل يستخدمه معلِّم لقاء أجر ولا يكون له حق في ترك الخدمة، فإذا تركها حرم العمل لدى معلم آخر (المعجم الوسيط).

والله الخضر الذي حدثنا عنه النبي ﷺ[1].

وأخرج ابن عساكر بسنده عن الأوزاعي عن مكحول قال: سمعت واثلة بن الأسقع قال: غزونا مع رسول الله ﷺ غزوة تبوك، حتى إذا كنا في بلاد جذام في أرض لهم يقال لها الحورة، وكان قد أصابنا[2] عطش شديد، فإذا بين أيدينا آثار غيث، فسرنا ملياً، فإذا بغدير، وإذا فيه جيفتان وآثار السباع قد وردت الماء فأكلت من الجيفتين وشربت من الماء، فقلنا: يا رسول الله: هذه جيفتان وآثار السباع قد أكلت منهما، فقال ﷺ: «نعم هما طهوران اجتمعا من السماء والأرض لا ينجسهما شيء، وللسباع ما شربت في بطونها ولنا ما بقي». حتى إذا ذهب ثلث الليل، إذا نحن بمناد ينادي بصوت حزين: اللهم اجعلني من أمة محمد المرحومة،

---

(١) أورده بألفاظ متقاربة مصنف روح المعاني ج ١٥، ص ٣٢٣. وعلق عليه قائلاً: لا نسلم بصحته (ج ١٥، ص ٣٢٦). وقال ابن وهب في الإسناد: إنه مجهول، مع انقطاعه (فتح الباري ج ٦، ص ٣١١). وقال الحافظ ابن كثير في تاريخه: هذا الأثر مبهم، وفيه انقطاع، ولا يصح مثله (البداية والنهاية ج ١، ص ٣٣٢). وأورد الخبر ابن شاهين في كتاب الجنائز عن طريقه.. إلا أن ابن الجوزي علق عليه قائلاً: فيه مجهول وانقطاع بين ابن المنكدر وعمر. (انظر الإصابة ج ٢، ص ١٣٠).

(٢) في الأصل: (أصبنا).

المغفور لها، المستجاب لها، المبارك عليها. فقال رسول الله ﷺ: يا حذيفة ويا أنس، ادخلا إلى هذا الشِّعب فانظرا ما هذا الصوت؟ قالا: فدخلنا فإذا نحن برجل عليه ثياب بيض أشدّ بياضاً من الثلج، وإذا وجهه ولحيته كذلك، ما أدري أيهما أشدّ ضواء: ثيابه أو وجهه! فإذا هو أعلى جسماً منا بذراعين أو ثلاثة، فسلمنا عليه فردَّ السلام علينا ثم قال: مرحباً، أنتما رسل رسول الله ﷺ؟ قال: فقلنا: نعم، قالا: فقلنا: من أنت رحمك الله؟ قال: أنا إلياس النبي، خرجت أريد مكة، فرأيت عسكركم، فقال لي جند من الملائكة على مقدمتهم جبريل وعلى ساقتهم ميكائيل: هذا أخوك رسول الله فسلِّم عليه [وألقِه: ارجعا إليه][1] فاقرئاه مني السلام وقولا له: لم يمنعني من الدخول إلى عسكركم إلا أني أتخوف أن تذعر الإبل ويفزع المسلمون من طولي، فإنَّ[2] خَلْقي ليس كخَلْقكم، وقولا له يأتيني. قال حذيفة وأنس: فصافحناه، فقال لأنس: من هذا؟ قال: هذا حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله ﷺ، فرحَّب به ثم قال: والله إنه لفي السماء أشهر

---

(١) في الأصل كلمتان غير واضحتين، وكتب الناسخ في الهامش يقول: «لعله: ولقد جئتما». وما أثبته في المتن من رواية ابن شاهين في «الزهر النضر» ص ٦٦.

(٢) في الأصل: (فإذا) وما أثبته من رواية ابن شاهين.

منه في الأرض، يسميه أهل السماء صاحب سرّ رسول الله ﷺ. قال حذيفة: هل تلقى الملائكة؟ قال: ما من يوم إلا وأنا[1] ألقاهم، ويسلمون علي وأسلم عليهم. فأتينا النبي ﷺ، فخرج معنا حتى أتينا الشعب وهو يتلألأ وجهه نوراً، فإذا ضوء وجه إلياس وثيابه كالشمس، قال رسول الله ﷺ: على رسلكم. فتقدَّمنا النبي ﷺ قدر خمسين ذراعاً، وعانقه ملياً، ثم قعدا. قالا: فرأينا شيئاً كهيئة الطير العظام بمنزلة الإبل قد أحدقت بهما[2] وهي بيض، وقد نشرت أجنحتها فحالت بيننا وبينهم. ثم خرج لنا النبي ﷺ فقال: يا حذيفة ويا أنس تقدَّما. فتقدمنا، فإذا بين أيديهم مائدة خضراء لم أرَ شيئاً قط أحسن منها، قد غلب خضرتها بياضها، فصارت وجوهنا وثيابنا خضراً، وإذا عليها خبز ورمّان وموز وعنب ورطب وبقل ما خلا الكرّاث، ثم قال النبي ﷺ: كلوا بسم الله. قالا: فقلنا: يا رسول الله أمن طعام الدنيا هذا؟ قال: لا، قال إلياس: هذا رزقي في كل أربعين يوماً وأربعين ليلة أكلة تأتيني بها الملائكة، وهذا تمام أربعين يوماً والليالي، وهو شيء يقول الله له كن فيكون. فقلنا: من أين وجهك؟ فقال: وجهي من خلف «رومية» كنت في جيش

---

(١) في الأصل: (أنا) بدون واو، وما أثبته من رواية ابن شاهين.

(٢) في الأصل: (به) وما أثبته من رواية ابن شاهين.

من الملائكة مع جيش من المسلمين غزوا أمة من الكفار، فقلنا: فكم يُسَارُ[1] من ذلك الموضع الذي كنت فيه؟ قال: أربعة أشهر، وفارقته منذ عشرة أيام، وأنا أريد مكة، أشرب في كل سنة مرة، وهي تروي عطشي إلى تمام الموسم من قابل. فقلنا: فأي المواطن أكثر مثواك[2]؟ فقال: الشام وبيت المقدس والمغرب واليمن. وليس من مسجد من مساجد محمد ﷺ إلا وأنا أدخله، صغيراً كان أو كبيراً. قلنا: الخضر متى عهدك به؟ قال: منذ سنة كنت قد التقيت أنا وهو بالموسم وقد قال: إنك ستلقى محمداً ﷺ قبلي فأقرئه مني السلام، فعانقه وبكى. ثم صافحناه وعانقناه، وبكى وبكينا، فنظرنا إليه حتى هوى[3] في السماء كأنه يحمل حملاً، فقلنا: يا رسول الله، لقد رأينا عجباً إذ هوى إلى السماء، فقال: إنه يكون بين جناحي ملك حتى ينتهي به حيث أراد.

قال ابن عساكر: هذا حديث منكر وإسناده ليس بالقوي. يعني منكر المعنى، حيث لم يروه أحد نحو هذا المبنى، وحاصله أن الحديث ضعيف بدليل قوله: وإسناده

---

(١) في رواية ابن شاهين «مسافة» بدل «يسار من».

(٢) في الأصل: (معارك). وما أثبته من رواية ابن شاهين.

(٣) هوى الرجل هوًّة: صعد وارتفع.

ليس بالقوي[1].

وفي الجملة فيه دلالة على أن إلياس والخضر نبيان، وأنهما من أفراد أمته، بل من جملة من تشرَّف بصحبته ورؤيته[2]. فيسأل بطريق الألغاز وعبارة الإيجاز:

مِنَ الصحابة أفضل من الخلفاء الأربعة!

ثم رأيت السيوطي قال: وقد عدَّ بعض المحدِّثين الخضر من جملة الصحابة[3].

---

(١) وانظر روايات مشابهة ونقدها والتحقيق فيها في كتاب «الإصابة في معرفة الصحابة» لابن حجر ج ٢، ص ١٢٣ ــ ١٢٤، وانظر كذلك «الزهر النضر في نبأ الخضر» ص ٦٦ ــ ٧٠.
وجاء في فتح الباري قوله: جاء في اجتماعه ببعض الصحابة فمن بعدهم أخبار أكثرها واهي الإسناد (ج ٦، ص ٣١١). وقال أبو الخطاب بن دحية: ولا يثبت اجتماع الخضر مع أحد من الأنبياء إلا مع موسى كما قصد الله من خبره (الإصابة ج ٢، ص ١١٩).

(٢) لا أدري كيف استنتج المؤلف ــ رحمه الله تعالى ــ هذا من الحديث الذي أورد إنكاره، وضعَّفه!

(٣) وفي حاشية الباجوري على شرح ابن قاسم الغزي على متن أبي شجاع في مذهب الإمام الشافعي ورد أيضاً: «واعلم أن عيسى عليه السلام اجتمع به ﷺ في بيت المقدس بجسده وروحه، فهو صحابي. وكذا الخضر. (حاشية الباجوري ج ١، ص ١٧)، وقال الإمام الباجوري: «الصحابي هو من اجتمع مؤمناً بالنبي ﷺ بعد نبوته في حال حياته اجتماعاً متعارفاً، بأن =

وقال الذهبي في تجريد الصحابة: إن عيسى بن مريم ـ عليهما السلام ـ نبي وصحابي، فإنه رأى النبي ﷺ، فهو آخر الصحابة موتاً[1].

---

= يكون في الأرض على العادة، بخلاف أن يكون في السماء، أو بين السماء والأرض. والموت على الإسلام شرط لدوام الصحبة». (حاشية الباجوري على شرح ابن قاسم على متن أبي شجاع ج ١، ص ١٧).

كما أورد البجيرمي قول بعضهم إن الخضر عليه السلام اجتمع به ﷺ في الأرض على الوجه المعتاد. (تحفة الحبيب على شرح الخطيب ج ١، ص ٣٧).

وقال الآلوسي: وقد عدَّه جماعة من أرباب الأصول في الصحابة. . . . وعندما لم يجد من قال بحياته سنداً صحيحاً يبين لقاء الخضر بالرسول ﷺ قال بعضهم: ونختار أنه أتى وبايع ولكن باطناً حيث لا يشعر به أحد!! (روح المعاني ج ١٥، ص ٣٢٧).

وقال العلامة الزبيدي في ذلك: «لم يثبت عند المحدّثين في لقاء النبي ﷺ شيء، نفياً ولا إثباتاً». (إتحاف السادة المتقين ج ٥، ص ١٨١).

وقد سبق أن أوردنا قول الإمام العراقي: «ولم يصح في حديث قط اجتماع الخضر بالنبي ﷺ ولا عدم اجتماعه ولا حياته ولا موته». (إحياء علوم الدين ج ١، ص ٣٣٦ الهامش).

(١) نص كلام الإمام الذهبي: «عيسى بن مريم صحابي ونبي، فإنه رأى النبي ﷺ ليلة الإسراء وسلَّم عليه، فهو آخر الصحابة موتاً». (تجريد أسماء الصحابة ج ١، ص ٤٣٢).

وأيضاً من المحالات العادية أن يكون إلياس والخضر موجودين في زمانه عليه السلام ولم يريا[1] وجهه الشريف لا في الليالي ولا في الأيام. وإذا كانا من أمته فلا شك أنه يجب عليهما معرفة أحكام الإسلام، وهي لا تعرف يقيناً إلا من طريقه كما أخذه أصحابه الكرام.

والحكمة في إخفائهما عن نظر العوام مفوَّض إلى علم الله الملك العلاَّم[2].

---

(١) في الأصل: (يرى).

(٢) سبق أن أوردنا قول الثعلبي المفسر أن الخضر عليه السلام محجوب عن أبصار أكثر الرجال. ولم أرَ من تعرَّض إلى بيان الحكمة من خفائه عليه السلام سوى ما أخرجه ابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي العالية، من طريق حماد بن زيد، عن شعيب بن الحبحاب أنه قال: كان الخضر عبداً لا تراه إلا عين من أراد الله تعالى أن يريه إياه، فلم يره من القوم إلا موسى عليه السلام، ولو رآه القوم لحالوا بينه وبين خرق السفينة، وكذا بينه وبين قتل الغلام.
وقد أورد المؤلف هذا القول في ص ١٠٧، كما أورده الآلوسي في سياق قصة موسى مع الخضر عليهما السلام، وقال فيه: ليس هذا بالمرفوع، والله تعالى أعلم بصحته. (روح المعاني ج ١٥، ص ٣٣٧). بل ورد ــ كما في صحيح مسلم ــ أن أهل السفينة عرفوا الخضر فحملوهما بغير نول. (صحيح مسلم بشرح النووي =

وأما حديث: «لو كان أخي الخضر حياً لزارني» فلا أصل له، كما صرَّح به الحافظ العسقلاني[1].

## [قصة من حياة الخضر عليه السلام]

وأخرج ابن عساكر أيضاً عن أسباط عن السدّي قال: كان ملك، وكان له ابن يقال له الخضر، وإلياس أخوه. فقال الناس للملك: إنك قد كبرت وابنك الخضر ليس يدخل في ملكك[2]، فلو زوَّجته لكي يكون ولده ملكاً بعدك. فقال له: يا بنيَّ تزوَّج، فقال: لا أريد، قال: لا بدَّ لك، قال:

---

= ج ١٥، ص ١٣٩). . فكيف يستقيم ذلك الخبر وقد ورد في الصحيح خلافه؟

وقد يكون عدم مشاهدته دوماً لحكمة تخفى علينا كما خفيت على موسى عليه الصلاة والسلام، فلم يكن يعلم بوجوده ولا مما أوتي من علم ومعرفة حتى أخبره الله تعالى. (الخضر بين الواقع والتهويل ص ٢٣٠).

(١) شاع الاستدلال بخبر «رحم الله أخي الخضر لو كان حياً لزارني» و«لو كان الخضر حياً لزارني». وعن الأول قال ابن حجر إنه لا يثبت، وعن الثاني قال الحفاظ: إنه خبر موضوع. (أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب ص ١١٤، ٢٩٧). وقال ابن تيمية عن الأخير: لا أصل له، ولا يعرف له إسناد. (مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج ٤، ص ٣٣٨.

(٢) في البداية والنهاية ج ١، ص ٣٣١: (لا رغبة له في الملك).

فزوجني، فزوَّجَه امرأة بكراً، فقال [لها][1] الخضر: إنه لا حاجة لي في النساء، فإن شئت عبدتِ الله معي وأنت في طعام الملك ونفقته، وإن شئت طلقتك، فقالت: بل أعبد الله معك، قال: فلا تظهري سرّي، فإنك إن حفظت سرّي حفظك الله، وإن أظهرت عليه أهلكِ أهلكِ الله. فكانت معه سنة لم تلد، فدعاها الملك فقال: أنتِ شابة وابني شاب، فأين الولد وأنت من نساء ولد؟ فقالت: إن الولد بأمر الله. ودعا الخضر فقال: أين الولد يا بني؟ قال: الولد بأمر الله. فقيل للملك: فلعل هذه المرأة عقيم[2] لا تلد، فزوِّجْهُ امرأة قد ولدت. فقال للخضر: طلِّق هذه. قال: تفرِّق بيني وبينها وقد اغتبطت بها؟ قال: لا بدَّ! فطلَّقها، ثم زوَّجها ثيِّباً قد ولدت، فقال لها الخضر كما قال للأولى، فقالت: بل أكون معك. فلما كان الحول ودعاها فقال: إنكِ ثيِّب قد ولدت قبل ابني فأين الولد؟ فقالت: هل يكون الولد إلا من بعل؟ وبعلي مشتغل بالعبادة، لا حاجة له في النساء، فغضب لذلك، فقال: اطلبوه، فهرب، فطلبه ثلاثة، فأصابه اثنان منهم، فطلب إليهما أن يُطْلِقاه، فأبيا، وجاء الثالث فقال: لا تذهبا به، فلعله يضربه وهو ولده، فأطلقاه، ثم جاؤوا إلى

---

(١) في الأصل: (له).

(٢) في الأصل: (عقيماً).

الملك، فأخبره الاثنان أنهما أخذاه، وأن الثالث أخذه منهما، فحبس الثالث.

ثم فكر الملك، فدعا الاثنين فقال: أنتما أخفتما ابني حتى هرب. فذهب، فأمر بهما فقُتلا. ودعا بالمرأة فقال لها: أنت هرَّبت ابني وأفشيت سرَّه، لو كتمتِ عليه لأقام عندي. فقتلها، وأطلق المرأة الأولى والرجل. فذهبت المرأة فاتخذت عريشاً على باب المدينة، وكانت تحتطب وتبيعه وتتقوّى بثمنه. فخرج رجل من المدينة فقير فقال: بسم الله. فقالت المرأة: وأنت تعرف الله؟ قال: أنا صاحب الخضر. قالت: وأنا امرأة الخضر. فتزوجها وولدت له، وكانت ابنة فرعون.

فقال أسباط عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، أنها بينما هي تمشط ابنة فرعون، سقط المشط من يدها، فقالت: سبحان الله ربي، فقالت ابنة فرعون: أبي؟ قالت: لا بل ربي وربّ أبيك، فقالت: أخبر أبي، قالت: نعم، فأخبرته، فدعا بها فقال: ارجعي، فأبت، فدعا بنقرة[1] من نحاس، وأخذ بعض ولدها فرمى به في النقرة وهي تغلي ثم قال: ترجعين؟ قالت:

(١) في تفسير ابن كثير ج ٣، ص ١٥: (ببقرة).. ويبدو أنها أصح عبارة، هنا، وفي سائر ما يأتي من القصة.

لا فأخذ الولد الآخر، وألقى[1] أولادها أجمعين، ثم قال لها: ترجعين؟ قالت: لا فأمر بها، قالت: إن لي حاجة، قال: وما هي؟ قالت: إذا ألقيتني في النقرة فَأْمُرْ بالنقرة أن تحمل ثم تكفأ في بيتي الذي على باب المدينة، وتنحّي النقرة وتهدم البيت علينا حتى تكون قبورنا، فقال: نعم، إن لك علينا حقاً. ففعل بها ذلك[2].

قال ابن عباس: قال النبي ﷺ: مررت ليلة أسري بي، فشممت رائحة طيبة، فقلت: يا جبريل ما هذا؟ فقال: هذا ريح ماشطة بنت فرعون وولدها. وأخرج ابن عساكر عن أُبيّ بن كعب: سمعت رسول الله ﷺ يقول: شممت ليلة أسري بي رائحة طيبة، فقلت: يا جبريل: ما هذه الرائحة الطيبة؟ قال: ريح قبر الماشطة وابنها وزوجها. وكان بدوّ ذلك أن الخضر كان من أشراف بني إسرائيل، وكان ممرُّه براهب

---

(١) في الأصل: (ألقى) بدون واو.

(٢) وأوردها باختصار ابن كثير في البداية والنهاية ج ١، ص ٣٣١ والآلوسي في روح المعاني ج ١٥، ص ٣١٩ وأبو حيان في البحر المحيط ج ٦، ص ١٤٧ ولم يعلق عليها أحد.
بينما أورد ابن كثير في تفسيره ج ٣، ص ١٥ قصة الماشطة بدون ذكر الخضر، بألفاظ متقاربة، من رواية البيهقي عن ابن عباس وقال: إسناد لا بأس به ولم يخرجوه.

في صومعة، فيطلع عليه الراهب فيعلمه الإسلام، وأخذ عليه أن لا يعلمه أحداً. ثم إن أباه زوَّجه امرأة، فعلَّمها الإسلام، وأخذ عليها أن لا تعلمه أحداً، وكان لا يقرب النساء. ثم زوَّجه أخرى، فعلمها الإسلام، وأخذ عليها أن لا تعلمه أحداً، ثم طلقها، فأفشت عليه إحداهما وكتمت الأخرى. فخرج هارباً حتى أتى جزيرة في البحر، فرآه رجلان، أفشى عليه أحدهما وكتم الآخر. فقيل له: من رآه معك؟ قال: فلان. وكان في دينهم أن من كذب قتل. فسئل فكتم. فقيل الذي أفشى عليه الكلام، ثم تزوج الكاتم عليه المرأة الكاتمة. فبينما هي تمشط ابنة فرعون، إذ سقط المشط من يدها فقالت: تعس فرعون، فأخبرت الجارية أباها. فأرسل إلى المرأة وزوجها وابنها، فأرادهم أن يرجعوا عن دينهم فأبوا، فقالت: إني قاتلكم، قالوا: أحببنا منك إن أنت قتلتنا أن تجعلنا في قبر واحد. فقتلهم وجعلهم في قبر واحد. فقال رسول الله ﷺ: ما شممت رائحة أطيب منها، وقد دخلت الجنة.

## [التقاؤه بالصالحين]

وأخرج أبو الحسين بن المنادي[1] في جزء جمعه في

(١) أحمد بن جعفر بن محمد، أبو الحسين بن المنادي(ت ٣٣٦هـ): عالم بالتفسير والحديث، من أهل بغداد. قيل: صنف في علوم

أخبار الخضر بسنده عن أبي عمرو النصيبيني[1] قال: خرجت أطلب [مسلمة بن مصقلة][2] بالشام، وكان يقال إنه من الأبدال، فلقيته بوادي الأردن فقال لي: ألا أخبرك بشيء رأيته اليوم في هذا الوادي؟ فقلت: بلى، قال: دخلت فإذا أنا بشيخ يصلي إلى شجرة، فأُلقي في روعي أنه إلياس عليه السلام، فدنوت منه، فسلمت عليه، فردَّ عليَّ، فقلت: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا إلياس النبي، قلت: يا نبيَّ الله هل في الأرض اليوم أحد من الأبدال؟ قال: نعم، هم ستون رجلاً، منهم خمسون فيما بين العريش إلى الفرات، ومنهم ثلاثة بالمَصِّيصَة[3]، وواحد بأنطاكية، وباقي العشرة في سائر

---

القرآن ٤٠٠ كتاب. قال ابن الجوزي: من وقف على مصنفاته علم فضله واطلاعه ووقف على فوائد لا توجد في غير كتبه. جمع بين الرواية والدراية، ولا حشو في كلامه. من كتبه «اختلاف العدد» و «دعاء أنواع الاستعاذات من سائر الآفات والعاهات». (انظر الأعلام ج ١، ص ١١٣).

(١) في «الزهر النضر» ص ١٠٠: (أبو عمر النصيبي).

(٢) في الأصل: (مسألة من مصقلة). وما أثبته من «الزهر النضر» ص ١٠٠.

(٣) مدينة على شاطىء جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس... وكانت من مشهور ثغور الإسلام، قد رابط بها الصالحون قديماً... والمصيصة أيضاً قرية من قرى دمشق =

أمصار العرب[1].

وقد ذكرنا أحاديث الأبدال في ذيل رسالته لنا المسماة بـ «المعدن العدني في فضل أويس القرني»[2].

وأخرج القشيري في رسالته بسنده عن الخواص[3] قال: كنت في تيه بني إسرائيل، فإذا رجل يماشيني،

---

قرب بيت لِهيا. . (انظر معجم البلدان لياقوت الحموي ج ٥، ص ١٤٤ ــ ١٤٥).

(١) أوردها المؤلف مختصرة ولم يكملها. انظر القصة كاملة في «الزهر النضر في نبأ الخضر» ص ١٠٠ ــ ١٠٢. وفي سلسلة الحديث قال أبو الحسين بن المنادي: حدثني أحمد بن ملاعب، حدثنا يحيى بن سعيد السعيدي، حدثني أبو جعفر الكوفي، حدثني أبو عمر النصيبي. اهـ. قال ابن الجوزي: مسلمة، والراوي عنه، وأبو جعفر، والكوفي، لا يعرفون. (الزهر النضر ص ١٠٢).

(٢) وقد أدرجت ضمن مؤلفاته في هدية العارفين ج ١، ص ٧٥٣.

(٣) هو أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل الخواص. كان من أقران الجنيد والثوري. مات بجامع الري سنة ٢٩١هـ بعلة البطن. وكان كلما قام توضأ وصلى ركعتين. كان يقول: التاجر برأس مال غيره مفلس. ويقول: التكبر يمنع من معرفة الصواب. (طالع أخباره في الطبقات الكبرى الشعراني ج ١، ص ٩٧ ــ ٩٨ والرسالة القشيرية ص ٢٤).

فتعجبت، فألهمت أنه الخضر عليه السلام، فقلت له: بحق الحق من أنت؟ قال: أخوك الخضر، قلت: أريد [أن][1] أسالك، قال: اسأل، قلت: ما تقول في الشافعي؟ قال: هو من الأوتاد. [قلت][2]: ما تقول في أحمد بن حنبل؟ قال: رجل صديق، قلت: ما تقول في بشر الحافي؟ قال: لم يخلف بعده مثله. قلت: بأي وسيلة رأيتك؟ قال: ببركة أمك[3].

• • •

(١) زيادة من عند المحقق.

(٢) زيادة من عند المحقق.

(٣) أوردها بألفاظ متقاربة ابن الجوزي في «مناقب الإمام أحمد بن حنبل» ط ٢، ص ١٤٤، وانظر القصة أيضاً في كتاب «جامع كرامات الأولياء» للشيخ يوسف النبهاني ج ١، ص ٦١١. وأوردها ابن حجر في «الزهر النضر» ص ١٠٧ ــ ١٠٨ نقلاً عن أبي عبد الرحمن السلمي في تصنيفه.

# الفصل الخامس

# بدع ومنكرات

## [بدع ومُنكرات]

هـذا ومن الأمور الغـريبة والمنكـرات العجيبة في مكـة المكـرمة قبـالة الكعبـة المعـظمـة من اجتمـاع النسـاء وبعض السفهـاء ولو في صـورة الفقهـاء عنـد بـاب الحـزورة[1] وقيت صلاة المغرب في أول ليلة سبت من ذي العقدة، معتقدين أن أول من يخـرج من المسجد الحـرام حينئذ هـو الخضـر عليـه السلام، ويتفرَّع عليـه[2] المنكرات العـظام التي يصان لسـان العلم عن ذكرها في هذا المقام.

---

(١) لهـذا الباب عـدة أسماء أوردهـا الأزرقي في «أخبار مكـة» وهي: باب بني حكيم بن حزام، وبـاب بني الزبيـر بن العوام، والغـالب عليه: باب الحزامية (أخبار مكة ج ٢، ص ٩١). أضاف المحقق في هامش المصدر نفسـه: ويسمى هذا البـاب بـ «باب البقـالين» لقـربه من سـوق البقالين، و «بـاب الحزورة» والحـزورة: الـرابيـة الصغيرة، وهي اسم سوق كانت بجانب هـذا الباب، وقـد حرفت العوام هذا الاسم فقالت: عزورة، وهو خطأ ظـاهر، ويـطلق عليه اليـوم «بـاب الـوداع» لأن النـاس يخـرجـون منـه عنـد سفـرهم. (استخرجها زبير محمد خير).

(٢) أي على هذا الاجتماع.

وأعجب منه غفلة الحكام من أكلة الحرام عن رفع هذه البدعة فيما بين أهل الإسلام.

وأما ما ذكره بعض العلماء من أن الخضر عليه السلام يصلّي الصبح مع إمام الشافعية خلف المقام، فعلى تقدير صحة رواية رؤيته، لا يدلّ على أنه تابع للشافعي في مسائل عبادته، فإنه ليس مقلِّداً لأحد[1] من الأئمة، كما حققناه في رسالة «مهدي الأمة»[2]. ولا على أن مذهب الشافعي أصح المذاهب[3] أو أحوط في المراتب، فإنه على تقدير تعدد

---

(١) في الأصل: (لأحداً).

(٢) أظن أنه يقصد كتابه «المشرب الوردي في مذهب المهدي». فقد أورد صاحب «الإشاعة لأشراط الساعة» كلامه رداً على بعض الجهلاء الذين نقلوا قصصاً وحكايات من مصادر مجهولة... منها أن الخضر كان يأتي إلى أبي حنيفة ويتعلم منه.. فردَّ عليها الملا علي القاري بالحجة والمنطق.
انظر الموضوع كاملاً في كتاب «الإشاعة لأشراط الساعة» للشيخ محمد بن رسول الحسني البرزنجي ص ٢٢٢ ــ ٢٢٥. كما نسب الكتاب المذكور بعنوانه الكامل إليه في «هدية العارفين» ج ٥، ص ٧٥٣. وفي «معجم المطبوعات العربية» لسركيس أنه طبع في مطبعة محمد شاهين [القاهرة] عام ١٢٧٨هـ باللفظ المذكور.

(٣) في الأصل: (المذهب).

الجماعة واختلاف الأئمة ربما يكون له داعية راجحة للاقتداء به في تلك الحاجة.

ثم اعلم أن من ألزم نفسه اتِّباع السنة واجتناب البدعة نوَّر الله قلبه بنور المعرفة، وأما من أعرض عن الكتاب والسنة ولم يتعلق بالعلم من مشكاة النبوة بدعواه علماً لدنياً، فهو من لدن النفس والشيطان، يفتح له باب الكفر والخذلان، فالعلم اللدني نوعان:

لدني رحماني.

ولدني شيطاني[1].

والمحك هو الكتاب المنزل، وأحاديث النبي المرسل.

وأما قصة موسى مع الخضر، فالتعلق بها في تجويز الاستغناء عن الوحي بالعلم اللَّدُنِّي إلحاد عند جميع المشايخ الكرام، وكفر يخرج به عن دائرة الإسلام[2].

---

(١) في الأصل: (شيطان).

(٢) سبق التعليق على «العلم اللدني». وفي هذه الفقرة يذكِّرنا المؤلف بموضوعات شائكة وطويلة تحدث فيها السلف، وهي تتعلق ببعض ما يعتقد به الصوفية، ثم من خرج عن الدائرة المسموح بها في الإسلام، ثم الردّ عليهم من قبل العلماء الأعلام... =

والفرق أن موسى عليه السلام لم يكن مبعوثاً إلى الخضر، ولم يكن الخضر مأموراً بمتابعته، ولو كان مأموراً بها لوجب عليه أن يهاجر إلى موسى ويكون معه، ولهذا قال له: أنت موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم[1].

---

= فالعلم اللدني يسمى أيضاً علم الحقيقة، وعلم المكاشفة، وعلم الموهبة، وعلم الأسرار، والعلم المكنون، وعلم الوراثة. (روح المعاني ج ١٦، ص ١٩).

ويتعلق الموضوع بعلم الظاهر والباطن، أو الحقيقة والشريعة التي نبَّه علماؤنا إلى عدم التفرقة بينهما، فقد زعم بعضهم أن أحكام العلم الباطن وعلم الحقيقة مخالفة لأحكام الظاهر وعلم الشريعة، وهو ــ كما يقول الآلوسي ــ زعم باطل عاطل وخيال فاسد كاسد. (روم المعاني ج ١٥، ص ٣٣٠). وفي «إحياء علوم الدين» يقول الإمام الغزالي: «من قال إن الحقيقة تخالف الشريعة أو الباطن يناقض الظاهر فهو إلى الكفر أقرب منه إلى الإيمان». (ج ١، ص ١٠٠).

كما يتطرق الموضوع إلى «الإلهام» الذي سبق أن أوردنا بعض الكلام فيه، وكيف أنه لا يحلّ حراماً ولا يحرّم حلالاً...

(١) ويورد الإمام ابن تيمية ــ رحمه الله ــ كلاماً نفيساً حول هذا الموضع فيقول:

«قد يحتج بعضهم بقصة موسى والخضر، ويظنون أن الخضر خرج عن الشريعة فيجوز لغيره من الأولياء ما يجوز له من الخروج عن الشريعة. وهم في هذا ضالون من وجهين: =

وأما محمد ﷺ فمبعوث[1] إلى جميع الثقلين، فرسالته عامة للجن والإنس، في كل زمان، ولو كان موسى وعيسى حيَّين لكانا من أتباعه. قال القسطلاني: فمن ادّعى أنه مع محمد كالخضر مع موسى، أو جوَّز ذلك لأحد من الأمة، فليجدِّد إسلامه، وليشهد بشهادة الحق، فإنه مفارق لدين الإسلام بالكلية، فضلاً عن أن يكون من خاصَّة أولياء الله

---

أحدهما: أن الخضر لم يخرج عن الشريعة، بل الذي فعله كان جائزاً في شريعة موسى، ولهذا لمَّا بيَّن له الأسباب أقرَّه على ذلك، ولو لم يكن جائزاً لما أقرَّه، ولكن لم يكن موسى يعلم الأسباب التي بها أبيحت تلك، فظن أن الخضر كالملك الظالم، فذكر ذلك له الخضر.

والثاني: أن الخضر لم يكن من أمة موسى، ولا كان يجب عليه متابعته، بل قال له: إني على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه، وأنت على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه. وذلك أن دعوة موسى لم تكن عامة، فإن النبي كان يبعث إلى قومه خاصة، ومحمد ﷺ بعث إلى الناس كافة، بل بعث إلى الإنس والجن باطناً وظاهراً، فليس لأحد أن يخرج عن طاعته ومتابعته، لا في الباطن ولا في الظاهر، لا من الخواص ولا من العوام. (مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ج ١٣ ص ٢٦٦ ــ ٢٦٧).

(١) في الأصل: (مبعوث).

تعالى، وإنما هو من أولياء الشيطان وخلفائه ونوَّابه[1]. جعلنا الله تعالى من أتباع كتابه وسنة رسوله وآثار أصحابه وأحبابه، وحشرنا تحت لوائه مع أحزابه.

• • •

(١) يقصد المؤلف جماعة من الزنادقة الذين قالوا بتفضيل الأولياء على الأنبياء. وهو قولهم:

مقام النبوة في برزخ فويق الرسول ودون الولي

ويعلق على ذلك الإمام ابن تيمية رحمه الله فيقول: «. . . ومن هؤلاء من يفضل بعض الأولياء على الأنبياء، وقد يجعلون الخضر من هؤلاء، وهذا خلاف ما أجمع عليه مشايخ الطريق المقتدى بهم، دع عنك سائر أئمة الدين وعلماء المسلمين؛ بل لما تكلم الحكيم الترمذي في كتاب (ختم الأولياء) بكلام ذكر أنه يكون في آخر الأولياء من هو أفضل من الصحابة ــ وربَّما لوَّح بشيء من ذكر الأنبياء ــ قام عليه المسلمون وأنكروا ذلك عليه ونفوه من البلد بسبب ذلك، ولا ريب أنه تكلم في ذلك بكلام فاسد باطل لا ريب فيه. (مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ج ١١ ص ٤٢٢).

# الفصل السادس

## الرد على من قال بموت الخضر

## (عليه السلام)

## [الردُّ على من قال بموت الخضر عليه السلام]

ثم رأيت ابن قيم الجوزية ذكر أن الأحاديث التي يذكر فيها الخضر وحياته كلها كذب، ولا يصح في حياته حديث واحد[1].

والجواب عنه ما قد تقدَّم من ورود الأخبار والآثار.

قال: وسئل إبراهيم الحربي[2] عن تعمير الخضر

---

(١) نقله صاحب روح المعاني ج ١٥، ص ٣٢٦.

(٢) إبراهيم بن إسحاق بن بشير الحربي. أبو إسحاق (ت ٢٨٥هـ): من أعلام المحدِّثين. أصله من مرو، واشتهر، وتوفي ببغداد، ونسبته إلى محلة فيها. كان حافظاً للحديث، عارفاً بالفقه، بصيراً بالأحكام.. زاهداً. تفقه على الإمام أحمد، وصنف كتباً كثيرة منها «غريب الحديث» و«سجود القرآن» و«لادئل النبوة». وكان عنده اثنا عشر ألف جزء في اللغة وغريب الحديث كتبها بخطه. (انظر الأعلام ج ١، ص ٢٤ ــ ٢٥).

أو أنه[1] فان، فقال: من أحال على غائبٍ لم ينتصف منه، وما ألقى هذا بين الناس إلا الشيطان[2].

ويجاب عنه بأنه قول شاذّ مخالف لجمهور العلماء وعامة المشايخ الصلحاء. قال: وسئل البخاري عن الخضر وإلياس هل هما حيَّان؟ فقال: كيف يكون هذا وقد قال النبي ﷺ: «لا يبقى [على][3] رأس مائة سنة ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد»[4].

وسئل عن ذلك غيره من الأئمة فقرأ: ﴿وما جعلنا لبشرٍ من قبلك الخلد﴾[5].

---

(١) في الأصل: (وأنه).

(٢) الزهر النضر ص ٥٣.

(٣) ساقطة من الأصل.

(٤) نقله أبو بكر النقاش في تفسيره، وأورده ابن حجر في الزهر النضر ص ٤٨. كما أورده ابن تيمية في مجموعة الفتاوى ج ٤، ص ٣٣٧. أما الحديث فلفظه الوارد في الفتح الكبير ج ١، ص ١٦٦، الذي أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وأحمد في مسنده فهو: «أرأيتم ليلتكم هذه فإنه إلى مائة سنة لا يبقى ممن هو على وجه الأرض اليوم أحد». وقد سبق إيراده بلفظ مسلم ص ٩٨ الهامش رقم (٢) من هذا الكتاب.

(٥) سورة الأنبياء: الآية ٣٤.

والجواب عن الثاني ظاهر، إذ المخلَّد من لا يموت إلى الأبد، ولم يقل بهذا في حقه أحد.

وأما تحيُّر البخاري، فلم يوجب نفي حياته في زمانه عليه السلام، وإنما يفيد مماته بعد مضيّ مائة سنة من الأيام.

وأجيب عنه بأنه لم يكن حينئذ على ظهر الأرض، بل كان على وجه الخفاء، وبأن الحديث عام فيمن شاهده الناس، بدليل استثناء الملائكة وإخراج الدجال والشيطان. وحاصله انصرام القرن الأول، فتأمَّل[1]!

نعم هو نصٌّ على بطلان المدَّعين من [المعمرين كرتن][2] الهندي وغيره من الكذَّابين.

قال: وسئل عنه شيخ الإسلام ابن تيمية فقال: لو كان الخضر حياً لوجب عليه أن يأتي النبي ﷺ ويجاهد بين يديه ويتعلم منه، وقد قال النبي ﷺ يوم بدر: «اللهم إن تهلك

---

(١) ورد هذا التعقيب في فتح الباري ج ٦، ص ٣١٠. وانظر أيضاً فتاوى شيخ الإسلام ج ٤، ص ٣٣٨ ـ ٣٤٠. وفتاوى الإمام النووي المسماة بالمسائل المنشورة ص ٢٩٤. هذا وقد سبق التعليق على هذا الموضوع، فهو مكرر هنا.

(٢) في الأصل: (المعمر كزنن). وقد مرَّت ترجمته في ص ٩٩.

هذه العصابة لا تُعْبَدُ في الأرض»[1]. فكانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً معروفين بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم، فأين كان الخضر حينئذ[2]؟

قلت: وهذا الكلام غريب من شيخ الإسلام، حيث حكم بوجوب الإتيان إلى النبي ﷺ، فإنه لم يقل به أحد من علماء الأعلام. فهذا خير التابعين أويس القرني لم تتيسَّر له الصحبة والمرافقة في المجاهدة ولا التعلُّم من غير الواسطة. على أنّا نقول بأن الخضر كان يأتيه ويتعلَّم منه، لكن على وجه الخفاء[3] لعدم كونه مأموراً بإتيان العلانية لحكمة إلهية اقتضت ذلك.

وقد سبق في كلام ابن المبارك حضور الخضر في

---

(١) أخرجه مسلم والترمذي وأحمد بألفاظ متقاربة.

(٢) أورده في روح المعاني ج ١٥، ص ٣٢٠.
وانظر رأي ابن تيمية قريباً مما ورد في مجموع فتاوى شيخ الإسلام ج ٢٧، ص ١٠٠ ــ ١٠٢.

(٣) قال الإمام الآلوسي: عندما لم يجد من قال بحياته سنداً صحيحاً يبين لقاء الخضر بالرسول ﷺ قال بعضهم: ونختار أنه أتى وبايع ولكن باطناً حيث لا يشعر به أحد! (روح المعاني ج ١٥، ص ٣٢٧).

بعض المعارك[1].

وأما الحديث فمعناه أنه لا يُعبد في الأرض على وجه الظهور والغلبة وقوة الأمة، وإلا فكم [من][2] مؤمن كان في المدينة وغيرها حينئذ ولم يحضروا بدراً؟!

## [الردُّ على ابن الجوزي في إنكاره حياة الخضر عليه السلام]

ثم قال[3] عن أبي الفرج بن الجوزي[4]:

---

(١) وردت القصة في الفصل الرابع من هذا الكتاب ص ١٢٠ ــ ١٢١.

(٢) زيادة من عند المحقق.

(٣) أي ابن القيم.

(٤) قال ابن كثير: وقد تصدَّى الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي رحمه الله تعالى في كتاب «عجالة المنتظر في شرح حال الخضر» للأحاديث الواردة في ذلك من المرفوعات، فبيَّن أنها موضوعات، ومن الآثار عن الصحابة والتابعين فمن بعدهم، فبيَّن ضعف أسانيدها ببيان أحوالها وجهالة رجالها، وقد أجاد في ذلك وأحسن الانتقاد. (البداية والنهاية ج ١، ص ٣٣٤).
كما أورد قسماً منها الحافظ ابن حجر في الزهر النضر ص ٥٠ ــ ٥٤. ولم أرَ الكتاب مطبوعاً.
وانظر مناقشات وتعقيبات كثيرة حول الخضر ووفاته في «الخضر بين الواقع والتهويل» ص ١٨٥ ــ٢٣٧، ومن ضمنها آراء ابن الجوزي والردُّ عليها.

والدليل على أن الخضر ليس بباق في الدنيا أربعة أشياء:

القرآن، والسنة، وإجماع المحقِّقين من العلماء، والمعقول.

أما القرآن فقوله تعالى: ﴿وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد﴾[1] فلو دام البقاء له كان خالداً.

قلت: قد سبق عنه الجواب على وجه الصواب، وليس المراد به طول العمر[2]، فإن عيسى عليه السلام كان قبل نبينا، وقد طال عمره بإجماع الأنام.

قال: وأما النقل، فذكر حديث «أرأيتكم ليلتكم هذه فإن على رأس مائة سنة لا يبقى على ظهر الأرض ممن هو اليوم عليها أحد» متفق عليه[3].

وفي صحيح مسلم عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ

---

(١) سورة الأنبياء: الآية ٣٤.

(٢) قال صاحب كشف الظنون: «.. وأجاب المخالفون بأن الخلد هو بقاء لا موت معه، وليس هو المدعى في الخضر عليه الصلاة والسلام، إنما المدعى طول إقامته ثم يكون الموت بعدها». (كشف الظنون ج ٢، ص ١١٢٥).

(٣) سبق تخريج الحديث في ص ١٥٠.

قبل موته بقليل: «ما من نفس منفوسة تأتي عليها مائة سنة وهي يومئذ حية»[1].

أقول: ولا شك أنها مقيَّدة بما على وجه الأرض، لما سبق من الحديث الأصح.

ثم ذكر عن البخاري وعلي بن موسى الرضى[2] أن الخضر مات.

---

(١) أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وأحمد مسنده. (الفتح الكبير ج ١، ص ١٦٦). ولفظه الوارد في صحيح مسلم: «ما من نفسٍ منفوسةٍ اليوم تأتي عليها مائه سنة وهي حية يؤمئذ». (كتاب فضائل الصحابة، باب قوله ﷺ: لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس منفوسة اليوم).

(٢) علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، أبو الحسن، الملقب بالرضى (ت ٢٠٣هـ): ثامن الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، ومن أجلاء السادة أهل البيت وفضلائهم. ولد في المدينة، وكان أسود اللون، أمه حبشية. وأحبه المأمون العباسي، فعهد إليه بالخلافة من بعده، وزوَّجه ابنته، وضرب اسمه على الدينار والدرهم، وغيّر من أجله الزي العباسي الذي هو السواد فجعله أخضر وكان هذا شعار أهل البيت.. مات في حياة المأمون بطوس، فدفنه إلى جانب أبيه الرشيد، ولم تتم له الخلافة.. (انظر الأعلام ج ٥، ص ١٧٨).

أقول: لو صح هذا عنهما ليقال لهما ما [قد فات][1].

وأما الدليل على مماته المنافي لبقاء حياته، وذكر أن البخاري سئل عن حياته فقال: كيف يكون ذلك وقد قال عليه السلام: «أرأيتكم ليلتكم هذه فإن على رأس مائة سنة لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض اليوم أحد»[2].

قال: وممن قال إن الخضر مات: إبراهيم بن إسحاق الحربي، وأبو الحسين بن المنادي. وهما إمامان. وكان ابن المنادي يقبِّح قول من يقول إنه حي[3].

وحكى القاضي أبو يعلى[4] موته عن بعض أصحاب محمد.

---

(١) في الأصل: (هي مات). وقد أثبت ما هو أقرب إلى رسم الكلمتين، ويعني المؤلف أنه قد سبق الرد على مثل هذا القول.

(٢) سبق تخريج الحديث، في ص ١٥٠.

(٣) انظر الزهر النضر في نبأ الخضر ص ٤٩ ــ ٥٠.

(٤) محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفرَّاء، أبو يعلى (ت ٤٥٨هـ): عالم عصره في الأصول والفروع وأنواع الفنون، من أهل بغداد. ارتفعت مكانته عند القادر والقائم العباسيين، وولاه القائم قضاء دار الخلافة والحريم وحران وحلوان... له تصانيف كثيرة، منها «الإيمان» و«الأحكام السلطانية» و«أحكام القرآن» و«العدة» في أصول الفقه، و«الكرَّامية» و«المجسمة».. وكان شيخ الحنابلة. (انظر الأعلام ج ٦، ص ٣٣١).

قلت: فيكون هؤلاء مخالفين لجمهور العلماء والصلحاء، مع أنه لا مستند لهم فيما أبرزوا من الادِّعاء!

قال: وذكر عن بعض أهل العلم[1] [أن الأصح][2] بأنه لو كان حياً لوجب عليه أن يأتيَ إلى النبي ﷺ.

والجواب عنه قد تقدَّم.

وأما قوله: قال أحمد: حدثنا شريح بن النعمان، حدثنا هشيم، أنبأنا مجالد[3] عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال: «والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حياً ما وسعه إلا أن يتبعني»[4]. فكيف يكون حياً ولا يصلي مع

(١) يقصد ابن تيمية رحمه الله (انظر روح المعاني ج ١٥، ص ٣٢٠). ويستفاد ذلك بوضوح من كلامه في مجموع فتاوى شيخ الإسلام ج ٢٧، ص ١٠٠ ــ ١٠٢.

(٢) في الأصل: (أنه أصح).

(٣) في الأصل: (مخالد). وما أثبته من الزهر النضر ص ٥١. وهو مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني (ت ١٤٤هـ): راوية للحديث والأخبار، من أهل الكوفة. اختلفوا في توثيقه، وقال البخاري: صدوق. (الأعلام ج ٦، ص ١٦١).

(٤) أخرجه الإمام أحمد وأبو يعلى من حديث جابر: أن عمر رضي الله عنه استأذن رسول الله ﷺ في جوامع كتبها من التوراة ليقرأها ويزداد بها علماً إلى علمه، فغضب ولم يأذن له وقال: «لو كان موسى حياً لما وسعه إلا اتباعي». وفي رواية: «يكفيكم كتاب الله تعالى». (انظر روح المعاني ج ٢، ص ٤٢).

رسول الله ﷺ الجمعة والجماعة ويجاهد معه؟ ألا ترى أن عيسى إذا نزل إلى الأرض يصلي خلف إمام هذه الأمة، ولا يتقدَّم لئلا يكون ذلك خدشاً[1] في نبوة نبيِّنا ﷺ؟!

قال أبو الفرج: وما أبعد فهم من يثبت وجود الخضر وينسى ما في طي إثباته من الإعراض عن هذه الشريعة، فضعفه[2] ظاهر، إذ القول [بأن][3] نفي صلاته معه رجم بالغيب، مع أنه لا ينافي المتابعة، فإنه لم يعدَّ من الأركان الدينية، لا سيما إذا لم يكن في المدينة.

وكذا القول بإعراضه عن هذه الشريعة، من الكلمات الواهية[4] الشنيعة.

قال: وأما الدليل من المعقول فمن عشرة أوجه[5].

● أحدهما: أن الذي أثبت حياته يقول إنه ولد آدم

---

(١) في الأصل: (حدساً).

(٢) بداية ردّ الكاتب على ما أورده من كلام ابن الجوزي.

(٣) في الأصل حرف ألف فقط.

(٤) في الأصل: (الوهية).

(٥) هذه الأدلة تسعة كما سترى. وقد حصل الخطأ من عَدِّ أحد فرعي الجواب في الوجه الأول وجهاً آخر مستقلاً في الردِّ. ويكون أحد الناقلين من ابن الجوزي قد نسي نقل أحد الوجوه، أو أن هذه الردود تسعة وليست عشرة كما وردت في روح المعاني ج ١٥، ص ٣٢١.

لصلبه، وهذا فاسد لوجهين: أحدهما: أنه يكون عمره اليوم ستة آلاف سنة، وقد ذكر في حساب بعض المؤرخين، ومثل هذا بعيد في العادات أن يقع في حق بشر.

قلت: فليكن من قبيل خرق العادات[1]، مع أن هذا قول ضعيف في الروايات.

والثاني[2]: أنه لو كان ولده لصلبه أو الرابع من أولاده، كما زعموا أنه كان وزير ذي القرنين[3]، لكان مهول[4] الخلقة. فإن تلك الخلقة ليست على خلقتنا، بل مفرطة في الطول والعرض. ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال: «خلق الله آدم وطوله ستون ذراعاً، فلم يزل الخلق ينقص بعد»[5]. وما ذكر أحد

---

(١) أي لا غرابة في ذلك، فللأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ معجزات، وهي خرق للعادات.

(٢) هذا ثاني فرع للوجه الأول حُسب وجهاً ثانياً مستقلاً!

(٣) ورد القول بأنه كان على مقدمة «جيش» ذي القرنين أيام إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام في تاريخ الطبري ج ١، ص ١٨٨. وورد كونه وزير وابن خالته في تفسير النسفي ج ٣، ص ١٤٤.

(٤) في الأصل: (مهمول). وما أثبته من روح المعاني ج ١٥، ص ٣٢١.

(٥) نص الحديث في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه: «خلق الله عز وجل آدم على صورته، طوله ستون ذراعاً، فلما =

ممن رأى الخضر أنه رآه على خلقة عظيمة، وهو من أقدم الناس.

قلت: الحديث محمول على الغالب، فلا يبعد أن يكون بعض أولاده أقصر من بعضهم. أما ترى يأجوج ومأجوج[1] وهم من صلب يافث بن نوح، وطولهم قدر شبر

---

= خلقه قال: اذهب فسلِّم على أولئك النفر، وهم نفر من الملائكة جلوس، فاستمع ما يجيبونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك. قال: فذهب فقال: السلام عليكم. فقالوا: السلام عليك ورحمة الله. قال: فزادوه: ورحمة الله. قال: فكلُّ من يدخل الجنة على صورة آدم، وطوله ستون ذراعاً، فلم يزل الخلق ينقص بعده حتى الآن». (كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها. باب: يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير ـ الحديث الثاني من الباب).

(١) في كتاب «ذو القرنين القائد الفاتح والحاكم الصالح» عَقَدتُ فصلاً طويلاً عن يأجوج ومأجوج: عن أصلهم وما قيل في أوصافهم وكثرتهم وأنواع فسادهم وغاراتهم ومكانهم وهل هم المغول حقّاً؟ وهل هم مؤمنون أم كفار؟ وأين هم الآن؟ وأخيراً خروجهم... وقد بيّنت أنهم أقوام همجيون شأنهم الفساد في الأرض، وقد كان لهم وجود أيام ذي القرنين: ﴿قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض﴾ (سورة الكهف، الآية ٩٤). ويعتبر خروجهم من علامات الساعة: ﴿حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون﴾ (سورة الأنبياء، الآية ٩٦). ويكون ذلك في وقت نزول عيسى عليه السلام كما ورد ذلك في صحيح مسلم (ج ١٨، ص ٦٨ من صحيح مسلم بشرح النووي).

على ما ذكره[1]؟ ثم لا بدع أن يكون الخضر أُعطي قوة التشكُّل والتصوُّر بأي صورة شاء كما حققناه في جواب سؤال لبعض أهل فضل وكمال، ولم يظهر على أحد في خلقته الأصلية كجبريل عليه السلام، فإنه كان يتشكل عند النبي ﷺ غالباً على صورة دحية[2]، ولم يره عليه السلام في صورته الأصلية إلا مرتين[3].

---

(١) قال ابن كثير: من زعم أنهم على أشكال مختلفة وأطوال متباينة جداً... فكل هذه أقوال بلا دليل ورجم بالغيب بغير برهان، والصحيح أنهم من بني آدم وعلى أشكالهم وصفاتهم، وقد قال النبي ﷺ: «إن الله خلق آدم وطوله ستون ذراعاً» ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الآن. وهذا فيصل في هذا الباب وغيره. (البداية والنهاية ج ٢، ص ١١٠).

(٢) دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي (ت نحو٤٥هـ): صحابي بعثه رسول الله ﷺ برسالته (إلى قيصر يدعوه للإسلام. وحضر كثيراً من الوقائع. وكان يضرب به المثل في حسن الصورة. وشهد اليرموك فكان على كردوس. ثم نزل دمشق وسكن المزة وعاش إلى خلافة معاوية. (الأعلام ج ٣، ص ١٢ ــ ١٣).

(٣) أثبت الصوفية قوة التشكل والتصور للأولياء أيضاً، ولهم في ذلك حكايات مشهورة. (روح المعاني ج ١٥، ص ٣٢٥). يقول الشيخ يوسف النبهاني في جامع كرامات الأولياء ج ١، ص ٥٤: وسبب الاحتجاب مانع يقوم بإدراك الرائي... فيصير كالهيولى =

● **الوجه الثالث**[1]: أنه لو كان الخضر قبل نوح لركب معه في السفينة، ولم ينقل هذا أحد.

قلت: لا يلزم من عدم النقل عدم وجوده في العقل، مع احتمال أنه دخله على وجه الإخفاء كما لا يخفى[2].

● **الوجه الرابع**: أن العلماء قد اتفقوا أن نوحاً لمَّا نزل من السفينة مات من كان معه، ثم مات نسلهم، ولم يبق غير نسل نوح. والدليل على هذا قوله تعالى: ﴿وجعلنا ذريته هم الباقين﴾[3]. وهذا يبطل قول من قال: كان قبل نوح.

---

= قابلاً للتشكل والتصور كالعالم الروحاني، ولذلك صار الخضر عليه السلام يتشكل على أي صورة يرى فيها. اهـ.

وفي الردّ قيل: ما ذكر من إعطاء الخضر قوة التشكل احتمال بعيد، وفي ثبوته للأولياء خلاف كثير من المحدثين. وقال بعض الناس: لو أُعطي أحد من البشر هذه القوة لأعطيها ﷺ يوم الهجرة فاستغنى بها عن الغار وجعلها حجاباً له عن الكفار. (روح المعاني ج ١٥، ص ٣٢٥).

(١) هذا هو الوجه الثاني من أدلة ابن الجوزي في الرد على من قال بحياة الخضر عليه السلام، وليس الثالث... وهكذا يكون الأمر في سائر الوجوه!

(٢) ليس هذا بجواب، ولذلك قال عنه الآلوسي: «وهذا كما ترى» ومع ذلك فانظر التعقيب عليه في روح المعاني ج ١٥، ص ٣٢٥.

(٣) سورة الصافات، الآية ٧٧.

والجواب أنه مات من كان معهم ظاهراً[1] بدليل أن الشيطان أيضاً ركب في السفينة. والآية تدل على بقاء ذريته على وجه التناسل، وهو لاينفي وجود من عداهم. مع أن[2] كونه قبل نوح من الأقوال الضعيفة. والمعتمد أنه كان مع ذي القرنين وقبل سيدنا موسى عليه السلام[3].

---

(١) أورد الآلوسي هذه العبارة بشكل أوضح في (روح المعاني ج ١، ص ٣٢٥) وهي: المراد أنه مات كل من كان ظاهراً مشاهداً غير نسله عليه السلام.

(٢) في الأصل: أنه.

(٣) إذا قلنا إنه كان مع ذي القرنين فهذا يعني أنه كان في زمن إبراهيم عليه السلام، ذلك أن ذا القرنين كان في زمنه عليه الصلاة والسلام كما توصلت إليه بعد بحث واستقصاء لما في كتابات علمائنا ومؤرخينا. (انظر ص ٤٥ ــ ٤٨ من كتاب: ذو القرنين القائد الفاتح والحاكم الصالح).
فالأدلة على كون ذي القرنين في أيام إبراهيم عليه السلام متوفرة.
ويبقى أن تتوفر الأدلة على أن الخضر كان مع ذي القرنين حتى يستقيم كلام المؤلف من أن «المعتمد أنه كان مع ذي القرنين».
فقد ذكر ابن عباس رضي الله عنهما أن الخضر كان وزيره (البداية والنهاية ج ٢، ص ١٠٣، وجامع البيان للأيجي ج ١، ص ٤٢٥). وذكر الطبري أقوالاً في ذلك في تاريخه ج ١، ص ١٨٨.
وقيل إنه كان ابن خالته (البداية والنهاية ج ٢، ص ١٠٣).
ولم أرَ في هذه الأقوال ما يدل على أنه «المعتمد» إلا إذا صح =

● والوجه الخامس: أن هذا لو كان صحيحاً، أن بشراً من ابن آدم يعيش من حين يولد إلى آخر الدهر ومولده قبل نوح، لكان هذا من أعظم الآيات والعجائب، وكان خبره في القرآن مذكوراً في غير موضع، لأنه من أعظم آيات الربوبية. وقد ذكر الله سبحانه وتعالى من استحياه ألف سنة إلا خمسين عاماً وجعله آية، فكيف بمن أحياه على أقل ما قيل ستة[1] آلاف سنة، وتستمر حياته إلى آخر الدهر؟

= ما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما. لكن الذي وقفت عليه هو قول ابن كثير في إيراده كلام ابن جرير الطبري وهو: الصحيح أنه كان متقدماً في زمن «أفريدون بن أثفيان» حتى أدركه موسى عليه السلام. (البداية والنهاية ج ١، ص ٣٢٦). وأفريدون هو خامس ملوك الفرس الفيشدادية. وهو جدُّ منوشهر الذي كان ملكاً على فارس زمن موسى عليه السلام. (انظر أخبارهم في تاريخ الطبري ج ١، ص ١٩٤ وما بعد). وبالرجوع إلى تاريخ الطبري وجدت قوله في ج ١، ص ١٨٨: «كان الخضر ممن كان في أيام أفريدون الملك ابن ثفيان في عامة أهل الكتاب الأول». وفي موضع آخر: «وقول الذي قال: إن الخضر كان في أيام أفريدون وذي القرنين الأكبر قبل موسى بن عمران أشبه بالحق، إلا أن يكون الأمر كما قاله من قال: إنه كان على مقدمة ذي القرنين صاحب إبراهيم.. (المصدر نفسه).

وبذلك يتبيَّن أن قول الشيخ ملا علي القاري من أن المعتمد أن الخضر كان مع ذي القرنين، يعود أصله إلى كلام الإمام الطبري!

(١) في الأصل: (بستة).

قلت: لا يلزم من كون أعظم الآيات أن يكون مذكوراً في القرآن بالكرَّات والمرَّات؛ وإنما ذكر الله عز وجل عمر نوح تسلية لنبيِّنا ﷺ ليعينه على صبر أذى قومه وإمهال هلاكهم، وتنبيه على ضلالة قوم نوح وجهالتهم وإصرارهم على كفرهم وعداوتهم حتى استحقوا ما نزل بهم من موجبات شقاوتهم. وأما القادر على الإيجاد، فلا يشك في قدرته على الإمداد ولو كان أبد الآباد، مع أن في ذكر طول عمر نوح تصريحاً يوجد إشارة إلى تجويز العمر[1] أكثر منه تلويحاً[2].

● **الوجه السادس**: أن القول بحياة الخضر قول على الله بلا علم، وذلك حرام بنصِّ القرآن. أما المقدمة الثانية فظاهرة، وأما الأولى فإن حياته لو كانت ثابته لدلَّ عليها القرآن أو السنة[3] أو إجماع الأمة. فهذا كتاب الله، فأين فيه حياة الخضر؟ وهذه سنة رسول الله ﷺ فأين فيها ما يدلُّ على ذلك بوجه؟ وهؤلاء علماء الأمة فمتى[4] أجمعوا على حياته؟

---

(١) في الأصل: (العمل).

(٢) وردت العبارة في روح المعاني ج ١٥، ص ٣٢ على النحو التالي: «على أنه قد يقال: مِنْ ذكر طول عمر نوح عليه السلام تصريحاً، يفهم تجويز عمر أطول من ذلك تلويحاً».

(٣) في الأصل: (والسنة). بينما قصد المؤلف التنويع. وقد أثبتناه من روح المعاني ج ١٥، ص ٣٢١.

(٤) في الأصل: (ما) وما أثبته من روح المعاني ج ١٥، ص ٣٢١.

قلنا: أما حياته الأصلية[1] فإنها ثابتة بالكتاب والسنة وإجماع الأمة، كما عُلم في تفسير قوله تعالى: ﴿وعلَّمناه من لدنَّا علماً﴾[2].

وأما الكلام في بقائه المدة الطويلة فنأخذه بالاستصحاب حتى يثبت موته من طريق نقل الصواب[3].

وقد قدمنا بعض الأحاديث[4] مما يدل على وجوده من

---

(١) يقصد كونه موجوداً في وقت من الأوقات.

(٢) سورة الكهف: الآية ٦٥.

(٣) الاستصحاب حجة عند الشافعي والمزني وأبي بكر الصيرفي في كل شيء، نفياً وإثباتاً، ثبت تحققه بدليل ثم وقع الشك في بقائه إن لم يقع ظن بعدمه. وأما عند الحنفية، وكذا عند المتكلمين، فهو من الحجج القاصرة التي لا تصلح للإثبات، وإنما تصلح للدفع... وإذا كان حكم الاستصحاب ما ذكر فإن استدلال الحنفي به على إثبات حياة الخضر عليه السلام اليوم وأنها متيقنة لا يخلو عن شيء، بل استدلال الشافعي به على ذلك أيضاً كذلك، بناء على أن صحة الاستدلال به مشروط بعدم وقوع ظن بالعدم، فإن العادة قاضية بعدم بقاء الآدمي تلك المدة المديدة والأحقاب العديدة. وقد قيل: إن العادة دليل معتبر... (انظر بتوسع روح المعاني ج ١٥، ص ٣٢٨).

(٤) وقال اليافعي: «في حياة الخضر ما يرد على ابن الجوزي ــ إنكار حياته ــ على أنه ناقض نفسه، فإنه روى بإسناده المتصل أربع =

غير شهود في زمنه عليه السلام، وثبت نقله عن الصحابة الكرام[1]. ثم يكفيك إجماع المشايخ العظام وجمهور العلماء الأعلام على أنه حي موجود بين الأنام كما نقله ابن الصلاح والنووي وغيره من الفقهاء والمحدِّثين الفخام[2].

---

= روايات تدل على حياته...». انظر هذه الروايات ومناقشة الموضوع في كتاب «نشر المحاسن الغالية» لليافعي ص ٤٠ فما بعد.

(١) سبق التعليق على ما ورد في ذلك من أحاديث رفعت إلى الرسول ﷺ أو وقفت على الصحابة رضي الله عنهم.

(٢) أ ـ يلاحظ أن المؤلف قال: «إجماع المشايخ» و«جمهور العلماء». ولم يقل إجماع العلماء.

ب ـ نسب نقل هذا الكلام إلى الإمام النووي وابن الصلاح.

ـ أما الأمر الثاني فلا نناقشه طويلاً، فقد نقل الإمامان المذكوران رأي «جمهور العلماء» في ذلك.

ـ وأما إجماع المشايخ فلم أرَ ما يدل على ذلك سوى قول الإمام النووي: «وذلك متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة». انظر صحيح مسلم بشرح النووي ج ١٥، ص ١٣٥ ـ ١٣٦. كما أن هذا الإجماع غير مسلم به، فقد نقل القونوي أن وجود الخضر عليه السلام في عالم المثال، وذهب الكاشي والقاشاني إلى أن الخضر عبارة عن البسط، وبعضهم يقول إن «الخضرية» رتبة يتولاها بعض الصالحين. وأورد الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي قول بعض العارفين «أن الخضر مقام =

فالقول بموته رجم بالغيب، فمن عاب رجع عليه العيب.

● **الوجه السابع**: أن غاية ما يتمسك به من ذهب إلى حياته حكايات[1] منقولة يخبر الرجل بها أنه رأى الخضر، فيالله العجب! هل للخضر علامة يعرفه[2] بها من رآه؟ وكثير من هؤلاء يغترُّ بقوله: أنا الخضر. ومعلوم أنه لا يجوز تصديق

---

= لا إنسان». وكان الشيخ محمد وفا يقول: «الخضر مظهر عرفاني» ويقول: «لكل ولي خضر هو تمثل روح ولايته».
ومع وجود هذه الأقوال لا يتم الإجماع، وكونها غير مقبولة عند المحققين منهم لا يتممه أيضاً. (انظر بالتفصيل روح المعاني ج ١٥، ص ٣٢٦ والطبقات الكبرى للشعراني ج ٢، ص ٢٦، ٣١).
وقال الإمام الآلوسي: وإجماع جماهير العلماء على ما نقل ابن الصلاح والنووي مسلم (!) لكنه ليس الإجماع الذي هو أحد الأدلة الشرعية والخصم لا يقنع إلا به، وهو الذي نفاه فأنّى بإثباته، ولعل الخصم لا يعتبر أيضاً إجماع المشايخ.. إجماعاً الذي هو أحد الأدلة. (روح المعاني ج ١٥، ص ٣٢٦).

(١) في الأصل: (بحكايات). وما أثبته من روح المعاني ج ١٥، ص ٣٢١.

(٢) في الأصل: (يعرف). وما أثبته من روح المعاني ج ١٥، ص ٣٢١.

قائل ذلك بلا برهان من الله، فمن أين للرائي أن المخبر له به صادق لا يكذب؟

قلت: وهذا بحث آخر. فلا شك أن القائل به يحتمل الصدق والكذب في خبره.

على أن له علامات مشهورة عند أهله. وهو كون الأرض تخضرُّ تحت قدمه، وأن طول قدمه ذراع ونحوه. وربما يظهر بعض خوارق العادات مما يشهد بصدقه. على أن المؤمن مصدَّق بقوله بناء على حسن الظن به. ألا ترى أن غريباً إذا دخل بلداً وقال: أنا سيد[1]، يُصَدَّق حتى يثبت القول بنفيه[2]؟

---

(١) «السيد» له معان كثيرة. وقد يعني به المؤلف هنا لقب التشريف الذي يخاطب به الأشراف من نسل الرسول ﷺ.

(٢) انظر بقية أوصاف الخضر أو علاماته في كتاب «الخضر بين الواقع والتهويل» ص ٣٤٦ ــ ٣٤٧. وقد أورد الإمام الآلوسي الردَّ على هذا الجواب بالتفصيل.. ونحن نورده باختصار شديد:
بأي دليل ثبت أن هذه علاماته؟ والذي ثبت في الحديث الصحيح أنه إنما سمي الخضر لأنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز من خلفه خضراء. وأين فيه ثبوت ذلك دائماً؟ وكون طول قدمه ذراعاً إنما جاء في خبر محمد بن المنكدر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ولا نسلم صحته. على أن زاعمي رؤيته يزعمون أنهم يرونه في صور مختلفة، ولا يكاد يستقرُّ له ــ عليه السلام ــ =

والحاصل أن الإثبات مقدّم على النفي عند الثقات.

● **والوجه الثامن:** أن الخضر فارق موسى بن عمران كليم الرحمن ولم يصاحبه، وقال: ﴿هذا فراق بيني وبينك﴾[1]. فكيف يرضى لنفسه بمفارقة مثل موسى ثم يجتمع بجهلة العباد الخارجين عن الشريعة، الذين لا يحضرون جمعة ولا جماعة ولا مجلس علم، ولا يعرفون من العلم شيئاً[2]، وكل منهم يقول: قال لي الخضر، وأوصاني الخضر؟! فيا عجباً له! يفارق كليم الله تعالى ويدور على صحبة الجهال ومن لا يعرف كيف يتوضأ ولا كيف يصلي؟!

قلت: والكذَّابون الدجَّالون يكذبون على الله ورسوله، ولا يبعد أن يكذبوا على الخضر في قوله، وإنما الكلام ــ في اجتماعه ــ لأكابر الصوفية من الزهَّاد والعبَّاد. حتى الخوَّاص لمَّا سئل ما رأى من الغرائب في سفر حجِّه فقال: طلب الخضر مرافقته فأبى، فسئل عن سببه فقال: خوفاً من النقص

---

= قدم على صورة واحدة. وظهور الخوارق مشترك بينه وبين غيره من الأولياء، فيمكن أن يظهر ولي خارقاً ويقول: أنا الخضر، مجازاً. . .(انظر روح المعاني ج ١٥، ص ٣٢٦ ــ ٣٢٧).

(١) سورة الكهف: الآية ٧٨.

(٢) في الأصل: (شيء).

في توكُّلِه، حيث يعتمد على وجوده[1].

● **الوجه التاسع**: [أن الأمة][2] مجتمعة على أن الذي يقول: أنا الخضر، لو قال: سمعت رسول الله يقول كذا وكذا، لم يلتفت إلى قوله، ولم يحتجَّ به في الدين، إلا أن يقال إنه لم يأت إلى رسول الله ﷺ ولا بايعه، أو يقول هذا الجاهل إنه لم يرسل إليه، وفي هذا من الكفر ما فيه.

قلت: أما القول بعدم إرساله إليه فباطل[3] إجماعاً، وكذا القول بعدم إتيانه إليه ﷺ.

وأما عدم المبايعة الظاهرة لو سلَّم مع وجود المتابعة الباهرة، فلا يضرُّ، لا في الدنيا ولا في الآخرة.

وقد عدَّه جماعة من أرباب الأصول في الصحابة.

ولعلَّ عدم قبول روايته لعدم القطع في وجوده وشهوده في حالة رؤيته.

● **الوجه العاشر**: لو كان حياً لكان جهاده الكفار،

---

(١) انظر قصته في الرسالة القشيرية ص ٧٧، وإحياء علوم الدين ج ٤، ص ٢٦٩، والطبقات الكبرى للشعراني ج ١، ص ٩٧.

(٢) ساقطة من الأصل، وقد أثبتها من روح المعاني ج ١٥، ص ٣٢١.

(٣) في الأصل: (باطل).

ورباطه في سبيل الله، ومقامه في الصف ساعة، وحضوره الجمعة[1] والجماعة، وتعليم العلم له أفضل بكثير من السياحة بين الوحوش في القفار في الفلوات.

قلت: وهذا مجازفة في الكلام، فمن أين له نفي هذه الأشياء عن الخضر عليه السلام؟ مع أن العالم بالعلم اللَّدُنِّي لم يكن مشتغلاً إلا بما ألهمه الله تعالى في كل مكان وزمان بحسب ما يقتضي الأمر والشأن، ولا يقاس الملوك بالحدَّادين. فسبحان الله من أقام العباد فيما أراد، فالتسليم أسلم، والله سبحانه وتعالى أعلم، وبما قدَّره وقضاه أحكم.

سبحان ربِّك ربِّ العزَّة عمَّا يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله ربِّ العالمين.

تمَّت

---

(١) في الأصل: (وحضور بالجمعة). وما أثبته من روح المعاني ج ١٥ ص ٣٢١.

# الفهارس العامّة (*)

(١) فهرس الآيات القرآنية.
(٢) فهرس الأحاديث الشريفة.
(٣) فهرس الأشعار.
(٤) فهرس الأعلام.
(٥) فهرس القبائل والطوائف ونحوها.
(٦) فهرس البلدان والأماكن.
(٧) فهرس المراجع.
(٨) فهرس الموضوعات.

---

(*) ● الفهارس تشمل المتن والهوامش (ما عدا أسماء المؤلفين والمحققين وأماكن النشر في الهوامش).
● قصة موسى مع الخضر عليهما السلام في الفصل الأول الواردة في الصحيحين لم يُشَر إليها في فهرس الأحاديث.
● الأسماء القديمة بدأت بالشهرة والحديثة بأولها.
● لم يرد اسم موسى والخضر عليهما السلام، ومؤلف هذا الكتاب رحمه الله، في فهرس الأعلام.

(١)

# فهرس الآيات القرآنية

| الآيــة | السورة ورقم الآية | رقــم الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيين. . .﴾ | آل عمران: ٨١ | ١٠٢ |
| ﴿أَوَمَنْ كان ميتاً فأحييناه. . .﴾ | الأنعام: ١٢٢ | ٩١ |
| ﴿وإذ قال موسى لفتاه. . .﴾ | الكهف: ٦٠ | ٥٩ |
| ﴿فلما بلغا مجمع بينهما. . .﴾ | الكهف: ٦١ | ٧٤، ٩٢ |
| ﴿آتنا غداءنا. . .﴾ | الكهف: ٦٢ | ٦٤ |
| ﴿أرأيت إذ أوينا. . .﴾ | الكهف: ٦٣ | ٦٤ |
| ﴿فوجدا عبداً من عبادنا. . .﴾ | الكهف: ٦٥ | ٥٨ |
| ﴿آتيناه رحمة من عندنا. . .﴾ | الكهف: ٦٥ | ٨٥، ١٠٣ |
| ﴿وعلمناه من لدنا علماً. . .﴾ | الكهف: ٦٥ | ١٦٦ |
| ﴿قال إن سألتك عن شيء بعدها. . .﴾ | الكهف: ٧٦ | ٧٠ |
| ﴿هذا فراق بيني وبينك. . .﴾ | الكهف: ٧٨ | ١٧٠ |
| ﴿وأما الجدار فكان لغلامين. . .﴾ | الكهف: ٨١ | ٩٤ |
| ﴿وما فعلته عن أمري. . .﴾ | الكهف: ٨٢ | ٩١، ١٠٣ |
| ﴿قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج. . .﴾ | الكهف: ٩٤ | ١٦٠ |

| الآيــة | السورة ورقم الآية | رقــم الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد...﴾ | الأنبياء: ٣٤ | ٥٠ ، ٩٨ |
| ﴿وعلمناه صنعة لبوس...﴾ | الأنبياء: ٨٠ | ٨٣ |
| ﴿حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج...﴾ | الأنبياء: ٩٦ | ١٦٠ |
| ﴿وجعلنا ذريته هم الباقين...﴾ | الصافات: ٧٧ | ١٦٢ |


• • •

(٢)

# فهرس الأحاديث الشريفة


| طرف الحديث | رقم الصفحة |
|---|---|
| «أرأيتم ليلتكم هذه...» | ٩٨ |
| «أرأيتكم ليلتكم هذه...» | ٩٨، ١٥٠، ١٥٤، ١٥٦ |
| «ارم فداك أبي وأمي...» | ١٢٢ |
| «اللهم إن تهلك هذه العصابة...» | ١٥١، ١٥٢ |
| «إن الله خلق آدم وطوله ستون ذراعاً...» | ١٦١ |
| «إنما سمي الخضر أنه جلس على فروة...» | ٧٨ |
| «خلق الله آدم وطوله ستون ذراعاً...» | ١٥٩ |
| «رحم الله أخي الخضر لو كان حياً لزارني...» | ١٣٠ |
| «شممت ليلة أسري بي رائحة طيبة...» | ١٣٣ |
| «غزونا مع رسول الله ﷺ غزوة تبوك...» | ١٢٣، ١٢٦ |
| «الغلام الذي قتله الخضر طبع كافراً...» | ١١٥ |
| «قال أقتلت نفساً...» | ٩٢ |
| «لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس منفوسة اليوم...» | ٩٨، ١٥٥ |
| «لا يبقى على رأس مائة سنة...» | ١٥٠ |

| طرف الحديث | رقم الصفحة |
|---|---|
| «لو كان أخي الخضر حياً لزارني . . .» | ١٣٠ |
| «لو كان موسى حياً لما وسعه إلا اتباعي . . .» | ١٠٢، ١٥٧ |
| «ما من نفس منفوسة تأتي عليها مائة سنة . . .» | ١٥٥ |
| «مررت ليلة أسري بـي . . .» | ١٣٣ |
| «نعم هما طهوران . . .» | ١٢٣ |
| «والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حياً . . .» | ١٥٧ |
| «وأما الغلام فطبع يوم طبع كافراً . . .» | ٩٢ |
| «يكفيكم كتاب الله تعالى . . .» | ١٠٢، ١٥٧ |


• • •

## (٣)

## فهرس الأشعار


مقـام النبـوة في بـرزخ فويق الرسول ودون النبـي ١٤٦


• • •

(٤)

# فهرس الأعلام


(أ)

آدم (عليه السلام): ٧٦، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٤

الآلوسي، محمود شكري: ٥٩، ٧٥، ٧٩، ٧٧، ٨٥، ١٠٥، ١٠٧، ١٢١، ١٢٣، ١٢٨، ١٢٩، ١٤٤، ١٥٢، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٨، ١٦٩

أبّان (؟): ١١٧

إبراهيم (عليه السلام): ١٠٥، ١٥٩، ١٦٣، ١٦٤

ابليا (الخضر): ٧٥

إبليس (الشيطان): ٩٩، ١١٩، ١٤٣، ١٤٦، ١٥٠، ١٥١، ١٦٣

أبي بن كعب: ٦٠، ٧٠، ٩٢، ١١٥، ١٣٣

أحمد (الخضر): ٧٥

أحمد بن حنبل: ٦٢، ٩٨، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٨، ١٣٧، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٥، ١٥٧

أحمد عبد العزيز الحصين: ٤٨

أحمد عبيد: ١٦

أحمد بن عمار: ١١٩

أحمد المصري: ١٦

أرميا (الخضر): ٧٥

الأزرقي، محمد بن عبد الله: ١٤١

أسباط بن نصر الهمداني: ١٣٠، ١٣٢

أبو إسحاق، إبراهيم بن سفيان: ١٠٦
ابن إسحاق، محمد: ٧٦، ٧٧، ٨٥
إسماعيل حقي بن مصطفى: ٧٧، ٨٨
إسماعيل بن أبي زياد: ٨٥
الأشرف الرسولي، إسماعيل ابن العباس: ٩١
ابن الأعرابي، محمد بن زياد: ٧٩
أبو الأعلى المودودي: ٧٣، ١٠٤
أفريدون بن أثفيان: ١٦٤
إلياس (عليه السلام): ١٢، ٤٥، ٧٧، ٧٨، ٨٨، ٩٧، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٥، ١٥٠
إليان سركيس: ٢٦
ابن إمام الكاملية، محمد بن محمد: ٤٦
أبو أمامة، صدي بن عجلان: ١١٢
امتياز أحمد الأعظمي: ٤٩
أنس بن مالك: ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١١٧، ١٢٤، ١٢٥
ابن الأهدل، الحسين: ٤٧
الأوزاعي، عبد الرحمن بن عمرو: ١٢٣
الأوشي، علي بن عثمان: ٣٢
أويس القرني: ١٤، ٣٨، ١٣٦، ١٥٢
إيليا المعمر: ٧٥

(ب)

البابانى، إسماعيل بن محمد: ١٥، ٤٣
الباجوري، إبراهيم بن محمد: ١٢٧
بارسا، الخواجه محمد: ٨٩
البجيرمي، سليمان بن محمد: ١٢٨

البخاري، محمد بن إسماعيل: ٢٤، ٢٨، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٦٤، ٧٨، ٩٣، ١٠١، ١٥٠، ١٥١، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧
البرزنجي، محمد بن رسول: ١٥
البساطي، محمد بن أحمد: ٤٧
بشر الحافي: ١٣٧
ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك: ١٢٠
البغوي: ٨٤، ٩٨
بقية بن الوليد ١٠٩، ١١٥
البكالي، نوف بن فضالة: ٦٠
أبو بكر الصديق: ٣٥، ١٠٠
البكري، أبو الحسن: ١٦، ٣٩
البلخي، محمد بن عثمان: ٣٠
بليا بن ملكا: ٧٤
بليان بن ملكان: ٧٤
ابن بهرام، محمد: ١١٧
البيضاوي، عبد الله بن عمر: ٣٤
البيهقي، أحمد بن الحسين: ١٠٧، ١٠٩، ١١٦، ١٣٣

(ت)

التباني، رسول بن أحمد: ٢٤
الترمذي، محمد بن عيسى: ٩٣، ٩٨، ١١٥، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٥
ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم: ١٣٠، ١٤٤، ١٤٦، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٧

(ث)

الثعلبي، أحمد بن محمد: ٨٧، ١٠٥، ١٠٨، ١٢٩

(ج)

جابر بن عبد الله: ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٥٤، ١٥٧
جبريل: ١٢٤، ١٣٣، ١٦١
الجعبري، إبراهيم بن عمر: ٢٥

أبو جعفر الكوفي: ١٣٦
الجنيد بن محمد الخزاز: ١٠٥، ١٣٦
ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي: ١١، ٤٧، ٧٥، ٨٥، ١١٥، ١١٩، ١٢٣، ١٣٥، ١٣٧، ١٥٣، ١٥٨، ١٦٢، ١٦٦
الجويني الشافعي: ٤٢
الجيلاني، عبد القادر: ٤٠، ١٠٥

(ح)

ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد: ٧٩، ٩٤، ١٠١، ١٠٣، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٥، ١٢٩
أبو حاتم البستي، محمد بن حبان: ١٠١، ١١٩
حاجي خليفة: ٣٤، ٤١
الحارث بن محمد بن أبي أسامة: ١١٧
الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله: ٩٣، ٩٩، ١٠٠، ١٠١
حام بن نوح: ٧٧
الحبحاب: ١٠٧
ابن حبيب الحلبي: ٢٤
ابن حجر العسقلاني: ٣٨، ٤٦، ٤٨، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ١٠٤، ١١٢، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٣٠، ١٣٧، ١٥٠، ١٥٣
حذيفة بن اليمان: ١٢٤، ١٢٥
الحربي، إبراهيم بن إسحاق: ١٤٩، ١٥٦
الحربي، عبد المغيث بن زهير: ٤٨
الحسن البصري: ٩٢
الحسن بن رزين: ١١٩
أبو الحسن الندوي: ٢٦
الحسن بن يحيى: ١١٨
حسين بن محمد سعيد عبد الغني: ٣٧
الحكيم الترمذي: ١٤٦
حماد بن زيد: ١٠٧، ١٢٩

أبو حنيفة، النعمان بن ثابت: ٢٠، ٣٠، ٣١، ٣٨، ٣٩، ٤٢، ١٤٢
أبو حيان الأندلسي: ١٣٣

(خ)

الخادمي، محمد بن محمد: ٤٣
خالد، علي محمد: ٢٨
الخراز، أبو سعيد: ١٠٥
الخرائطي، محمد بن جعفر: ٩٣
خضرون: ٧٥
الخطابي، حمد بن محمد: ٧٩
الخطيب (البغدادي): ١١٠
الخطيب التبريزي: ٣٦
ابن الخطيب، محمد محمد عبد اللطيف: ٣٤
الخفاجي، أحمد بن محمد: ٢٩
الخلفي، بدر الرشيد: ٣١
الخواص، إبراهيم بن إسماعيل: ١٣٦، ١٧٠
الخيضري، محمد بن محمد: ٤٦

(د)

الدارقطني، علي بن عمر: ٧٦، ١١٨، ١١٩
داود (عليه السلام): ٨٣، ١١١، ١١٢
أبو داود، سليمان بن الأشعث: ٩٨، ١١٥، ١٥٠، ١٥٥
الدجال: ٧٦، ١٠٦، ١٥١
دحية الكلبي، دحية بن خليفة: ١٦١
ابن دحية الكلبي، عمر بن الحسن: ١٢٧
أبو الدرداء، عويمر بن مالك: ٩٣
الدميري، محمد بن موسى: ٢٢
ابن أبي الدنيا: ١٠٩، ١٢٢
الدواني، محمد بن أسعد: ٣٤
الديلمي، أبو شجاع شيرويه: ٧٨

الدينوري، أبو العباس أحمد: ١٠٥

(ذ)

الذهبي، محمد بن أحمد: ٩٩، ١٢٨
ذو القرنين: ٦٣، ٩٧، ١١٧، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٤

(ر)

رتن الهندي، رتن بن كربال: ٨٩، ٩٩، ١٥١
رحمة الله السندي: ٣٧
الرماني، علي بن عيسى: ٨٥
الرملي، محمد بن أحمد: ٨٤
ابن أبي رواد: ١١٧، ١١٨

(ز)

زبير محمد خير: ١٤١
زكريا الأنصاري: ١٦، ٤٠
زكريا الحسيني: ١٦
الزهري، محمد بن مسلم: ١٠٦
ابن زيد، محمد بن أحمد: ١١٩

(س)

سام بن نوح: ٧٧
السدي، إسماعيل بن عبد الرحمن: ١٣٠
السرهندي، أحمد الفاروقي: ١٠٤، ١٠٥
السري السقطي: ١٠٥
سعد الحميدي: ٤٩
سعد بن أبي وقاص: ١٢٢
سعدي جلبي، سعد الله بن عيسى: ٨٤
أبو سعيد (؟): ١٠٩
سعيد بن جبير: ٥٩، ٩٢، ٩٤، ١٣٢
سعيد بن المسيب: ٧٧
السعيدي، يحيى بن سعيد: ١٣٦
السفاريني، محمد بن أحمد: ٤٥
سفيان (؟): ٦٣، ٦٤، ٦٧
سفيان الثوري: ١٢٠، ١٣٦
السلمي، أبو عبد الرحمن: ١٣٧

السمناني، علاء الدولة ركن الدين: ٨٩
سمير حسين حلبي: ٤٦
السهروردي: ٣٣، ٨٩
السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله: ٧٣، ١٠٩
السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر: ١٨، ٢٠، ٢٤، ٢٨، ٣٦، ٤٧، ١٢٢، ١٢٧

(ش)

الشاذلي، علي بن عبد الله: ٢٨
الشاطبي، القاسم بن فِيرُّه: ٤١
الشافعي، محمد بن إدريس: ١٥، ١٨، ١٣٧، ١٤٢، ١٦٦
ابن شاهين: ١٢٣، ١٢٦
الشبرخيتي، ابن عطية: ١١٩
ابن الشخير، مطرف بن عبد الله: ١٠٧
شريح بن النعمان: ١٥٧
الشعبي، عامر بن شراحيل: ١٥٧
الشعراني، عبد الوهاب: ١٠٤، ١٠٥
شعيب (؟): ١٠٧
الشمس الداودي: ١٠١
ابن شوذب، عبد الله: ٧٧، ٧٨
الشوكاني، محمد بن علي: ١٨
أبو الشيخ: ١١١

(ص)

صدر الشريعة الأصفر، عبد الله بن مسعود: ٣٣
ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن: ٨٦، ١٠٦، ١٦٧، ١٦٨
الصيرفي، أبو بكر: ١٦٦

(ض)

الضحاك: ٧٦، ٩٢، ١١٥
ضمرة بن ربيعة: ٧٨

( ط )
طاش كبري زاده: ٤٠
الطبراني، سليمان بن أحمد: ١١٢
الطبري، ابن جرير: ٦٩، ٧٧، ٧٨، ١٦٣، ١٦٤
الطوسي، نصير الدين: ٨٨

( ع )
ابن عابدين، محمد أمين بن عمر: ١٧، ١٨
عارف حكمت: ١٤
أبو العالية: ١٠٧، ١٢٩
عامر (الخضر): ٧٥
عباد بن عبد الصمد: ١٠١
أبو العباس (الخضر): ٧٥
ابن عباس، عبد الله: ٢٠، ٢١، ٦٠، ٧٦، ٨٥، ٩٢، ٩٣، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٨، ١١٥، ١١٩، ١٣٢، ١٣٣، ١٦٣، ١٦٤
عبد الله بن الزبير: ١٠٤
عبد الله السندي: ١٦
عبد الحليم قنبس: ٤٨
عبد الرحمن عبد الخالق: ٤٨
عبد الفتاح أبو غدة: ٣٣، ٣٨
عبد الكريم تتان: ٣٩
عبد الوهاب النجار: ٨٥
ابن عدي، عبدالله: ١١٩
العرابي (؟): ١٨
العراقي، عبد الرحيم بن الحسن: ٨٩، ٩٠، ١٠١، ١١٩، ١٢٨
ابن عربي، محيي الدين: ١٨، ٢٧، ٨٨، ١٠٥
ابن عساكر، علي بن الحسن: ٧٦، ٧٧، ٧٩، ٩٤، ١٠٩، ١١٠، ١١٢، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٦، ١٣٠، ١٣٣
العصامي، عبد الملك بن حسين: ١٧
عطاء بن السائب: ١٠٤، ١٣٢
العقيلي، محمد بن عمرو: ١٠١، ١١٨، ١١٩

عكرمة بن عبد الله البربري: ٩٣
علوان حقي: ٥
علي الرضى، علي بن موسى الكاظم: ١٥٥
علي بن أبي طالب: ١٠٠، ١١٠
ابن العماد، محمد بن عبد الرحمن قاضي صفد: ٣٩
عمر بن الخطاب: ١٠٢، ١٢٢، ١٥٧، ١٦٩
ابن عمر، عبد الله: ١١٦
عيسى (عليه السلام): ٨٧، ١٠٣، ١٢٨، ١٤٥، ١٥٤، ١٥٨، ١٦٠

(غ)

الغزالي، محمد بن محمد: ٩١، ١٠٥، ١٤٤
الغيطي، محمد بن أحمد: ٤٥

(ف)

ابن فرافصة، الحجاج: ١١٦
فرعون: ٣٤، ٧٥
الفيروزابادي، محمد بن يعقوب: ٤٠، ٩١

(ق)

القادر العباسي: ١٥٦
القاشاني، محمد بن إسحاق: ٨٨، ١٦٧
القاضي عياض: ٢٩
القائم العباسي: ١٥٦
قتادة بن دعامة: ٩٣، ١٠٧، ١٠٨
القرطبي، محمد بن أحمد: ٦٢، ٦٣
القسطلاني، أحمد بن محمد: ٢٥، ١٤٥
القشيري، أبو القاسم: ٨٥، ١٣٦
القونوي، عثمان وهبي: ٢٥
القونوي، محمد بن إسحاق: ٨٨، ١٦٧
قيصر: ١٦١
ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر: ١٤٩، ١٥٣

( ك )
الكاشي، عبد الرزاق: ٨٧، ٨٨، ١٦٧
الكبري نجم الدين: ٨٩
ابن كثير، إسماعيل: ٢٨، ٧٦، ٧٧، ١٠٦، ١١٥، ١١٩، ١٣٣، ١٥٣، ١٦١، ١٦٤.
الكرماني (؟): ٨٥
الكرمي، مرعي بن يوسف: ٤٦
كعب الأحبار: ٦٠، ١١١
الكلبي: ٩٢
ابن كمال باشا: ٢٠

( ل )
لالا، رضي الدين: ٨٩
اللكنوي، محمد عبد الحي: ٤٢ ـ ٤٣
ابن لهيعة، عبد الله: ٧٥

( م )
ماشطة بنت فرعون: ٣٢، ١٣٣، ١٣٤
مالك بن أنس: ١٨، ٢١، ١٢٠
المأمون العباسي: ١٥٥
ابن المبارك، عبد الله: ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٥٢
مجالد بن سعيد الهمداني: ١٥٧
مجاهد بن جبر: ٦٦، ٧٩
المحلي (جلال الدين): ٢٤
محمد، النبي، الرسول ﷺ: ٧، ١٨، ٢٠، ٢٢، ٢٦، ٢٩، ٣٦، ٦٠، ٦٦، ٦٩، ٧٣، ٧٤، ٧٨، ٨٩، ٩٠، ٩٢، ٩٣، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٦، ١٠٧، ١١٢، ١١٥، ١١٧، ١١٨، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٣، ١٣٤، ١٤٥، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩،

١٦١، ١٦٢، ١٦٥، ١٦٧، ١٦٩، ١٧١
محمد بن أيوب: ٧٥
محمد بدر الدين النعساني: ٣٩
محمد بن الحسن: ٣١
محمد حسنين مخلوف: ٢٩
محمد خير رمضان يوسف: ٤٨
محمد شاهين: ٣٧
محمد الصباغ: ٢١
محمد عارف بن سعيد المنير: ٤٩
محمد غلام رسول السورتي: ٣٦
محمد مصطفى: ٣٧
محمد بن مهدي بن هلال: ١١٩
محمد وفا: ١٦٨
محمود أحمد المدني: ٢٦
مرتضى الزبيدي، محمد بن محمد: ٩٠، ١٠١، ١٢٨
المرغيناني، علي بن أبي بكر: ٣١
المزني، إسماعيل بن يحيى: ١٦٦
مسلم بن الحجاج: ٣٠، ٦٢، ٩٨، ١١٥، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٥
مسلم بن مصقلة: ١٣٥
معاوية بن أبي سفيان: ١٦١
معمر (؟): ١٠٦
مقاتل بن سليمان: ٧٦
ابن المقري (محمد بن إبراهيم؟): ٢٢
مكحول بن أبي مسلم: ١٢٣
ابن ملاعب، أحمد: ١٣٦
الملطي (أبو عبد الله): ١٠٩
أبو مليكة: ١١٥
ابن المنادي، أحمد بن جعفر: ٤٨، ١٣٤، ١٣٦، ١٥٦
المناوي، محمد عبد الرؤوف: ٢٥
ابن المنذر، محمد بن إبراهيم: ١٠٧، ١٠٨، ١٢٩
ابن المنكدر، محمد: ١٢٢، ١٢٣، ١٦٩

منوشهر: ١٦٤
المهدي (عليه السلام): ١٥، ٣٧، ٨٧، ١٤٢
أبو المواهب، محمد بن محمد: ١٦٧
موسى بن أفراثيم: ٥٨
موسى بن ميشا: ٥٨
ميكائيل: ١٢٤

(ن)

ناصر الدين (المحدث): ٨٨
نافع بن الأزرق: ١٠٤
النبهاني، يوسف بن إسماعيل: ١٢٢، ١٦١
نجدة الحروري: ١٠٤
النسفي، عبد الله بن أحمد: ٦٣
النسفي، عمر بن محمد: ٤٢
النصيبيني، أبو عمرو: ١٣٥، ١٣٦
أبو نعيم الأصفهاني: ١١١
النقاش، أبو بكر محمد بن الحسن: ١٥٠
النهروالي، قطب الدين محمد: ١٦، ٣٧
نوح (عليه السلام): ٧٦، ٧٧، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٥
نوح الرومي، نوح بن مصطفى: ٤٧
النوري، أبو الحسين: ١٠٥
النوري، عبد الأحد بن مصلح الدين: ٤٥
النووي، يحيى بن شرف: ٤٦، ٦٦، ٧٨، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ١٠٦، ١٦٧، ١٦٨
النيسابوري، الحسن بن محمد: ٩٠

(هـ)

هارون الرشيد: ١٥٥
أبو هريرة، عبد الرحمن بن صخر: ٧٨، ١٥٩
هشام بن خالد: ١١٨
هشيم بن بشير: ١٥٧
الهيتمي، أحمد بن حجر: ١٦

( و )
واثلة بن الأسقع : ١٢٣
ابـن وهب، عبـد الله : ٧٤، ١٢٣
وهب بن منبه : ٨٥

(ي)
يافث بن نوح : ٧٧، ١٦٠
اليـافعي، عبد الله بن أسعـد : ٨٥، ١٦٦
يحيـى محمود ساعاتي : ٥٠
أبو يعلى، محمد بن الحسين : ١٠٢، ١٥٦، ١٥٧
يوسف (عليه السلام) : ٥٨
يوسف بن أسباط : ٩٤
يوسف عبد الرحمن البرقاوي : ٤٩
يوشع بن نون : ٦١، ٦٤
يونس بن متي : ١٠٨

• • •

(٥)

# فهرس القبائل والطوائف ونحوها


الأبدال: ١٣٥، ١٣٦
الإسلام: ١٤٢، ١٤٣، ١٦١
الأشراف: ١٦٩
الإمامية: ١٥٥
الأمراء: ٧
الأنبياء: ٢٢، ٥٩، ٦١، ٦٢، ٦٦، ٦٨، ٧٨، ٨٥، ٨٧، ٩١، ١٠٢، ١٢٧، ١٤٦، ١٥٠، ١٥٩، ١٦٠
الإنس: ٧٣، ١٤٥
أهل الكتاب: ٥٨، ٨٥، ١٥٥، ١٦٤
الأوتاد: ١٣٧
الأولياء: ١٤٦، ١٦١، ١٦٢، ١٧٠
بنو إسرائيل: ٧، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٥، ٧٣، ٧٥، ٧٧، ٨٤، ١١٢، ١٣٣، ١٣٦، ١٤٤
بنو بكال: ٦٠
بنو حنظلة: ١٢٠
التابعون: ١٠٧، ١٢٠، ١٥٢، ١٥٣
جذام: ١٢٣
الجن: ١٤٥
الحدادون: ١٧٢
حِمير: ٦٠
الحنابلة: ١٥٦
الحنفية: ٢٣، ٤٢، ١٦٦
الخلفاء: ٧
الخوارج: ١٠٤
الروم: ٧٨
الزنادقة: ١٤٦
الشافعية: ٢٣، ١٤٢

الصحابة: ٧، ١٢، ٩٨، ١٠٠، ١٢٠، ١٢٧، ١٢٨، ١٤٦، ١٥٣، ١٥٥، ١٦٧
الصوفية: ١١، ٨٥، ٨٦، ٨٩، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٤٣، ١٦١، ١٦٧، ١٧٠
العرب: ١٣٦
العلماء: ٧، ٨، ٩، ١٩، ٧٠، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ١٠٤، ١٠٦، ١٢٠، ١٤٢، ١٤٣، ١٥٠، ١٥٤، ١٥٧، ١٦٢، ١٦٥، ١٦٧
الفرس: ٧٨، ١٦٤
الفقهاء: ١٤١، ١٦٧
الفيشدادية: ١٦٤
الكرَّامية: ١٥٦
الكرد: ٨٩
الكفار: ١٢٦، ١٦٠، ١٦٢
المتكلمون: ١٦٦
المجسِّمة: ١٥٦
المحدثون: ١١، ١٣، ٥٨، ٨٦، ٨٩، ٩٠، ١٢٧، ١٢٨، ١٤٩، ١٦٢، ١٦٧
المرسلون: ١٠٢
المسلمون: ١٢٦، ١٤٦
المغول: ١٦٠
المفسرون: ١١، ٥٨، ٦٢، ٨٥، ٩٣، ١٠٣
الملائكة: ٧٣، ٨٦، ٩٩، ١٠١، ١١١، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٥١، ١٦٠
الملوك: ٧٨، ١٧٢
المؤرخون: ٥٨
المؤمنون: ١٦٠
النجدية: ١٠٤
يأجوج ومأجوج: ١١٧، ١٦٠
اليهود: ٥٨

• • •

(٦)

# فهرس البلدان والأماكن


إربل: ٨٩
الأردن: ١٣٥
استانبول (الآستانة): ٢٤، ٢٦، ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٣٥، ٣٨
أنطاكيا: ١٣٥
باب البقالين: ١٤١
باب بني حكيم: ١٤١
باب بني الزبير بن العوام: ١٤١
باب الحزامية: ١٤١
باب الحزورة: ١٤١
باب الوداع: ١٤١
بابل: ٧٦
البحر الأبيض: ٦١
البحر الأحمر: ٦١
بحر الروم: ٦١
بحر الصركند: ١١١
بحر الصين: ١١١
بحر القلزم: ٢٩، ٦١
بحر الهند: ١١١
البحرين: ١٠٤
بحيرة التمساح: ٦١
البحيرات المرة: ٦١
بريدة: ٤٩
بريطانيا: ٤٩
البصرة: ١٠٧
بغداد: ٨٩، ١٤٩، ١٥٦
بلاد الروم: ١٣٥
بومباي: ٣٦
البيت الحرام: ١٧، ٢٢، ٣٢، ١١٠
بيروت: ٢١، ٢٩، ٣٠، ٣٧، ٤٦
الجامع الأزهر: ١٧
حرّان: ١٥٦
حلب: ٣٣، ٣٨

حلوان: ١٥٦
الحورة: ١٢٣
الحوطة: ١٧، ١٨
خليج السويس: ٦١
خليج العقبة: ٦١
دمشق: ٣٠، ٣٣، ٤٨، ٤٩، ٦٠، ١٣٥، ١٦١
دهلي: ٢١، ٣٨
رازنان: ٨٩
رومية: ١٢٥
الري: ١٣٦
الرياض: ١٤، ٢٨، ٤٩
زبيد: ٩١
زمزم: ١٧، ١١٨
الشام: ٧٦، ١٢٠، ١٢٦، ١٣٥
شيراز: ٩١
طرسوس: ١٣٥
طوس: ١٥٥
العراق: ٩١
العريش: ١٣٥
عين الحياة: ٦٣، ٦٤، ٩٧
غزوة تبوك: ١٢٣
فارس: ٧٧، ٧٨، ٩١، ١٦٤
القاهرة: ٢٥، ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٣٤، ٣٧، ٣٩، ٤٦، ٩٠
القدس (بيت المقدس): ١١٨، ١٢٦، ١٢٧
القسطنطينية: ٨٤
قم: ٩٠
كازرون: ٩١
الكعبة: ١١٠، ١٤١
الكوفة: ٦٠، ١٥٧
الكويت: ٤٨
لكهنؤ: ٢٦
المدينة المنورة: ١٤، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٨
مرو: ١٢٠، ١٤٩
المزة: ١٦١
المسجد الحرام: ٨٧، ١٤١
مصر: ٢٦، ٧٥، ٩٠
المصيصة: ١٣٥
معركة اليرموك: ١٦١
المعلاة: ١٧، ١٨
المغرب: ١٢٦

مكة المكرَّمة: ١٦، ١٧، ٢١، ٢٥، ٢٦، ٤٠، ١٠٤، ١٢٤، ١٢٦، ١٤١
نهر جيحان: ١٣٥
نهر الفرات: ١٢٠، ١٣٥
نيسابور: ٩٠
هراة: ١٦
الهند: ٤٩، ٩٩
هيت: ١٢٠
وج: ٢٠
اليمامة: ١٠٤
اليمن: ١٢٦

• • •

(٧)

# فهرس المراجع


١ ــ **إتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين.** محمد بن محمد مرتضى الزبيدي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٢ ــ **أحكام القرآن.** الجصاص. [بيروت]: دار الكتاب العربي.

٣ ــ **إحياء علوم الدين.** محمد بن محمد الغزالي. بيروت: دار المعرفة.

٤ ــ **أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار.** محمد بن عبد الله الأزرقي؛ تحقيق رشدي الصالح ملحس. ط ٣، مكة المكرمة: دار الثقافة، ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م.

٥ ــ **إرشاد الساري في شرح أحاديث البخاري.** أحمد بن محمد الخطيب القسطلاني.

٦ ــ **أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب.** محمد بن السيد درويش المعروف بالحوت البيروتي. ط ١، ١٣٥٥هـ.

٧ ـ **الإشاعة لأشراط الساعة**. محمد بن رسول البرزنجي. القاهرة: مطبعة السعادة، ١٣٢٥هـ.

٨ ـ **الإصابة في تمييز الصحابة**. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني.

٩ ـ **الأعلام: قاموس تراجم**... خير الدين الزركلي. ط ٢، مزيدة. [دمشق]: المؤلف، ٧٣ ـ ١٣٧٨هـ.

١٠ ـ **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**. ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي.

١١ ـ **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**. إسماعيل الباباني البغدادي، بغداد: مكتبة المثنى.

١٢ ـ **البحر المحيط** (تفسير). محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي. الرياض: مكتبة النصر الحديثة.

١٣ ـ **البداية والنهاية**. أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي.

١٤ ـ **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**. محمد بن علي الشوكاني. القاهرة: مكتبة ابن تيمية، د.ت.

١٥ ـ **بستان العارفين**. محيي الدين أبو زكريا يحيي بن شرف النووي؛ تحقيق محمد الحجار.

١٦ ـ **التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول** ﷺ. منصور علي ناصف.

١٧ ـ **تاريخ الأمم والملوك**. ابن جرير الطبري.

١٨ ـ **تجريد أسماء الصحابة**. أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي؛ تصحيح صالحة عبد الحكيم شرف الدين. بومباي: شرف الدين الكتبي، ١٣٨٩هـ.

١٩ ـ **تحفة الحبيب على شرح الخطيب المسمى بالإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع**. سليمان البجيرمي.

٢٠ ـ **ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة**. الطاهر أحمد الزاوي. ط ٢، ليبيا، تونس: الدار العربية للكتاب، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.

٢١ ـ **تفسير سورتي الكهف ومريم**. أبو الأعلى المودودي؛ تعريب أحمد إدريس. القاهرة: المختار الإسلامي للطباعة والنشر، ١٤٠١هـ، ١٩٨٠م.

٢٢ ـ **تفسير القرآن العظيم**. أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي. بيروت: دار الفكر، د.ت (نسخة مصورة.

٢٣ ـ **التفسير الكبير**. الفخر الرازي. ط ٢، طهران: دار الكتب العلمية.

٢٤ ـ **تهذيب الأسماء واللغات**. محيي الدين أبو زكريا يحيي بن شرف النووي. القاهرة: إدارة الطباعة المنيرية.

٢٥ ـ **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**. عبد الرحمن بن ناصر السعدي؛ حققه وضبطه ونسقه

وصححه محمد زهري النجار. الرياض: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٤٠٤هـ.

٢٦ ـ **جامع البيان في تفسير القرآن**. معين الدين محمد بن عبد الرحمن الأيجي. باكستان(؟) ١٣٩٦هـ.

٢٧ ـ **جامع كرامات الأولياء**. يوسف النبهاني.

٢٨ ـ **الجامع لأحكام القرآن**. أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي. القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٦٠هـ.

٢٩ ـ **حاشية الباجوري على شرح ابن قاسم الغزي على متن أبي شجاع في مذهب الإمام الشافعي**.

٣٠ ـ **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**. أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني. بيروت: دار الكتب العلمية (د.ت) نسخة مصورة.

٣١ ـ **الخضر بين الواقع والتهويل**. محمد خير رمضان يوسف. ط ١. دمشق: دار المصحف، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م (أعلام قرآنية ـ ٢).

٣٢ ـ **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**. المحبي، بيروت: دار صادر.

٣٣ ـ **الدرر النقية في المطالب الفقهية**. رشيد الراشد، ١٣٨٩هـ.

٣٤ ـ ذو القرنين: القائد الفاتح والحاكم الصالح. محمد خير رمضان يوسف. ، دمشق: دار القلم، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

٣٥ ـ الرسالة القشيرية في علم التصوف. أبو القاسم عبد الكريم ابن هوزان القشيري. بيروت: دار الكتاب العربي.

٣٦ ـ روح البيان في تفسير القرآن. إسماعيل حقي بن مصطفى. إستانبول، ١٣٠٦هـ.

٣٧ ـ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. شهاب الدين محمد الآلوسي البغدادي. بيروت: دار الفكر، ١٣٩٨هـ.

٣٨ ـ الزهر النضر في نبأ الخضر. ابن حجر العسقلاني؛ شرحه وعلق عليه سمير حسين حلبي. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

٣٩ ـ سير أعلام النبلاء. شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي؛ تحقيق بشار عواد معروف وآخرين. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

٤٠ ـ صحيح البخاري. محمد بن إسماعيل البخاري، إستانبول: المكتبة الإسلامية، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.

٤١ ـ صحيح مسلم بشرح النووي. محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي. الرياض: رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد (د.ت) نسخة مصورة).

٤٢ ـ صفوة التفاسير. محمد علي الصابوني. ط ٤، منقحة. بيروت: دار القرآن الكريم، ١٤٠٢هـ ١٩٨١م.

٤٣ ـ الطبقات الكبرى. عبد الوهاب الشعراني.

٤٤ ـ غرائب القرآن ورغائب الفرقان. نظام الدين الحسن بن محمد القمي النيسابوري؛ تحقيق ومراجعة إبراهيم عطوة عوض. القاهرة: مكتبة مصطفى الحلبي، ٨١ ـ ١٣٨٩هـ.

٤٥ ـ فتاوى ابن الصلاح في التفسير والحديث والأصول والعقائد. أبو عمر عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح. ديار بكر: المكتبة الإسلامية، د.ت.

٤٦ ـ فتاوى الإمام النووي المسماة بالمسائل المنثورة. يحيي بن شرف النووي؛ تحقيق وتعليق محمد الحجار. حلب: دار الدعوة.

٤٧ ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني.

٤٨ ـ الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير لجلال الدين السيوطي. جمع وترتيب يوسف النبهاني، [بيروت]: دار الكتاب العربي.

٤٩ ـ الفتوحات الوهبية شرح الأربعين حديثاً النبوية. إبراهيم بن عطية الشبرخيتي.

٥٠ ـ **الفردوس بمأثورات الخطاب**. أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي؛ تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

٥١ ـ **فهرست مخطوطات دارِ الكتب الظاهرية**: قسم التصوف من إعداد محمد رياض المالح؛ وقسم المجاميع من إعداد ياسينْ محمد السواس.

٥٢ ـ **الفوائد البهية في تراجم الحنفية (التعليقات السنية)**. محمد عبد الحي اللكنوي.

٥٣ ـ **في ظلال القرآن**، سيد قطب. ط ٣.

٥٤ ـ **قصص الأنبياء**. عبد الوهاب النجار. ط ٣.

٥٥ ـ **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**. إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي. ط ٢، ١٣٩٩هـ.

٥٦ ـ **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**. مصطفى عبد الله المسمى بحاجي خليفة. بغداد: مكتبة المثنى.

٥٧ ـ **لطف السمر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر**. نجم الدين محمد بن محمد الغزي؛ حققه محمود الشيخ. دمشق: وزارة الثقافة، ١٤٠١هـ (إحياء التراث العربي ـ ٥٥).

٥٨ ـ **مجموعة فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية**. جمع

وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي؛ ساعده ابنه محمد. الرياض: رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، تصوير من الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ.

٥٩ ـ **المختصر من كتاب نشر النَّوْر والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر** لعبد الله مرداد أبي الخير. اختصار وترتيب وتحقيق محمد سعيد العامودي وأحمد علي. ط ٢. جدة: عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ١٤٠٦هـ.

٦٠ ـ **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**. أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي. بيروت، دمشق: المكتبة الأموية؛ حماة: مكتبة الغزالي.

٦١ ـ **المستدرك على الصحيحين**. أبو عبد الله الحاكم النيسابوري؛ وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي. طبعة مزيدة بفهرس الأحاديث الشريفة؛ إشراف يوسف عبد الرحمن المرعشلي. بيروت: دار المعرفة، د.ت.

٦٢ ـ **معجم البلدان**. شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي. بيروت: دار صادر، د.ت.

٦٣ ـ **المعجم الكبير**. أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني؛ حققه وخرَّج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي. بغداد: وزارة الأوقاف، ١٤٠٠هـ (إحياء التراث الإسلامي ـ ٣١).

٦٤ ـ **معجم المطبوعات العربية**. يوسف إليان سركيس. [القاهرة]: مكتبة الثقافة الدينية، د.ت.

٦٥ ـ **معجم المؤلفين**. عمر رضا كحالة. بيروت: دار التراث العربي، د.ت.

٦٦ ـ **المعجم الوسيط**. القاهرة: مجمع اللغة العربية.

٦٧ ـ **المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار** الذي بهامش إحياء علوم الدين. عبد الرحيم بن الحسين العراقي.

٦٨ ـ **مفرج الكروب ومفرح القلوب ومبلغ الخائف من حصول الأمن وحصونه غاية المطلوب**. يوسف النبهاني. بيروت: المطبعة الأدبية، ١٣٢٣هـ.

٦٩ ـ **مناقب الإمام أحمد بن حنبل**. أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي. ط ٢. بيروت: خانجي وحمدان.

٧٠ ـ **نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر**. عبد الحي بن فخر الدين الحسني. ط ٢. حيدر آباد الدكن: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٢هـ.

٧١ ـ **نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية الملقب (كفاية المعتقد ونكاية المنتقد)**. محمد بن عبد الله بن أسعد اليافعي. ط ١، ١٣٨١هـ.

٧٢ ـ **النهاية في غريب الحديث والأثر**. مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري؛ تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي (؟) المكتبة الإسلامية.

٧٣ ـ **هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**. إسماعيل البغدادي. بغداد: مكتبة المثنى.

• • •

(٨)

# فهرس الموضوعات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| مقدمة المحقق | ٤ ـ ٥٠ |
| إهداء | ٥ |
| مقدمة | ٧ |
| موضوع الكتاب | ١١ |
| ملاحظات | ١٢ |
| عملي في الكتاب | ١٣ |
| النسخة المخطوطة | ١٤ |
| توثيق الكتاب | ١٤ |
| نبذة من سيرة المؤلف | ١٦ |
| مؤلفاته | ١٩ |
| كتب أُلِّفت في الخضر عليه السلام | ٤٥ |
| أولاً: الكتب القديمة | ٤٥ |
| ثانياً: الكتب الحديثة | ٤٨ |
| ثالثاً: الموضوعات | ٤٩ |

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|


الفصل الأول
قصة موسى والخضر عليهما السلام
كما وردت في صحيح البخاري ٥٥ ـ ٧٠

الفصل الثاني
من هو الخضر؟ ٧١ ـ ٧٩

من هو الخضر؟ ..... ٧٣
اسمه ..... ٧٤
كنيته ..... ٧٥
نسبه ..... ٧٥
بداية حياته ..... ٧٦
لقبه ..... ٧٨

الفصل الثالث
القول في نبوته عليه السلام ٨١ ـ ٩٤

الفصل الرابع
قصص الخضر ولقاءاته ٩٥ ـ ١٣٧

القول في حياته عليه السلام ..... ٩٧

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|

تعزيته الصحابة لوفاة الرسول ﷺ ..... ٩٩
عودة إلى دلائل نبوته عليه السلام ..... ١٠٣
عودة إلى القول في بقائه عليه السلام ..... ١٠٥
السفينة... والغلام ..... ١٠٧
من نصائحه عليه السلام ..... ١٠٨
لقاءات الخضر عليه السلام ..... ١١٠
إلياس والخضر عليهما السلام ..... ١١٧
ما ورد في لقائه بالرسول الكريم والصحابة والتابعين ... ١٢٠
قصة من حياة الخضر عليه السلام ..... ١٣٠
التقاؤه بالصالحين ..... ١٣٤

**الفصل الخامس**
**+ بدع ومنكرات ١٣٩ ــ ١٤٦**

**الفصل السادس**
**الرد على من قال**
**بموت الخضر عليه السلام ١٤٧ ــ ١٧٢**

الرد على من قال بموت الخضر عليه السلام ..... ١٤٩
الرد على ابن الجوزي في إنكاره حياة الخضر عليه السلام ١٥٣

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|


الفهارس العامة ١٧٣

(١) فهرس الآيات القرآنية ..... ١٧٥

(٢) فهرس الأحاديث الشريفة ..... ١٧٧

(٣) فهرس الأشعار ..... ١٧٨

(٤) فهرس الأعلام ..... ١٧٩

(٥) فهرس القبائل والطوائف ونحوها ..... ١٩٣

(٦) فهرس البلدان والأماكن ..... ١٩٥

(٧) فهرس المراجع ..... ١٩٩

(٨) فهرس الموضوعات ..... ٢٠٩


• • •

تطلب جميع كتبنا من :

دار القلم: دمشق: ص ب: ٤٥٢٣ ت: ٢٢٩١٧٧

الدار الشامية: بيروت: ص ب: ٦٥٠١ / ١١٣

توزّع جميع كتبنا في السعودية عن طريق

دار البشير

جدة: ٢١٤٦١ ص ب: ٢٨٩٥